المقدمة

سم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

إن الايمان بالغيب ساس ا عتقاد الديني في ي دين يقوم على ا يمان بالله، حتى قيل ن من خصائص . قيدة الدينية غيبياة ، لذا ن مور الغيب من الحقائق التي ينبغي لا نسان ن لا ينكرها ا نها حقائق ثابتة جاءت بها الكتب المقدس .

إن الدارس لعلم العقيدة ا سلامية يجد أن المسلمين ُوا اهتماماً كبيراً بالجانب العقدي وصنفوا فه كتباً كثيرة تزخر بها المكتبة الإسلامية عبر العصو .

والعقيدة الإسلامية متعددة الجوانب والأطراف ومتفرقة في موضوعاتها، ويأتي علم الغيب ضمن مسائل علم الكلام التي عقد لها العلماء أبواباً خاصة في السمعيات، وإذا كان علم الغيب أو الغيبيات موضوعاً شائكاً وخطيراً لأنه يرتبط بالأشياء غير الحسية التي لا تقع تحت المشاهدة، فإن القرآن الكريم والسنة النبوية قد فص لا القول في مسائل الغيب، و نا أن الإيمان بالغيب عقيدة من عقائد الإسلام وصفة من صفات المؤمنين، وهو من الخصائص المميزة للإنسان عن غيره من الكائنات، ذلك أن ا- يوان يشترك مع الإنسان في إدراك المحسوس، أما الغيب فإن الإنسان وحده هو المؤهل للإيمان به دون غيره، لذا كان الإيمان بالغيب ركيزة أساسية من ركائز الإيمان في الديانات السماوية، فقد جاءت الشرائع بكثير من الغيبيات التي لا سبيل للإنسان إليها إلا عن طريق الوحي .

و ذا كان الإيمان بالغيب هو الأساس في العقيدة الإسلامية فإن المسلم يستسلم لكل ما يأتيه من الله، و نشئ الإيمان بالغيب القوة الدافعة ويربي الإرادة العازمة ويحمي الإنسان من الوقوع في السقوط .

لقد ارتبط تدين الإنسان المسلم بالإيمان بالغيب الذي هو مصدر تدفق الشعور الديني، فبدون الإيمان به لا قيمة لأي عمل في مجال الدين .

وليس ا يمان بالغيب عند المسلمين مناقضاً لحكم العقل: و نما هو يتجاوز نطاق الحواس وعـ م الشهادة، وقد وصف الله المتقين في ول سورة البقرة نهم **يؤمنون بالغيب** " وقد جاء اختياري لهذا الموضوع لما يعيشه لمس . ون في العالم من جهل بحق ة ا يمان المطلوب منهم، وفي ن خر اعتدنا ن يخرج علينا كاتب و باحث بكتاب ينكر فيه الغيبيات ويحاول ن يشكك الناس في عقائدهم ، لذا ار يت ن تناول

هذا الموضوع و وضح معالمه و صوله الصحيحة كما جاءت في الكتاب والسنة وكتب هل الـ . والله ـ ل ن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، نه نعم المولى ونعم النصي .

أهمية البحث وسبب اختياره

تتمركز أهمية هذا البحث في وجوب التصدي لفئة ظهرت في مجتمعنا الإسلامي يحاولون الانتقاص من قيمة الإيمان بالغيب، ويقللون من شأنه وأهميته، ويزعمون أن الإ ان بما وراء العالم المحسوس ميت المعرفة لدى الإنسان ويجعله حبيس عالم الخيال، ويربطون تخلف الأمة الإسلامية وعدم سيرها مع ركب الحضارة الماديـ - التي لا تؤمن إلا بالمحسوس - بالإيمان بالغيب .

كما تكمن أهمية هذا البحث في تجدد دعوى منكري البعث والغيبيات في عصرنا الحاضر، مما يستوجب مواجهة هذا الفكر الذي يريد أن يقطع ويفصل الإنسان بإيمانه برب .

إشكالية البحث

تكمن إشكالية هذا البحث في كون علم الغيب باباً من الأبواب لخطيرة التي يتسلل منها أعداء ا سلام، لينسفوا بذلك أهم أساس من أسس الدين الذي هو الإيمان بالغيب .

كما تتجلى صعوبة هذا البحث وإشكاليته في ذلك التلازم المتوهم في عدم التوافق والتلاؤم بين الغيب والعلم التجريبي، نتيجة لذلك سوف يحاول هذا البحث أن يفض ذلك الإشكال .

كما تتجلى إشكالية هذا البحث في عدم وجود رسائل علمية تناولت الرد على منكري الغيب في العصر الحديث، ـا يستدعي مني جهداً في البحث والتنقيب عن كل ما كتب عن الغيب وما يتعلق ب .

أسئلة البحث

- إذا كان الغيب من القضايا الإيمانية التي يجب على الإنسان المسلم أن يؤمن بها فلماذا يحاول البعض أن يشكك الناس في عقيدتهم؟

- لماذا يربطون بين الإيمان بالغيب والتخلف العل ي الذي يعيشه المسلمون، ويزعمون أنه لا تقدم ولا رقي إلا بالتخلي عن هذه الخرافات والأساطير التي بعد الإنسان عن واقعه؟

- ما الذي حمل منكري الغيب لإنكاره؟

- ما الحجج التي استندوا إليها؟

- هل ثبت شيء منها أمام البحث العلمي الذي يدعونه في إنكارهم؟

- هل هناك تعارض بين الإيمان بالغيب والبحث العلمي؟

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أسس وخلفيات الفكر الحر الذي ينكر حقائق الغيب بدعوى أنها لاتخضع للتجربة، وأنها نوع من الأوهام وهروب من الواقع .

كما تكشف هذه الدراسة بالدرس والتحليل عن رموز هذا الفكر الذي تروج به الساحة الإسلامية الذين يحاولون أن يشككوا الناس في عقائدهم .

كما تهدف أيضاً إلى وضع مسح تجريدي للدراسات التي تناولت موضوع الغيب وقضاياه في العصر الحديث .

الدراسات السابقة

تناولت موضوعَ الغيب بعضُ الدراسات المعاصرة محاولة أن تسلط الضوء على بعض مفاهيمه ومعانيه مركزة على نفس الأبواب التي تناولتها كتب العقيدة الإسلامية ، وسأعرج على عرض الدراسات التي تناولت مبحث الغيب مكتفيا بأهمها :

الكتاب الأول، غيب الماضي في القرآن الكريم في ضوء الشواهد العلمية والتاريخية [1] لأحمد اليوسفي ، بدأ الكاتب بتعريف غيب الماضي في القرآن، ثم قسم الغيب إلى ثلاثة أقسام ، وتندرج تحته ثلاثة أنواع :

القسم الأول : الغيب المطلق : وهو الذي ليس للإنسان سبيل إلى العلم به بواسطة وسائل إدراكه أو حواسه، وهذا ينقسم إلى نوعين :

- النوع الأول : ما أعلم الله تعالى الناس به أو ببعضه عن طريق الوحي إلى الرسل عليهم الصلاة والسلام – الذين يبلغونه إلى الناس . من أمثله ذلك الإخبار بالملائكة والشياطين والجن وما جاء من أحوالهم .

---

[1] اليوسفي، أحمد، (2009) ، **غيب الماضي في القرآن الكريم في ضوء الشواهد العلمية والتاريخية** ، جامعة أم درمان الإسلامية .

- النوع الثاني : ما يعلمه الله سبحانه وتعالى وحده دون سواه فلم يطّلع عليه أحد من خلقه لا نبياً مرسلاً و لا ملكاً مقرباً ، وهو المقصود عند الإطلاق . قال تعالى : ﴿ قُل لا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللَّهُ ﴾.

القسم الثاني : الغيب المقيد وهو نوعان :

- النوع الأول : الغيب المقيد النسبي ، وهو ما كان غائبًا عن بعض البشر مثل : الحوادث التاريخية فإنها مقيدة بحاجز الزمان، وغيب بالنسبة لمن لم يعلم بها .

- النوع الثاني : الغيب المقيد غير النسبي ، وهو كل ما غاب عن الحس بسبب حاجز الزمان المستقبل) أو المكان أو غير ذلك حتى ينكشف ذلك الحجاب الزماني أو المكاني كموت سيدنا سليمان .

وتناول أهمية الغيب وبين :

- أن للإيمان بالغيب أهمية تتمثل فيما يلي :

* الإيمان بالغيب له تعلق بكل أركان الإيمان .

* الإيمان بالغيب صفة المؤمنين المتقين .

* الإيمان بالغيب من الخصائص المميزة للإنسان عن غيره من الكائنات .

* الإيمان بالغيب توسيع للمعرفة البشرية .

* الإيمان بالغيب تصديق بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم .

ولم يشر الكاتب إلى مواقف الناس حيال الإيمان بالغيب، لكونه خارج نص الكتاب و تناول البحث من الزاوية العلمية، والذي يفرض أن يعرض موقف العلم من الغيب، وهذا ما سنحاول إجلاءه في بحثنا .

الكتاب الثاني، الغيب والعقل دراسة في حدود المعرفة البشرية [1] لإلياس بلكا ، يتناول الكتاب العقل وعلاقته بالمجهول والمستور من الوجود وبعالم الغيب خصوصاً ، ويحاول الكتاب أن يجيب عن تساؤل : هل للعقل حدود، أم أنه قوة وإدراك مطلقة ؟ وإن كانت له حدود فما هي ؟ وما حقيقتها .

وجاء الكتاب مقارناً بين التراث الغربي والتراث الإسلامي في موضوع الغيب. وحاول الكتاب أن يكشف عن بعض أسرار علاقة العقل بالغيب .

ويرى الكاتب أن للغيب معنيين اثنين في العقيدة الإسلامية : هي دلالة الزمان ودلالة المكان. ولم يدرج الباحث على وصف هذا العالم، على غرار ما تناولته كتب العقيدة الاسلامية ، قسم الكاتب الكتاب إلى بابين :

---

[1] بلكا، إلياس، (2008) ، **الغيب دراسة في حدود المعرفة البشرية** ، ط1 ، فرجينيا : المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

الباب ا ول ، في حدود المعرفة للعقل ا نساني كما يراها بعض علام الفلسفة الغربية ، وفي الباب الثاني ، درس فيه الباحث مفهوم الغيب وقيمة الإيمان به، و ثر هذا الإيمان في حياة الناس، ثم ختم الكتاب ببعض النماذج من عالم الغيب الواسع .

والكتاب في مجمله، عبارة عن مقدمة ومدخل لموضوع الغيب الذي طرحه كثير من المهتمين والعقول الذي شغل بال كثيرين من أهل العلم والدين .

الكتاب الثالث ، عالم الغيب في العقيدة الإسلامية [1] لمحمد أحمد المسير ، يتضمن هذا الكتاب تمهيداً و ربعة فصول ، يشرح في التمهيد مفهوم عالم الغيب، وفي الفصل ا ول تحدث عن جانب الخلق في عالم الغيب، مع مناقشة أهم العقائد التي لها صلة بطلاقة القدرة الإلهية المبدعة، ثم تناول في الفصل الثاني مرحلة الانتقال من عالم الشهادة إلى عالم الغيب، وفي الفصل الثالث خصائص أشراط الساعة، وختمه بالقيامة ومواقفها، والكتاب في مجمله لم يخرج عن الموضوعات المطروقة في كتب العقيدة ، لم يشر إلى منكري الغيب وموقف الإنسان منه .

الكتاب رابع العقل والغيب [2] لمحمد هيتو ، هذا الكتاب من الحجم الصغير، استعرض فيه الكاتب عدة عناوين مقتضبة، جاءت على شكل سئلة و جوبة، قام الباحث بتحليلها والرد عليها، وكلها ترتبط بالغيب ، وتناول مرين مهمين لهما ارتباط ببحثه :

- التشكيك في الغيبيات هم الفكر المادي
- عدم جواز خضاع الغيبيات لحكم العقل

فالكتاب في مضمونه يركز على ن العقل لا سبيل له إلى الحكم في المباحث الإلهية نفيا و إثباتا لا بالاعتماد على الوحي ، و شار الكاتب إلى ن العوالم الخروية لا تدرك بالقواعد والقياسات والتنظير بما نراه من المكتشفات ، ورغم همية هذا الكتاب لا نه لم يتناول القضايا الغيبية كما هي مبسوطة في كتب العقيدة الإسلامية .

الكتاب الخامس، الإيمان بالغيب [3] لبسام سلامة ، لقد عالج صاحب الكتاب بالتعريف بالغيب لغةً واصطلاحاً ، وثناه بخصائص الغيب والمور التي تدخل في دائرة الغيب، و قسام الغيب، وبين موقف الناس من الغيب وقسمهم إلى قسمين، قسم يؤيده وقسم ينكر ، وقام بالرد على الفريق الذي ينكره، وهو الفصل الذي له ارتباط متين بموضوع دراستنا ، وهذا الكتاب شمل و وسع الكتب التي فاضت في شرح الغيب بتفاصيله، لا نه كغيره من الكتب لم يشر إلى موقف العصريين من الغيب .

---

[1] أحمد المسير، (2007) ، **عالم الغيب في العقيدة الإسلامية** ، ط1 ، القاهرة : نهضة مصر.

[2] هيتو محمدحسين (1993) ، **العقل والغيب** ط1 ،بيروت دار الشاكر الإسلامية.

[3] بسام سلامة (1993) ، **الإيمان بالغيب** ، ط1 ، الأردن مكتبة المنار .

الكتاب سادس، رحلة الغيب عبر يات القران وصفحات ا كوا [1] لعثمان عبد الر ، وجز المؤلف المضمون الشرعي واللغوي لإ يمان بالغيب، وعرض للسنن الكونية التي قام الله عليها كونه المشاهد، مبيناً ن الغيب المستكن تنم عنه سنن مضطرد .

ثم عرض جملة من هذه السنن في العالم الحي لإ نسان والحيوان والنبات إلى عالم الجماد، وكشف الحجاب عن تقليد مادي عمى للمحجوبين القائلين بقهر الطبيعة وسيطرة الإ نسان عليها ، وقدم مقارنة بين بعض هذه العلوم التجريبية وبعض نصوص ا سلا ، ووصل بالدرس والتحليل إلى بصار كيفية مجئ حقائق العلوم مذعنة في هذه المطاف في عتبة ايماننا بالغيب ، وتعرض لبعض عوالم الغيب والظواهر التي لاحظها ، وخلص إلى توصية الإيمان بالغيب لكل نسان يبغي العيش الهني ، والكتاب قيم في وضوعه الذي تعرض له، لا نه لم يعالج موضوعات خرى التي لها علاقة بالبحث الذي بحث فيه ن الكتاب لم يخصص لذلك .

الكتاب سابع ، الإ نسان والغيب [2] ليحي صالح باسلامة، وضح فيه المؤلف ما يعنيه الإيمان بالغيب، وفصل الكلام حول عناصر هذا الإيمان، مستنداً إلى القر ن والسنة النبوية، وبذل جهداً للتعريف بالغيب الذي يجب الإيمان به، وما يعنيه هذا الإيمان وعن صلة الإ نسان بالغيب الذي هو الخالق، وبالغيب الذي خلقه الله، وموقع الإ نسان في هذا الكون، أشار الباحث إلى جل ا ؛ ات التي تناولتها كتب العقيدة الإ سلامية حول الغيب . بيد ن قيمة الكتاب تتمثل في في تلك النقول التي ينقلها من علماء الغرب ليبدد بها تلك الأوهام الشائعة ن صحاب الفكر في الغرب ملحدون، و ن التقدم العلمي في الغرب يعني الإ لحاد، إلا أن تلك النقول جاءت مقتضب .

مناهج البحث

لقد نهجت في هذا البحث المنهج النقدي الذي يقوم عرض أفكار وأقوال منكري الغيب ونقدها نقداً علم ، من خلال نصوصهم وأبحاثهم، كما نهجت فيه المنهج التاريخي الذي أ خت فيه لبداية نشأة الفكر المادي الذي بني على أساسه إنكار كل ما هو غير محسوس .

---

[1] عثمان، عبد الكريم (1985) **رحلة عبر الغيب بين آيات القرآن وصفحان الكون** ، ط1 ، القاهر دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة.

[2] بسلامة. يحي صالح، (1967) . **الإنسان والغيب** ، ط1 بيروت : العصر الحديث .

هيكل البحث

مه ت للبحث بمقدمة موجزة تحدثت فيها عن مكـ نة الإيمان بالغيب في العقيدة ا سلامية، وكيف اهتم الإسلام بالغيب كأساس من أسس الدين، ثم ـ جت ـالتعريف اللغوي والاصطلاحي للغيب، واستعرضت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحدّ ـتُ عن الغيب .

قسمت البحث إلى خمسة أبواب :

الباب الأول : تحدثت فيه عن مفهوم الغيب، وكيف أن الغيب من خصائص الله سبحانه وتعالى ، وثنيته بموقف الإنسان من الغيب، وأن الناس انقسموا إلى شطرين في موضوع الغيب، فهناك من أيّده واعتبره جزءاً مهمّا وأن الحياة بدونه لا تساوي شيئ ، بينما اعتبره الطرفُ الآخر نوعاً من الخرافات والأساطير التي علقت بأذهان الناس في العصور القديمة هروباً من الواقع .

الفصل الأول من الباب الأول : تحدثت فيه عن أقسام الغيب، وأنه ينقسم باعتبار علمه ومعرفته إلى ثلاثة أقسا :

القسم الأول : نوع يعلمه بعض المخلوقات دون غيره .

القسم الثاني : نوع لا يعلمه أحد من المخلوقات، وهذا خاص بالله عز وجل .

القسم الـ لـث : نوع يمكن أن يعلمه بعض الخلق .

التقسيم الثاني : باعتبار الزمان .

فينقسم إلى ثلاثة أقسام أيض :

أول : غيب الماضي

ثاني : غيب الحاضر

ثالث : غيب المستقبل

وتناولت في الفصل الثاني : الإنسان وموقفه من الغيب .

أما الباب الثاني فقد خصصته للحـ يث عن قضايا الغيب في القرآن والسنة، وقسمته إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عالم البرزـ .

الفصل الثانـ : البعث والحساب .

الفصل الثالـث : الجنة والنا .

الباب الثالـث : خصصته لحديث عن الغيب ومصادر ، إذ الغيب وسيلة من الوسائل التي توصل إلى غاية وهي رضـ الله ، ولأن الإنسـان لا يملك وسائل كثيرة للتعامل مع ما حوله من الأشيا .

وتحت الباب أربعة فصول :

الفصل الأول : مصادر المعرفة بالغيب .

الفصل الثانـ : الإيمان بالغيب وضرورة .

الفصل الثالـث : الإنسان وصلته بعلم الغيب .

الفصل الرابـ : الإيمان بالغيب وأثره في حياة الإنسـان المسلـ .

وتناولت في الباب رابـ : إمكانية الاستدلال العقلي على الغيبيات وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : إمكان الاستدلال العقلي على الغيبيات .

الفصل الثانـ : دلالة لعقل على مسائل الاعتقاد الغيبي .

الفصل الثالـث : العلاقة بين العلم والغيب ، فـدت فيه مزاعم الذيـن يقولون بتعارض لعلم و لدين، أو أن العلم ينكر الغيبيات ، وكيف أن للعقل مجله الذي يفكر فيـ ، و نه لا مجال له في ميـد ن العقيد .

الباب الخامس : عقدته للرد على منكري الغيب في العصر الحديث وهو محور الدراسـ .

النموذج الأول : صادق جلال العظم

النموذج الثاني : زكي نجيب محمود

النموذج الثالث : حسن حنفي

خاتمة : المراجع والمصادر

الباب الأول

مفهوم الغيب وموقف البشرية منه

الغيب لغ : كل ما غاب عنك، والغيب أيضاً ما غاب عن العيون، وإن كان محصلاً في القلوب . ويقال سمعت صوتاً من وراء الغيب أي من موضع لا أرا . وغاب عني الأمر غيباً وغيابا وغيوباً ومغاباً ومغيب ، وغاب الرجل غيباً ومغيباً وت ب فساف ، و غابت الم ة فهي مغيب : غابوا عنه . وفي الحديث (مهلوا حتى تمتشط الشعثة وتستحد المغيب . عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة، فلما ق منا المدينة ذهبنا لندخل فقال مهلوا حتى ندخل ليلا أي عشا كي تمتشط الشعثة وتستحدَّ المغيب .

والغيب من الأرض : ما غيبك، وجمعه غيوب، نشد ابن الأعرابي :

إذا كرهوا الجميع وحل منهم أراهط بالغيوب وبالتلاع

وغيابة كل شيء : قعره، منه وفي التنزيل العزيز﴿ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴿١٥﴾ ﴾ سورة يوسف الآية ٥ .

واغتاب الرجل صاحبه اغتياباً إذا وقع فيه . وفي التنزيل العزيز﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴿١٢﴾ ﴾ سورة الحجرات الآية ٢ ، ي لا يتناول رجلاً بظهر الغيب بما يسوؤه مما هو فيه ، و ذا تناولته بما ليس فيه فهو بهت وبهتا ، والغيب : خلاف الشهادة، ويقال تكلم عن ظهر الغيب، وسمعت صوتاً من وراء الغيب .

وقال ابن فارس (**الغيب**) الغين والياء والباء أصل صحيح يدل على تستر الشئ عن العيون، ثم يقاس من ذلك الغيب : ما غاب ، مما لا يعلمه لا الله .

ابن منظو ، جمال الدين، محمد بن مكرم، ت ، **لسان العرب** ،ج. ، ط بيروت : دار صادر ص 54 .

[2] بخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، (424 هـ -003 ، **صحيح البخاري** ، باب تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة، رقم الحديث 247 ، بيروت : دار الفكر، ص85 -86 .

مجمع اللغة العربية، ن) ، **المعجم الوسيط** ، ج ط ، القاهر : إدارة إحياء التراث الإسلامي قطر، ص 67 .

[4] ابن فارس، (391 هـ -981 ، **معجم مقايس اللغ** ، مادة غيب ، تحقيق : عبد السلام هارون ج ط ، مص : مكتبة الخانجي، ص 03 .

وجاء في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، ا ب بالفتح وسكون الياء هو الأمر الخفي لا يدركه الحس، ولا يقتضيه بديهة العقل، وهو قسما : قسم لا دليل عليه لا عقلي ولا سمعي، وهذا هو المعني بقوله تعالا :﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ سورة الأنعا : الآ ٥٩] ، وقسم نصب عليه دليل عقلي و سمعي كالصانع وصفاته، واليوم الا خر وأحواله ، وهو المراد بالغيب في قوله تعالا : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة البقر الآي ٣] .

وفي صطلاح : لقد جاءت مادة (**الغيب**) في القر ن والسنة ، وردت في القر ن الكريم بم ان متعدد ، منها :

أولا : الغيب : الامتحان به ، في قوله تعالا :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ ﴿٩٤﴾ ﴾ سورة المائد الآي ٩٤].

ثاني : الغيب : الا يمان به في قوله تعالا : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴿٣﴾ ﴾ سورة البقر الآي ٣].

ثالث : الغيب : علم الله به في قوله تعالا : ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٣٣﴾ ﴾ سورة البقر الآي ٣٣].

رابع : الغيب المطلق في قوله تعالا : ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ ﴾ سورة مر الآي ٦١].

خامس : الغيب النسبي : ومنه الحاضر في قوله :﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ ﴿٣٤﴾ ﴾ سورة النسا : الآ ٣٤].

ا ن . : التهانوي، محمد علي، (996ا) : **كشاف اصطلاحات الفنون والعلو** ، تحقيق : علي دحر ج ج ا ، ط ا ، لبنا : مكتبة ناشرون، ص256ا .

سادس : الغيب النسبي : زمنه الماضي في قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَۚ ﴿٤٤﴾ ﴾ سورة آل عمران : الآية ٤٤].

سابع : الغيب : نفي العلم به عن البشر في قوله تعالى :﴿ ۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْۖ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ ﴾ سورة المائدة الآية ١٠٩ ، وقوله تعالى :﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ﴿١٨٨﴾ ﴾ سورة الأعراف الآية ١٨٨].

ثامن الغيب المطلق : اختصاص الله بالعلم به ، في قوله تعالى : ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴿٥٩﴾ ﴾ سورة الأنعام الآية ٥٩].

من خلال عرض هذه الآيات التي اشتملت على (**الغيب**) في القرآن الكريم ندرك أن معناه يدل على كل ماغاب عن حواس الإنسان ، مما يجعله مختصاً بالله ولا يعلمه أحد من خلقه .

أما الغيب في السنة النبوية فقد وردت فيه أحاديث متعددة ، نذكر بعضها :

- **الحديث الأول** ، عن سالم بن عبد الله عن أبيه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مفاتح الغيب خمس ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ سورة لقمان : الآية ٣٤] .

الحديث الثاني ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ما صاب حداً همٌ ولا حزنٌ قط ، فقال : اللهم ني عبدك ، وابن متك ناصيتي بيدك ، ماضٍ في حكمك ، عدلٌ في قضاؤك ، سالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، و نزلته في كتابك ، و علمته حداً من خلقك ، و اس ثرت به في علم الغيب عندك ن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء

---

[1] الزير : محمد بسام رشدي ، (1996) ، **المعجم المفهرس لمعاني القرآن**. ج ١ ، ط١ . دمشق : دار الفكر ص77 – 78 .

[2] البخاري، باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) رقم الحديث 627 ، ص771 .

حزني و ذهاب همي ، لا ذهب الله عز وجل همه و بدله مكان حزنه فرجا " قالوا يا رسول الله ، ينبغي لنا ن نتعلم . لاء الكلمات؟ قال : " جل ، ينبغي لمن سمعهن ن يتـ . هن .

الحديث الثالث ، عن بي مجلز ، قال : صلى بنا عمار صلاة وجز فيها نكروا عليه ذلك ، فقال : لم تم الركوع والسجو ... قالوا بلي ، قال : ما ني قد دعوت الله فيهما بدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به " اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق حيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني ذا كان الوفاة خير لي سالك خشيتك في الغيب والشهاد .. الحديث .

في ضوء هذه ا حاديث نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم يسمي الغيب علماً ويقرن بينهما، فالغيب في السنة النبوية هو ميزان الخشية التي هي معنً من معاني الغيب التي ورد ذكرها في القـ ن الكريم، في قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ ﴿٤٩﴾ ﴾ سورة الأنبيا الآي ٩ .

وقوله تعالى : ﴿ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ سور ق الآي ٣٣].

ولقد تناول العلماء مفهوم الغيب وع فوه بعدة تعاريف :

عرفه ا صفهاني بقوله " **نه كل غائب عن الحاسة ، وعما يغيب عن علم ا نسا** .

وع فه التهانوي في كشاف ـ طلاحات الفنون والعلوم بقوله " **هو ا مر الخفي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقا** .

وع فه ابن العربي نه :" **ماغاب عن الحواس مما يوصل ليه لا الخبر دون النظ** .

---

[1] الهيثمي، ابن حجر، (1001 ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، باب دعاء من أصابه هم أو حزن، رقم الحديث 7445 . ج 0. ، ط. ، بيروت : دار الكتب العلمية، ص19 ، وأخرجه أحمد، (419 هـ -998) في مسنده، رقم الحديث712 ، ج ، ط. ، بيروت : عالم الكتب، ص7 .

[2] حمـ ، مسند الكوفيين، رقم الحديث8515 ج ، ص62 .

الأصفهاني، الراغب، (003 . **مفردات غريب القرآن**: تحقيق : صنوان عدنان داوودي ط ، دمشق : دار القل ، ص 16 .

التهانوي، محمد علي: **كشاف اصطلاحات الفنون والعلو** ص256 .

[5] ابن العربي ، أبو بكر، عمر بن عبدالله، ت ، **أحكام القرآ** : تحقيق : محمد عبد القاد عطا، ج. ، بيروت : دار الفك ص 5 .

وعرفه الرازي بأنه : **ما كان غائبا عن الحاسة ، وهو قول جمهور المفسرين .**

كما تناول المحدثون تعريف معنى الغيب ، فعرفه عبد الكريم عثمان بقوله : **" ما غاب عن الناس و دركه بتحليله الفكري ، و بالخبر اليقيني عن الله ورسوله و يبقى سراً مكتوماً يعجز الإنسان عن دراكه ولا يعلمه لا اللطيف الخبير .**

ذ إن معنى عالم الغيب هو نه يعلم كل ما هو غيب عنا ، ن كلمة – **عالم الغيب** – تقتضي علماً مطلقاً لله سبحانه وتعالى ... فكل ما هو غائب عنا يعلمه الله تبارك وتعالى .

وعرفه عبد المجيد النجار بأنه : **عالم ذو طبيعة عقلية ومعنوية متعالية عن المادة ، ولذلك نه ليس بعالم معقول الذات قابل للشهود الإنساني ،بل يدرك الإنسان ثبوته باره فحسب كالوجود الإلهي ، ووجود الملائكة والجن والجنة النار وغيرها من الموضوعات الغيبية ، والله تعالى هو وحده الذي يحيط بعلمه بعالمي الغيب والشهادة جميعا .**

وعرفه عبد الحميد بو سليمان بأنه : **عالم يخص به علم الله وحده ، يوحي ما يشاء من مره على من يشاء من عباده ، ويرسلهم بالرسالات لى الأمم هداية وتبصيراً لما نى وجودهم ، وغاية هذا الوجود ، وعلاقاته ومال ".**[5]

يتبين مما سبق ن فضل التعاريف هو تعريف الراغب الأصفهاني والرازي وعبد الكريم عثمان ، لأنه تعريف شامل لكل الغيوب ، وهذا ما جعلنا نفضل تعريف عبد الكريم عثمان على غيره من التعاريف ، فعند ما يطلق **علم الغيب**) يقصد به ما غاب عن الإنسان ، لكنه ليس غيباً بالنسبة لله

---

[1] الرازي، فخر الدين، (1997م) -317 هـ ، **التفسير الكبير** ، ج. ، ط1 ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ص183 .

عثمان، عبد الكريم، (1985م) ، **رحلة عبر الغيب** ، مصر : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ص15 .

الشعراوي ، محمد متولي، (ت) **الغيب** ، مصر : أخبار اليوم ص104 .

النجار ، عبد المجيد ، (1993م) ، **خلافة الإنسان** ، فرجينيا : المعهد للفكر الإسلامي ص12 .

[5] أبو سليمان ، عبد الحميد ، (1990م) ، **أزمة العقل المسلم** ط1 ، فرجينيا : المعهد للفكر الإسلامي ص110 .

سلامة، بسام ، (1983م) ، **الإيمان بالغيب** ط1 ، الأردن : مكتبة المنار ص11 .

تعالى ، فيما نسميه غيباً هو معلوم عند الله ، مشاهد له سبحانه ، ليس فيه خفاء ، فكل ما يغيب عن الإنسان معلوم لله عز وجل لا يعزب عن علمه شئ مطلق .

الفصل الأول : أقسام الغيب

إن عالم الغيب عالم هائل ورهيب لا يستطيع العقل وحده أن يدرك ما في عظمته واتساعه ، كما لا يمكن أن يقف على حدوده ومدلولاته، وما يحويه من حقائق و أخبار، والإنسان عالم الغيب تدخل فيه أمور كثيرة ومتعددة، لا يمكن للإنسان أن يحصرها بالعد .

يمكن أن نقسم الأمور والأشياء التي تدخل في دائرة الغيب حتى نستطيع أن نميز بين عالم الغيب وغيره ، لذا يمكن أن نقسمه إلى أقسام عدة باعتبارات شتى .

- **القسم الأول** : باعتبار علمه ومعرفته .

ينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام :

أولا : نوع يعلمه بعض المخلوقات دون غيرهم، وهذا هو (الغيب النسبي) الذي يعلمه البشر ، وهو الذي لا يعلمه إلا يعلمه غيري.[3] فالأشياء التي لا يشاهدها و لا تقع في عقل وقت حدوثها لا تدخل ضمن الغيب المطلق ، و إن كان غيري يعلمها ، وهذا يمكن أن نلمس آثاره وصدقه في الواقع والتحقق من وجود .

ثانيا : نوع يمكن أن يعلمه بعض الخلق بالبحث والتنقيب عن سنن الله التي أودعها في الكون ، فهذا نوع من الغيب الذي يستطيع الإنسان أن يكشفه بالوسائل العلمية الحديثة .

ثالثا : نوع لايمكن أن يعلمه أحد من المخلوقات ، كالروح وقرب الساعة، وهذا النوع خاص بالله عزوجل – وهو الغيب المطلق الذي استأثر الله بعلمه – فلم يخبر عنه ، و لم يخبر عنه و لم يرجع علمه إليه ، ولا تستطيع حواس الإنسان ولا مداركه إدراكها ، فقد تفرد الله بعلمه ، لم يطلع أحدا من خلقه عليه ، وهذا النوع ركز عليه القرآن ، و إلى هذا النوع أشار القرآن بقوله : ﴿ **قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي**

أحمد، المسير، (2007) ، **عالم الغيب في العقيدة الإسلامية** ،مصر : دار نهضة مصر، ص10.

سلامة ، بسام، **الإيمان بالغيب** ، بتصرف ص32 .

الشعراوي ، محمد، **الغيب** ص 15 .

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴿٦٥﴾ } سورة النمل الآية ٦٥ ، وقوله تعالى :﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴿٥٩﴾ } سورة الأنعام الآية ٥٩ .

- **القسم الثاني** : باعتبار الزمان .

ينقسم الغيب باعتبار الزمان إلى قسام ثلاثة :

ولا : غيب الماضي ، والزمان هنا نسبي ، فماكان حاضراً و مستقبلاً في زمن النبوة قد يصير بالنسبة لينا ماضياً ، وعلى هذا الاعتبار يشمل صنفين من الماضي :

-) صنف هو من غيوب الماضي في عهد النبوة وما بعده إلى يوم القيام .

-) صنف من غيوب الماضي بالنسبة إلى ما بعد عهد النبوة، ومن مثلة هذا النوع ، ا حداث التاريخية الماضية ، و خبار ا مم التي بادت وانقرضت، وقصص الأنبياء مع قوامهم ، فكل حداث التار خ قبل ن ولد ، هي غيب عنا خذها من الرواة والمؤرخين الذين رووها و شهدوه .

ثاني : غيب الحاضر ، وهو ما خفي على الناس مره حين وقوع ، ثم خبر بذلك صلى الله عليه وسلم فوجده الناس كما خبر عنه في الحال .

ويراد بالحاضر هنا :

- ما خبر به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب يتصل بالله وملائكته والجن .
- ما فضح الله به المنافقين في عصره مما كان قائماً بهم. وخفي مره عليه كقوله تعالى :

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ } سورة البقرة : الآية ٢٠٤].

- ومن غيب الحاضر ما كان وقوعه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفقا لما خبر عنه وثبت ذلك في الحال .

ثالث : غيب المستقبل ، فلا حد يستطيع ن يعرف ماذا سيحدث في المستقبل ، حداث المستقبل حجبها عنا الزمن [1] لانعرف عنها شيئاً مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ

---

[1] نفر ، مصطفى، (1988) ، **من مباحث العقيد** ، : دار التركي للنشر ص106 .

الشعراوي ، محمد ، **الغيب** ، ص18 .

[3] نفر ، مصطفى **من مباحث العقيد** ص112 – 113 .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ سورة لقمان الآية ٣٤] ، وتنبؤات حداث التاريخ التي وقعت ، ثبت الواقع صدقها على وفق ما خبر به القر ن و السنة ، وهذه الأ نباء تتنوع لى ما يلي :

– حداث جزئية و عامة نبأ عنها ووقعت في حياته على الحال التي نب ، فمن هذه ا حداث ما وقع للوليد بن المغيرة المخزومي حين قال لما سمع القر ن : ﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾ سورة المدثر الآية ٢٤ – ٢٥ ، فقد ذاق حلاوة القر ن و درك نه كلام الله ، وليس بسحر ولا شعر ولا جنون كما يدعي كفار قريش، ولكنه تلاشى ذلك الأ يمان وذلك اليقين تحت ثير بي جهل ، فصر ه عن الحق ورجع مستكبراً عن الانقياد للحق ، فتوعده الله ا عراضه عن الحق ، فكان كما خبر الله .

– تنبؤ القر ن ن محمداً و صحابه سيدخلون المسجد الحرام منين محلقين ر سهم ومقصرين ، فقد رأى نبي صلى الله عليه وسلم ذلك في نومه ، وقص ه على صحابه ففرحوا وحسبوا نهم دخلوها من عامهم، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ ﴾ سورة الفتح : الآ ٢٧ .

– تنبؤ القر ن في مكة بما ينتظر كفار قريش من عذاب دنيوي لمّا تمردوا واستعصوا على الدعوة ا حمدية ، وهو الجوع والقحط بعد ن دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنين كسني يوسف ، فأجابه الله بهذه ا يات : ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ سورة الدخان : الآ ١٠ – ٦ ، ومن نباء غيب المستقبل ، نباء غيبية لم تكن معروفة في زمن نزول القر ن،

[1] الشعراوي . محمد ، **الغيب** ، ص1؟ .

ا ن العلم لم ي ـ ف عن حقيقتها وسرها ، وهذا الذي يسمى باا عجاز العلمي في القـ ن الكريم ، وقد تناوله بعض الباحثين عصر ين بالبحث والدراس ، و ثبتت البحوث والاكتشافات في هذا الميدان ، ن القـ ن الكريم لا يتناقض مع العلم، ا ن مصدرهما واح .

الفصل الثاني : الإ نسان وموقفه من الغيب

لا شك ن الإ نسان يؤثر وي ثر في البيئة التي يعيش فيها، ويكون له مواقف ، راء تجاه قضايا الناس ، و ن ضمن هذه القضايا التي شغلت بال الإ نسان عبر القرون عقيدة الغيب التي جعلت الناس يتخذون منها مواقف متعددة منذ نْ وجد الإ نسان على وجه هذه البسيط ، لا ن ا مم والشعوب تختلف في فهم مضمون هذه العقيدة، والمتتبع لمواقف الناس من الغيب يجدهم ينقسمون لى قسمي : م يد ومعارض، فهناك من جعل الإ يمان بالغيب ضرورة علمية ودينية وجزءا مهما في حياة الإ نسان ، ذ بدونه لن تتحقق ية تجربة يماني ، وفي مقابل هذا الرأي نجد رأياً خرَ مخالفاً يعتقد و يعتبر الإ يمان بالغيب نوعاً من الخرفات واا ساطير التي استولت على عقول الناس نتيجة الجهل الذي يعيشه ا نسان ، والتاريخ البشري حافل باا مثلة التي تدل على ن ا نسان لابد ن يبحث عن الإ له الذي يعبد .

فقد تعددت ا لهات والمعبودات التي يعبدونها، لا نهم توجهوا ليها ليـ روا عن شعورهم الفطري تجاه قوة غيبية لا يعرفون حقيقتهـ .

المبحث الأ ل : عقيدة الغيب عند الإنسان

المطلب الأول : عقيدة الغيب عند قدماء المصريين

إن قدماء المصريين يؤمنون بالغيب، فقد كانوا يعتقدون ن البعث للجسد والروح مـ ، و ن الروح ذا فارقت الجسد ظلت على صلة به، لذلك موا ا هرمات لتكون قبوراً للموتى كما يعتقدون بعودة ا وح للجسد، كانوا يضعون على تابوت الميت تمثالاً لتتعرف الروح على جسدهـ ، لقد كان المصريون يعتقدون ن الجسم تسكنه صورة خرى مصغرة منه تسمى القرينة - لَ – كما

نفس المصد ص141 .

[2] سلامة، بسام، **الإيمان بالغيب** ص14 .

الخطيب ، عبد الكر ، ن ، **الله والانسا** . مص : دار الفكر العربي ص130 .

تسكنه يضا روح تقيم فيه قامة الطائر الذي يرفرف بين ا شجار . فالفراعنة يؤمنون بعقيدة الغيب و ن كان ضمون هذا ا يمان يختلف عن العقيدة ا سلامية ، لا نه يعبر عن الفطرة ا نسانية التي تتجه نحو الغيب المجهول ، وكانت عقيدة البعث في الديانة المصرية القديمة، محاولة مستبسلة لمقاومة فكرة العدم بعد الموت، وهذه العقيدة التي هيأت إنسان وادي النيل قدرته المبدعة لى بناء الحضارة البشرية ا ولى .

المطلب الثاني : عقيدة الغيب عند اليونان

ما اليونان فقد عبدوا ا سلاف والطواطم ومظاهر الطبيعة و عضاء التناسل، ومزجوا هذه العبادة جميعاً بطلاسم السحر والشعوذة، واستمدوا من جزيرة كريت " عبادة النازيل[1] ، ما فلاسفتهم فيغلب عليهم ا يمان ، فهذا فيتاغورس يقول : إن الباري واحد لا كا حاد، ولا يدخل في العدد، ولا يدرك من جهة العقل ولا من جهة النفس ، و نما يدركه ثاره وصنائعه و فعاله وكل عالَم من العوالم يدركه بقدر ا ثار التي تظهر فيه صنعته ، و ما الحكيم هرقل فكان يقول ن الباري تعالى هو النور الحق الذي لا يدرك من جهة عقولنا ، نها بدعت من ذلك النور ا ول الحق، وهو اسم الله حقاً وهو اسم الله باليونانية حة ، ومن الفلاسفة المؤمنين سقراط ، فقد كان يصف الله بالحي القيوم و ن الله لم يزل هوية فقط، وكان ينهى الرؤساء الذين كانوا في زمانه ن الشرك وعبادة ا وثان ، وكان كسنوفانس يقول : ن المبدع ا ول هو نية زلية دائمة ديمومة القدم، لا تدرك بنوع صفة منطقية ولا عقيدة صور كل صفة ، و ن العقل مب ع ، والمب ع مسبوق بالمب ع ، والمسبوق لا يدرك السابق بدا ، فلا يجوز ن يصف المسبوق السابق .

---

[1] ديورانت ، ول (998 : **قصة الحضارة** ، ترجمة : محمد بدران، ج . بيروت : دار الجي ، ص62 .

عبد الرحمن ، عائشة ، ت ، **القرآن وقضايا الانسان** ، القاهرة : دار المعارف ص52 .

[1] العقا ، عباس محمود، (987 : **الله** ، القاهرة : دار اللبناني المصري ص13 .

[4] الشهرستاني ، (998 ، **الملل والنحل** ، ج ط ، بيروت : دار المعرفة ، ص389 .

المرجع السابق ص101 -102 .

المرجع السابق ص118 .

لمطلب الثالث : عقيدة الغيب عند الهند

ن الهند حقل رائع لتطبيق الغريزة الدينية المشتركة بين كل ا جناس، فا نسان الهندي صبح متديناً بطبيعته يشغف بالروحانيات ، ويسعى دائما لى معرفة الله، ويتحذ الزهد وسيلة ليتخلص من دنيا المادة وينتظم في دنيا الرو ، فيؤمنون بالحلول والاتحاد، ويق ون ن الله واحد لا شريك له، و نه قد صدرت عنه جميع الكائنات، وسرت منه روح في الجماد والنبات والحيوان، كما يؤمنون بتناسخ ا رواح، ي ن رواح الكائنات صدرت عن الموجود بذاته وهو الله ، جولة متناسخة [2] فراراً من الفناء، والتناسخ ساس ا يان الهند والطريق تقريباً في هذه ا ديان للتخلص من تكرار المولد ، وهذا التخلص هو سمى ما يتطلع له الهنود، وذلك الطريق يتمثل بوجه خاص في قتل الشهوات والرغبات والتوقف عن عمل الخير والشر[3] وهذا الفناء تسميه البوذية ـــ **النيرفانا**) وهو على ذرة للسعادة الا بدي ا نه التحرر من القوالب وا شكال والخروج من القيد لى ا طلاق .

المطلب الراب : عقي ة الغيب عند السوم ين

كان المجتمع السومري ينقسم لى دويلات ومقاطعات و مدن ، وكانت المدينة ك ون في المجتمع خلية كاملة تحوي كل ما تحوي الدولة بالمعنى المتعارف عليه، فمن حو ا ا راضي المزروعة ، وفي وسطها معبدها الذي تتركز فيه الحياة الدينية الخاصة بعبادة له المدينة المسيطر على كل ما فيها ، وقد اعتقد السومريون في حياة الموت ؛ حتى صبح لكل مدينة ، ولكل ولاية ، ولكل نوع من النشاط البشري ، له موح مدب ... وكان هناك له الزرع ، و له الشمس ، و له القمر، و له الري ... ومن حقنا ن نفترض ن السومريين كانوا يؤمنون بالحياة ا خرة، ا ن الطعام وا دوات كانت تدفن مع الموتى في القبور ، وقد اعتقد السومريون في البدء ن الموت هو نهاية كل نسان و ن الخلود من نصيب ا لهة ، فقد فقد اعتقد السومريون في حـ اة بعد الموت .

ش بي، ت ، **أديان الهند الكبرى** ص32 .

وافي ، علي عبد الواحد ، ت ، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلا** ، نهضة مصر، ص182 - 183 .

موسوعة الأديان في العالم، الديانات القديمة، (2000 ، : دار كريبس أنترناشيونل، ص187 .

سلامة، بسام، **الإيمان بالغيب** ، ا صرف ص 19 .

موسوعة الأديان في العالم، ص 32 .

[5] ديورانت ، ول: **قصة الحضار** ص30 .

مجموعة من الباحثين، (2005 ، **موسوعة عالم الأديا** ط ،ط ، بيروت : دار النشر والتوزيع، ص34 .

المطلب الخامس : عقيدة الغيب عند البابليين

لقد بقيت العقائد الدينية في عهد امبراطورية بابل على ما كانت عليه في العصور السابقة ، وكانت سلطة الملك مقيدة بالكهنة، وتفرض الدولة الضرائب باسم الإله ، ولا يخرج على الملك ، لأن الخروج عليه يعد كفرا، وكان الملك يلبس زي الكاهن في الاحتفالات .

لقد كان عند البابليين إله لكل مدينة يحميها ، فهناك إله الشمس وإله القمر وإله السماء، فلم يكن عندهم توحيد ، ما عقيدة الخلود ، فكانوا يقصرونه على الآلهة ، ومن تصطفيهم من البشر الصالحين . فالبابليون يؤمنون بالغيب ، ويؤمنون بتعدد الآلهة .

المطلب السادس : عقيدة الغيب عند الآشوريين

وأما الآشوريون فقد كانت تسيطر عليهم الأصول الدينية البابلية، لأن الدين لم يكن له سلطان على صحاب الحكم بقدر ما كان له في بابل ، وقد كيفوا الدين بحيث يصبح ملائماً للميول الحربية والطابع العسكري الذي تميز به الآشوريون ، وكان إشور إلههم القومي من آلهة الشمس ، ذا روح حربية ، لايشفق على عدائه ، وكان عباده يعتقدون برؤية الآسرى يقتلون أمام مزاره؛ من أجل هذا كان كل ما وصل إلينا من النصوص الدينية الآشورية لا يخرج عن الرقي والفأل والطير ؛ بحيث يصورون لعالم على أنه مليئ بالشياطين .

المطلب السابع : عقيدة الغيب عند الفرس

لعل تاريخ الديانة الفارسية هم التواريخ الدينية بين الأمم الآسيوية ، لتوشيح القرابة بينه وبين الديانات الهندية والطورانية والبابلية واليوناني ، وبلاد فارس مليئة بديانات متعددة ، واشتهر عن الفرس الفرس أنهم يميلون إلى عبادة الظواهر الطبيعية ، كالسماء والضوء والنور والهواء، وجلبت هذه الظواهر نظارهم فصاروا يعبدونها على أنها كائنات إلهية ، فالزرادشتية تعتقد أن الباري خالق النور والظلمة

مظهر ، سليمان ، (1995) ، **قصة الديانات** مصر : مكتبة مدبولي ص71 .

[2] ديورانت ، ول: **قصة الحضارة** ص211 ، وعائشة عبد الرحمن : **كتاب القرآن وقضايا الإنسان** ص152 .

سلامة، بسام، **الإيمان بالغيب** ص30 .

[4] مظهر ، سليمان ، **قصة الديانات** ص 73 .

[5] ديورانت ، ول: **قصة الحضارة** ص282 – 283 .

[6] العقاد ، عباس محمود: **الله** ص45 .

ومبدعها، والباري واحد لا شريك له ولا ضد و لا ند، والمجوسية هم ء دة النيران وهم صحاب ا صلين الظلمة والنور، وتدور عقائدهم على بيان سبب امتزاج النور بالظلمة ، وسبب خلاص النور من الظلمة، وهم يعتقدون بوجود لهين ، له النور و له الظلا ، وترى المانوية ن الع م مصنوع من صلين مركب من صلين قديمين ، النور والظلمة، وهما ليا ، ما المزدكية فيقولون قوال المانوي في الكونين وا صليين .

المطلب الثامن : عقيدة الغيب عند الصين واليابان

ما هل الصين فقد اختبرت جميع نواع العبادات من دناها لى قصاها ، وكانوا لا يخوضون كثيراً من مباحث ما وراء الطبيعة ، ويوشك ن يكون التدين نهم ضرباً من صول المعاملة و داب البيت والحضار .

لقد كان الصينيون عبدة للطبيعة تماماً غلب الشعوب القديمة ، وعبدوا الريح والرعد وا شجار والجبال وا فاعي، بل لقد عبدوا رواح سلافهم يض ؛ وحكيمهم كونفوشيوس كان يدعو يدعو لى السلوك ا نساني، والخلق القوي ، و ياض النفس عليه، وموقف ا بان من الرسالة الدينية كموقف الصين على ا جما ، فقد تشابهت عقائدهم في صولها وعبدوا ا رواح وا سلاف والعناصر الطبيعية ، واستعاروا البوذية وا سلام والمسيحي .

المطلب التاسع : عقيدة الغيب عند العرب

كانت عبادة ا صنام منتشرة بين ا رب انتشا ا واسعً ، وكانت صنامهم تتخذ شكالا مختلفة، وكانت تعبر عن لهتهم المقدسة، فعبدوها وقدموا لها القرابين ، وكانت هذه ا صنام ـ ـ ر من خارج الجزيرة العربية ، حيث كان توحيد براهيم هو المسيطر على الجزيرة، ودخل الشرك على العرب عن

العميد عبد الرزاق محمد سو ، (000! ؛ **موسوعة الأديان والمذاهب** ط! . بيروت : الدار ا ربية للموسوعا ص5 – 9 . بتصرف)

الم . ر السابق ص5 .

الشهرستاني ، **الملل والنحل** ص95 .

العقا ، عباس محمود. الله ص0 .

مظهر ، سليما ، **قصة الديانات** ص87 – 89 .

العقا ، عباس محمود. الله ص3 .

طريق عمرو بن لحي، لا ن هناك روايات تفيد ن ليه ا حجار و تقديسها يرجع لى ما قبا (عمرو بن لحي)[1] ، ويؤكد الشهرستاني على ن ول من وضع ا صنام هو عمرو بن لحي لما ساد قومه بمكة ، واستولى على مر البيت ، ومعظم العرب كانوا على الشرل . ويذكر ابن الكلبي في **كتابه ا صنا**) ن عم و بن لحي مرض مرضاً شديداً ، فقيل له ن بالبلقاء من الشام حمة ن تيتها برأت، فأتاها فاستحم بها فبرأ، ووجد هلها يعبدون ا صنام ، فقال : ما هذه؟ فقالو نستقي بها المطر ونستنصر بها على العدو، فسألهم ن يعطوا منها ففعلوا، فقدم بها مكة فنصبها حول الكعب . لقد نتشرت ا صنام بين العرب و تخذوها وسائل ودٍ ، وسواء ، ويغوث، ويعوق، ونسر ، وكانت ودّ لكلب وهو بدومة الجندل، وسواع لهذيل، وكانوا يحجون ليه وينحرون له، ويغوث لمذحج ولقبائل اليمن، ويعوق لهمدان، ونسر لذي الكلاع بأرض حمير ، وكان من العرب من يميلون لى اليهو دية، ومنهم من كان يميل لى النصراني ، وكانوا يتقربون لى الله زلفى، فهم بذلك يؤمنون بالغيب و ن كانوا لا يؤمنون بالبعث، هذه هذه مجمل أديان العرب وحال أصنامهم .

المطلب العاشر : عقيدة الغيب عند الفلاسفة المحدثين

لقد انشطر الفلاسفة المح ثون في قضية ا يمان بالغيب لى شطرين، شطر من وهم الفئة الكثيرة، وشطر ألحد وهم القل ، ومن الفلاسفة المؤمنين - **ساتنيانا** – الذي يؤمن بالغيب الذي لا يخضع لمدركات العقل ويسميه **با يمان الحيوا** ، ويقول (**جون لوا**) : إن معرفتنا بوجودنا معرفة حدسية، وفيما يتعلق بوجودنا فإننا ندركه بدرجة من الوضوح واليقين بحيث لاتحتاج و تحتمل ي برهان. ا نه لا يمكن ن يكون هناك ما هو وضح من وجودنا .. و ذا كنت عرف نني شك فإنني أدرك يقيناً وجود ذلك الشئ الشاك ، أما **ديكارت** فيبدأ من الشك في كل شئ لينتقل بذلك لى وجود وجود الله مباشرة من غير واسطة ، فيقول أنا م جود، وفي نفسي فكرة عن الموجود الكامل و

دغيم، سمير، (995ا) ، **ديان ومعتقدات العرب قبل الإسلا** ، طا . بيروت : دار الفكر ص37ا .

الشهرستاني ، **الملل والنحا** ص 85ا .

ابن الكلبي، (995ا) ، **كتاب الأصنا** ، تحقيق : محمد عبد القادر أحم – حمد محمد عبي ، مصر : مكتبة نهض ، ص4 – 5ا .

الشهرستاني ، **الملل والنحا** ص85ا .

المرجع السابق ص 86ا .

الخطيب، عبد الكريم، **الله ذاتا وموضوع** ، مصر : دار الفكر العربي ص138ا .

زقزوق، محمود حمدي، (993ا) ، **دراسات في الفلسفة الحديث** ط3 ، مصر : دار الفكر العربي ص177ا .

اللامتناهي، وهذا كافٍ لإثبات وجود الله ، ويرى ديكارت ن " **فكرة الله** " قد غرست في الإ نسان عند خلق ، ويرى **هيجل** ن الله زلي بدي، و نه روح مطلق من قيود الزمان والمكان، روح لم تبدأ في سلسلة الزمن بلحظة معينة، ولن تنتهي في سلسلة الزمن بلحظة معين . هي أزلي ، ويقول الفيلسوف الروسي **تولستوي** ، وهو يحدثنا عن شروره وقلقه في ظلام الشك، ثم عن اطمئنانه حينما عرف الطر ق لى الله .. فيقول " لقد نبذتُ تلك العقائد – يريد العقائد الدين – في أول الأ مر، ووجدتها عديمة المعنى، ثم قبلتها ا ن و لفيتها مليئة بالمعاني. ذلك ا ني كنت مخطئ ، و دركت سبب الخطأ، وهذا السبب ليس ناشئاً عن تفكيري السيئ فحسب، بل ا ني عشت في بيئة سيئة، وذلك أشد السببين خط ... ما الحياة و ما الموت؟ نني لا عيش ذا فقدت العقيدة في وجود الله، ولو نني كنت تعلق مل غامض في وجود الله، لقتلت نفسي من زمن بعيد ، وهذا كبر الفلاسفة البريطانيين يرى ن ثبات وجود الله لم يكن رغبة من رغبات العقل ، ولكنه رغبة كبرى من رغبات الضمير والشعور ، ويرى **ريبو**) ن وجود العالم ووجود النفس هما الدليل على وجود الله، بل وجود الله حقيقة من حقائق الإ دراك السليم ، وغيرهم من الفلاسفة الذين يؤمنون بالله ، ما علماء الطبيعة والفلك والذرة والتشريح .. فكثير منهم مؤمنون بالله .

إن هؤلاء العلماء ثبتوا وواصلوا دراساتهم و بحاثهم ووصلوا بتفكيرهم العميق، ومنطقهم العلمي الصحيح لى ن الله خالق مبدع لهذا العالم ، وقد ثبت صاحب كتاب " **العلم يدعو لا يمان** ' بمختلف العلوم ن الله بارئ الكون وهو خالق كل شئ ، وجاء في مقدمت : " وغرضي من تأليف هذا الكتاب، هو ن استدعي انتباه المفكرين لى الحقائق التي صار ممكناً ثباتها، والتي ترمي لى ييد الاعتقاد بذلك التنظيم، ويدل ع ى الغاية منه ... إن وجود الخالق تدل عليه تنظيمات لا نهاية لها، وتكون الحياة بدونها مستحيلة، و ن وجود الإ نسان على ظهر الأ رض، والمظاهر الفاخر لذكائه، نما هي جزء من برنامج

أمين، عثمان. **ديكارت** ط1. مصر : مكتبة نهضة ص128 .

زقزوق، محمود حمدي، **دراسات في الفلسفة الحديثة** ص10 .

الخطيب، عبد الكريم، **الله ذاتا وموضوعا** ص188 .

النمر، عبد المنعم، (1981) ، **الإسلام والمبادئ المستوردة** ط1. مصر : دار الشروق ص13 .

العقاد، عباس محمود، **الله** ص199 .

المرجع السابق .

ينفذه بارئ الكو ، ولقد استعرض المؤلف جملة من الحقائق العلمية التي توصل ليها العلماء مما يدل على أن لهذا الكون خالقاً مبدع .

ومن العلماء المؤمنين، الكَ ب الفرنسي **ألكسيس كاريل** الحائز على جائز نوبل في العلوم، والذي يعد من الذين هاجموا الحضارة الغربية في انحطاط خلاقها، ا نها هت كل مل هو مادي وحطت با نسان وجعلته جسداً لا روح ، يقول في مقدمة كتاب : " لست فيلسوفاً ، ولكني رجل علم فقط، قضيت الشطر ا كبر من حياتي في المعمل درس الكائنات الحية و مضيت الشطر ا خر في العالم الفسيح راقب بني ا نسان و حاول ن فهم .. إنني عليم بكل ما اكتنف الفقير والغني، والصحيح والسقيم ضعيف العقل والمجنون، الذَ ي والمجرم، كما نني عرف الفلاحين والعمال والكتبة و صحاب المتاجر الماليين و صحاب المصانِ ، ويقول ا ستاذ **بروم** عضو الجمعية الملكية الانجليزي : " قد قررت سلوب واضح ذ – عضاء الجمعية الملك – تؤمن بعض م روحاني وعناية ربانية مهيمنة ، و ن كثيرا منهم يعتقد ون بقاء الشخصية بعد موت الجسد ، وقال في معرض خ :" ولقد كانت مباحثي في الخمسين السنة ا خيرة مف ة على ا كثر لدراسة الحفريات، و لم تقنعني هذه المباحث بأن أنواع الحياة ا خيرة قد جاءت من طريق التطور وكفى، بل قنعني كذلك بأن هذا التطور لم يحدث جزافاً ولا عرض ، ولكنه حدث بهداية أو هدايات روحاني .

هذه بعض ا قوال للذين يؤمنون بالغيب وهي غيض من فيض، وقد أسهبت في ا تيان بأقوالهم ردّاً على ولئك الذين يد عون أن العلم والفلسفة، والتقدم يتنا يان مع ا يمان بالغيب ا نه خارج عن دائرة الحس ، وها هم أساطين العلم وال كر من الحضارة الغربية يثبتون وجود الخالق، وا يمان به .

المبحث الثاني : المنكرون لعقيدة الغيب

إن ظاهرة ا لحاد قديمة موغلة في التاريخ، وابتلي بها كثير من الفلاسفة وا دباء والمفكرين، وا سموا بالهرطقة، ا سباب سنأتي على ذكرها ، ونورد في هذه المقدمة نبذاً من ش هر الملاحدة القدما .

مورسيون، كريسي، (2006) ، **العلم يدعو للإيمان** ، ترجمة : محمود صالح الفلكي ط . دمشق : دار ابن كثير ، ص47 .

كاريل ألكسيس ، (2003) ، **الإنسان ذلك المجهول** ، ترجمة : عادل شفيق ، ط . بيروت : مكتبة المعارف ص7 .

العقاد ، عباس محمود، (1978) ، **عقائد المفكرين في القرن العشرين** ، ط . بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ص164 .

من أشهر الملاحدة ديمقرطيس الذي يعد من قدم الفلاسفة الماديين الذين تبنوا المذهب الذري الذي استخدمه الفيلسوف اليوغريقي ليوكسوس، لقد قال ديمقرطيس بأن كل شئ يتكون من ذرات لا تقبل التجزئة من ناحية التركيب الفيزيقي ، و ن هذه الذرات لا تفنى ولا تستحدث ، ويرى أن هذه الذرات لا تقبل الانقسام، لأنها لا تحتوي على خلاء في تكوينها الداخلي، وهذه الذرات لا بدءَ ولا نهاية لوجودها ، و ما انكساغوراس فكان لا يميل إلى تفسير الظواهر الطبيعية على نحو ميكانكي، فضلا عنه يرد صلة كل شئ إلى الصدفة و الضرورة غير أن ذلك لم ينته به إلى الإيمان بالعناية الإلهية، و غلب الظن أنه كان ملحداً لا يقيم وزناً للدين أويحتفل بالأخلاق .

وقد ظهر الدهريون العرب في أوائل حكم العباسيين، واشتهرت منهم شخصيات بارزة في الزندقة والإلحاد، فأشهر رجالها أبو علي سعيد، و بوعلي رجاء، و بو يحي، ومنهم عبد الكريم بن أبي العوجاء الذي كان مانوياً ويؤمن بالتناسخ ويميل إلى مذهب الرافضة ، ولكن أشهر شخصية في هؤلاء الزنادقة هو ابن الراوندي ، ويعد ابن الروندي من أوائل من نجد عندهم " **الدهرية** " موسعاً بحيث يشمل كل القائلين بالقدم من حسيين و لهيين على السواء ، والدهرية ينكرون الإلوهية مطلقة ، وقد ذكر الشهرستاني طائفة (**الدهريين**) المنكرين للخالق ضمن ثلاث طوائف أسماهم (**معطلة العرب**) .

أما الفلاسفة المتألهون فإن منهم عدداً من المنكرين للغيب وللوجود الإلهي .

إن من العسير أن نحدد ظهور ظاهرة الإلحاد في الغرب، إن كانت كلمة " **الإلحاد** " لم تستحدث في أوروبا إلا في القرن السادس عشر – على حد تعبير رمسيس عوض – إلا أنه يمكن أن نشير إلى أنه في عصر الإصلاح الديني في أوروبا ظهرت مصطلحات تعبر عن الشك في الدين ووجود الله، مثل الإلحاد والمذهب التأليهي ، و عرف العصر الذي انتشر فيه الإلحاد بعصر العقل وعصر التنوير، وهو

أبو ريان، محمد علي ، (1968) ، **تاريخ الفكر الفلسفي ، الفلسفة اليونانية** ج1 ، ط1 ، مصر : دار المعارف ، ص46 .

عوض، رمسيس ، (1997) ، **الإلحاد في الغرب** ط1 ، مصر : سينا للنشر ص11 .

بدوي، عبد الرحمن ، (1993) ، **من تاريخ الإلحاد في الاسلام** ، ط2 ، مصر : سينا للنشر ص44 –48 سينا للنشر .

الأطير، حسني يوسف ، (1984) ، **المذهب الدهري عند العرب** ط1 ، مصر : دار البعوث ص50 .

المرجع السابق ص41 .

عوض، رمسيس ، **الإلحاد في الغرب** ص71 .

القرن الثامن عشر، الذي جنح كثير من الفلاسفة لى العقلانية والعلم، وبذلك بذروا بذور ا لحاد في نظريات ومذاهب، وظهر فلاسفة متحررون من قيود الدين، ومن برز هؤلاء الفلاسفة **توماس هوبز** (**588 - 679**ا) الذي يعتبر من وائل الماديين المحدثين الذين استبعدوا اللاهوت والروحانيات من ية دراسة فلسفي ، ويرى ن ا شياء المادية وحدها هي المحسوسة بالنسبة لنا، ف ا لا أستطيع ن علم شئاً عن وجود الله ، فوجودي هو المؤكد ، وما عداه خرافة وخيال لا أصدق . ومن الفلاسفة الملحدين (**نيتشه**) الذي أعلن عن (موت الإل) في كتا ته ا خيرة، وينكر المعتقد المسيحي برمته باسم الفلسفة التاريخي) التي تفسر مظاهر الروح الدينية على نها من نتاج الظروف البيولوجية والاجتماعية والنفسي ، إن فلسفة نيتشه مرتبطة بمشكلة ا له، وفي هذا الصدد نجده يقول " نحن الذين نحيا بلا إله، نحن يضا عداء لميتافيزيقى، نحن نقتبس نارنا من الحريق الذي شعله لف علم من ا يمان القدي ، ويقول **فريدريك** ....) ا نجليزي : " لا محل لوجود خالق في هذا الزمن الذي ظهرت فيه نظرية التطور، والتي يقوم عليها الكون، و ن الحديث عن كائن على خارج هذا العالم لموجود يتضمن تناقضا في التعبي ، ويقول **ماركس** لا له والحياة ماد ، ومن الفلاسفة الملحدين **وجوست كونت**) **الفرنسي** (**857**ا **م**) الذي يقرر ن العقائد ستختفي بسبب عدم صلاحيتها، و ن المذاهب اللاهوتية والميتافيزيقة هي ا فكار العامة الوحيدة التي كونها العقل ا نساني لنفسه عن الكو ، و ن العلم الوضعي سيؤدي لى انهيارها، (يبين لنا ن تاريخ العقائد الدينية والميتافيزيقية وتاريخ المعرفة الوضعية لا يمكن التوفيق بينهما ، بينهما ، ويعتبر **كونت**) رائد الوضعية المنطقية، وصاحب نظرية ا طوار الثلاثة التي مرت بها البشرية في في البحث والمعرفة . إن جوست كونت) قد انحرف عن جادة الصواب، فرفض ا يمان بالله واخترع لنفسه ديانة سماها (**ديانة الإنسانية**) يحل فيها ا نسان محل الإل ن فشو ظاهرة ا لحاد وجعله ديناً

المرجع السابق ص1ز .

النمر، عبد المنعم: **الإسلام والمبادئ المستورد** ، ص1ك .

جوليفيه ريجيس : **المذاهب الوجودية من كير كجورد الى جون بول سارتر** ، ترجمة : فؤاد كامل ص7ز ، نقلا عن كتاب نيتشيه والمسيحية) ليسبر .

النمر، عبد المنعم: **الإسلام والمبادئ المستورد** ص22

المرجع السابق ص2ك .

بريل، ليفي: **فلسفة أوجست كونت** ، ترجمة : محمود قاسم محمد بدوي ، ط1 ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ص16 .

الشاعر، أحمد عبد الحميد، (982م ، **القرآن الكريم في مواجهة الماديين والملحدين** ط1 ، الكويت : دار القلم ، ص581 .

عاماً منتشراً في العالم يرجع لى سباب متعددة، و لخص بعض هذه ا سباب التي تناولها بعض ا حثين بالدراسة والتحليل .

من الباحثين الذين تحدثوا عن سباب ا لحاد الشيخ نديم الجسر) في بحث لقاه في مجمع البحوث ا سلامي : حيث بين سباب هذه الظاهرة وفشوه .

قال الشيخ نديم الجسر – متحدثاً عن الشباب ا سلامي – : في عقله وجسده و خلاقه يقف حائراً مرتبكاً بين عدة تيارات – سلطان العقل، وهام التعقل، سلطان العلم، وهام الجهل، سلطان الجهل بحقيقة ا سلام ، عدوى الملحدين ، كيد المستعمرين، خطاء المستشرقين والمؤرخين ، العقد النفسية، فساد المحيط ، إن هذه ا سباب التي عرضها الشيخ نديم الجسر) مساعدة على نشر الفكر ا دي الغربي في العالم ا سلامي مما دى لى تفاقم وازدياد ظاهرة ا لحاد .

و رجع عبد الحليم حمدي) سباب انتشار ا لحاد لى طبيعة معرفة ا نسان وارتباطها بالعالم المادي الذي يعيش فيه، و لى موقف رجال الدين وطريقة طرحهم لقضية ا يمان، والسبب ا خير و هو يرتبط بمصالح ا حزاب والمنظمات ا لحادية ، و يرى ن هذا السبب ا خير هو قوى هذه ا سباب جميع ، لكونها تتعارض مصالحها مع ا يمان بالله .

و وجز عبد الرحمن عبد الخالق) سباب ا لحاد في سبعة سباب، تحت عنوان « سباب مشكلة ا لحاد » ولى هذه ا سباب :

-) الكنيسة الغربية : حيث كانت تنشر ا لحاد والزندقة والكفر لن الرهبان دخلوا في الدين الخرفات والخزعبلات، ونتيجة للسلطان الكهنوتي كان الرفض الكامل لكل المعتقدات الدينية والكراهية العامة لكل عقيدة تنادي با يمان بالغيب .

محمود ، عبد الكريم عثمان ، (1981م) ، **جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي** ، الرياض : مكتبة المعارف ص15، نقلا عن كتاب مجمع البحوث الإسلامي : المؤتمر الثاني ص337 و338 .

محمود ، عبد الكريم عثمان ، (1981م) ، **جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي** ص 39 . بشيء من التصرف).

حمدي ، عبد الحليم ، (د ت) **بعض أسباب الإلحاد وأثر الإيمان بالله تعالى** ، القاهرة مكتبة المنار ا سلامية ،ص 9 .

عبد الخالق، عبد الرحمن ، (د ت) **الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها** ، ط2 ص8 وما بعده . بتصرف)

ﻫ) مظالم العالم الرأسمالي ، حيث استغل الرأسماليون العمال الفقراء، وامتلكوا الأراضي، وكانت رؤية هذا الظلم سبباً جديداً في نشر الإلحاد والشك في وجود الله .

و) ظهور المذاهب الاقتصادية الإلحادية .

ز) اقتران الإلحاد بالقوة المادية .

ح) هزيمة العالم الاسلامي أمام الهجمة الأوربية .

ط) الحياة الجديدة ومباهج الحضار .

ي) دوامة الحياة .

ويجعل عبد الرحمن سعدي ، الإعراض عن علوم الدين من أكبر أسباب الإلحاد، إذ إن كثيراً من العصريين الذين ليس لهم بصيرة ولا علم بالشريعة، وقفوا لمون على قراءة الصحف التي تدعو — غالبا — إلى نشر الإلحاد بأساليب متنوعة ، ويؤكد محمد فتح الله كولن ، أن انتشار الإلحاد متعلق بانهدام الحياة القلبية وسقوطها، وأن السبب في الإلحاد الفكري هو نتيجة للجهل وعدم امتلاك قابلية التحليل وعن فقر الغذاء الروحي والقلبي، ويعتبر أن النظرة الإيجابية إلى كل شئ والفائدة والتلذذ من جميع النعم ، عامل آخر من عوامل الإلحاد .

هذه بعض مظاهرشيوع الإلحاد و سبابه التي تسنى لي أن أقف عندها، ورغم فشو ظاهرة الإلحاد من بين العلماء والفلاسفة، لا أنهم دفعتهم ظروف معينة إلى الإلحاد ، وكثير من هؤلاء الملحدين ليسوا ملحدين حقيقة، إنهم مستكبرون و معاندون و عاشوا حالة من الاضطراب العقلي و قلق النفسي والصراع العقدي كما عند (نيتشه) وسرعان ما تراجعوا عن إلحادهم، بعد زوال تلك الأزمات التي

سعدي ، عبد الرحمن ، (1993) ، **الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين** ، ط1 ، الرياض : مؤسسة الرسالة ص105 – 156 .

[1] كولن ، فتح الله ، (2001) ، **أسئلة العصر المحير** ، ترجمة : محمد علي أورخان ، ط1) تركيا : دارالنيل للطباعة والنشر .

يعيشونها، لأن كل النظريات التي ظهرت في – عصر ا لحاد – أفلست وفشلت كل المحاولات التي سعت إلى بذر بذور ا لحاد في العا م .

الأميني: محمد تقي ، ن ، **عصر الإلحاد ،خلفيته التاريخية وبداية نهاية** ؛ ترجم : مقتدى حسن ياسين ، م دار الصحوة للنشر والتوزي ص87ا .

الباب الثاني

من قض يا الغيب في القرآن والسنة

إن الإنسان منذ أن خلقه الله على الأرض يبحث عن حقيقة الموت وما وراء هذه الحياة الدنيا، التي هي مرحلة يجتازها الإنسان إلى حياة دائمة ومستمرة، وهي حياة البرزخ التي هي بداية لحياة أخرى، وحتى لا يقع الغلط في ذلك العالم الغيبي، ومنه عا البرزخ، فإن الله سبحانه وتعالى أخفى عنا حقائق ذلك العالم، امتحانا وابتلاء للمؤمنين .

لقد تحدث القرآن الكريم عن مجموعة من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل الإنساني فيه إلا عن طريق السمع، وإن لم تكن له ممانعة عقلية، وهي كثيرة، وأقتصر على ذكر أربعة فصول منه .

الفصل الأول : عالم البرزخ

أولا : البرزخ لغ : هو الحاجز بين الشيئين وكل شئ كان بين شيئين ، فهو برزخ عند العرب .

ثانيا : البرزخ في الاصطلاح القرآني : هو مابين الدنيا والآخرة، قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث، وقيل البرزخ، ما بين الدنيا والآخرة، قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث، فمن مات دخل البرزخ، وقال النسائي : البرزخ : ما بين كل شئ، ومنه قيل للميت، هو في برزخ لأنه بين الدنيا والآخرة .

وقد ورد ذكر البرزخ في القرآن الكريم ثلاث مرات :

أ) في قوله تعالى :﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ ﴾ سورة الفرقان : الآية [٥٣] .

ب) وفي قوله تعالى :﴿ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ سورة المؤمنون : الآية ١٠٠ . يقول الإمام الطبري، في معنى هذه

عمارة، محمد عمارة، (2001) ، **قصة النهاية** ، ط1 ، بيروت : دار ابن حزم ، ص38 .

الآية : إنه تعالى جعل حاجزا يحجز بينهم، وبين الرجوع إلى الدنيا، إلى يوم يبعثون من بورهم، وذلك يوم القيامة .

{) وقوله تعالى :﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة الرحمن : ١٩ – ٢٠ .

قال القرطبي في معنى البرزخ هو : ما بين الموت والبعث، وقيل للشعبي مات فلان، قال : ليس هو في الدنيا ولا في الآخرة هو في البرزخ، والبرزخ في كلام العرب الحاجز بين لشيئين .

والحياة البرزخية من الأمور الغيبية التي يجب على المسلم أن يؤمن بها، وإن لم يشاهدها، لورود ذكرها في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والأدلة عليها كثيرة.[3] أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار، يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة .

يقول الله تعالى حكاية عن آل فرعون :﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ سورة غافر : الآية ٤٦ .

وجاء في السنة النبوية أنه في تطمين المؤمن حين يحتضر نزل قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة فصلت الآية ٣٠ ، كما أن نذر العقاب الأليم تواجه الفساق والظلمة في تلك الساعة الحرجة، ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟

الطبري، أبوجعفر محمد،بن جرير **جامع البيان عن تأويل آي القرآ** ،تحقيق محمد شاكر،أحمد شاكر ،القاهر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،ج ،ص956 -957 .

القرطبي، ت ، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخر** ، تحقيق : محمد عبد القادر عط ، القاهر دار الف وى للتراث ص157 .

[3] المرجع السابق، ص 136.

البخاري، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ص1313 ، رقم الحديث3240 .

أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ سورة الأنعا الآي ٣، ١ .

قال الله سبحانه وتعالى في حق قوم نو ِ :﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ﴿٢٥﴾ ﴾ سورة نو ِ الآي ٥ ، وقال جل شأنه في حق الشهداء ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ سورة آل عمرا : الآ ١٦٩ ٧٠ .

روى الشيخان أن الرسول صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقا :" إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من بوله، وأما ا ـ ر فكان يمشي بين الناس بالنميم ، وغيرها من الآيات والأحاديث التي تثبت الحياة البرزخي .

الفصل الثاني : البعث والحساب

تعرضنا في ما مضى إلى مدى إمكانية استدلال العقل على البعث، وأنه يدخل في دائرة الإمكان العقلي، وأن البعث قضية أثير حولها كثير من الشكوك، والص اع بين المنكرين والمثبتين، فمنهم من آمن به وصدق به ، ومنهم من كفر بالبعث وأنكره، وذكرنا أدلة على جواز وقوع البعث . ونشير في هذا الفصل إلى كون البعث قضية من القضايا الغيب التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوي .

أولا : تعريف البعث :

البعث : هو إعادة الإنسان روحا وجسدا، كما كان في الدنيا ، وذلك حينا يأمر الله سبحانه وتعالى إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث والإحياء، فتخرج الأرواح من الصور بإذن ربها، وتذهب كل روح إلى جسدها، يقول الله تعالى في أمر البعث :﴿ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ

الغزالي محم ، (999ا ، **عقيدة المسلم** ، ط0ا ، دمشق : دار القلم، ص35ا .

[2]البخاري،صحيح البخاري: **باب الجريد على القبر** ،رقم الحديث361 ،ص322

ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ﴿١٦﴾ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة الحاقة الآية ١٢ ٨].

وقال تعالى :﴿ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة النبأ الآية ١٧ - ٢٠].

وقال تعالى :﴿ ۞ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الصافات الآية ٢٢ ٢٣].

وقال تعالى :﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧﴾ ﴾ سورة التغابن الآية ٧].

وجاءت أحاديث كثيرة تتحدث عن البعث، منها :

عن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي ليس فيها علم لأحد . وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا قال : يا نبي الله ، كيف يحشر الكافر على وجهه قال : " أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر " إنكم ملاقوا الله حفاة عراة غرلا .

لقد وعد الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز رسله والناس جميعا بالبعث والنشور والعودة إليه، وأقسم على هذه العودة، ثم بين لنا بالحجة والبراهين بعث الناس من قبورهم وعودتهم إلى الله سبحانه وتعالى لحسابهم وجزائهم، وأن الله الذي خلقهم من عدم سوف يبعثهم من جديد في يوم لا ريب فيه .

البخاري ، **باب النميمة من الكبائر** ، ص621 ، رقم الحديث 5213 .

المرجع السابق، رقم الحديث 5232 .

البخاري ، **باب كيف يحشر الناس** ، رقم الحديث 5255 ، انظر : حسن أيوب ، (1995م) ، **رحلة الخلود** ، ط2 ، القاهرة : دار التوزيع والنشر الإسلامية ص147 .

الصوفي ، ماهر ، (2005م) ، **البعث والنشور** ، ط1 ، بيروت : المكتبة العصرية ص28 .

ثانيا : منكرو البعث

بعد هذا العرض لآيات القرآن الكريم والأحا يث النبوية لا يساورنا شك في وقوع هذا اليوم الذي أثبتنا بالأدلة على وقوعه، و لم ينكره إلا أربعة أصناف، وهـ :

- جمهور الفلاسفة الدهرية والطبائعية
- الدورية وهم طائفة من الدهرية
- الدهرية من مشركي العرب
- الملاحدة الجهمية ومن وافقهم[1]

وقد توعد الله سبحانه وتعالى منكري البعث واليوم الآخربالعذاب الأليم لكفرهم، قال الله تعالى :﴿ ۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾ ﴾ سورة الرعـ الآيـ ـ .

الحساب :

إن يوم الحساب يوم كبير وعظيم، وهو اليوم الفصل الذي ليس فيه هزل، فيه يقف الخلائق أمام الله ليس بينهم، وبين الله حجاب، وهو موقف مهيب ومخيف، فذلك اليوم هو يوم النجاة أو يوم الهلا .

تعريفه : هو إطلاع الله عباده قبل انصرافهم من المحشر على كل ما جنوه في حياتهم الدنيا من تصرفات فعلية وقولية و اعتقادية خيرا كانت و شرا، وذلك بالشكل أو الواسطة التي لا يعلمها إلا الله .

والحساب هو مقتضى العدل الإلهي حتى يحكم بين الناس بالعدل، فهو لا يظلم أحدا، وحتى تكون هناك تسوية بين الخلائق .

والحساب ثابت بالكتاب والسنة ، والآيات الدالة على ذلك كثيرة، منه :

يقول تعالى :﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ سورة الأنعا : الآ ٦٢].

الحكيمي، حافظ بن أحم ، (997 ، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد** ، طا ، السعودي : دار ابن القي ، ج ، ص776 .

الدوري ؛ قحطا ، ورشدي عليا ، (002 : **أصول الدين الإسلامي** ، طا ، الأرد : دار الفك ص388 .

البوطي: سعيد رمضا ، **كبرى اليقينيات الكوني** ص369 .

ويقول تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٢٠٢ ﴾ سورة البقر الآية ٢٠٢ .

ويقول أيض :﴿ وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤١ ﴾ سورة الرع الآي ١].

ويقول أيضا :﴿ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٧ ﴾ سورة غاف : الآ ١٦ – ٧].

نلاحظ في هذه الآيات أن الله تبارك وتعالى ذكر كلم ' سري ' حتى لا يسأل الإنسان نفسه متى يأتي دوره في ذلك اليوم الذي يحشر فيه جميع الخلق .

كما جاءت أحاديث كثيرة تؤكد يوم الحساب، منه : عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال : نحن خر الأمم وأول من يحاسب، ويقا : أين الأمة الأمية ونبيها، فنحن الأولون الأخرو .

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسل : قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسل : ليس لأحد يحاسب إلا هلك، فقلت : يا رسول الله، الله يقول (**حساباً يسير**) قال ذلك العرض ، ولكن من نوقش الحساب هلك .[2] وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسل : قال : من نوقش الحساب عذب، قالت : أليس يقول الله تعالى :﴿ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨ ﴾ سورة الانشقاق : الآ ٨].

وعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسل :" لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه، وعن علمه ما عمل به؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلا .

ابن ماجة، (999م) ، **سنن ابن ماج** ، باب صفة أمة محمد، الرياض : دار السلام للنشر والتوزي ، ط م ، ص25ق ، رقم الحديث 4290 .

البخار : **باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا** ص 1104 ، رقم الحديث 6939 .

البخاري: **باب من نوقش الحساب عذب** ، ص1106 ، رقم الحديث6536 .

الترمذ ، (999م) ، **باب في القيام** ، **سنن الترمذي**، الرياض : دار السلام للنشر والتوزي ، ط م ، ص150ق ، رقم الحديث 2417 .

وتختلف كيفية الحساب، الصنف الأول : فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا ويدخل الجنة بغير حساب . وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا ، منه : عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي فقيل لي : هذا موسى صلى الله عليه وسلم وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت، فإذا سواد عظيم، فقيل لي : انظر إلى الأفق، فإذا سواد عظيم، فقيل لي : هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب .

الصنف الثاني ، الذين يحاسبون حسابا يسيرا، وهم المؤمنون الصادقون ، قال تعالى :﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ سورة الانشقاق : الآ ٧ - ٩].

فالمؤمن عندما يناقش الحساب ليس رحمة ولا شفقة به، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ' من نوقش الحساب عذب ' سبق ذكره وتخريج .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا، وأدخله الجنة برحمته، قالوا : لمن يارسول الله؟ قال : تعطي من حرمك وتعفوا عمن ظلمك، وتصل من قطعك، قال : فإذا فعلت ذلك فما لي يا رسول الله؟ قال :' أن تحاسب حسابا يسيرا ويدخلك الله الجنة برحمته ' .

والصنف الثالث ، الذين يحاسبون حسابا عسيرا، وتنفضح أعمالهم أمام الخلائق، وهم الذين يخافون سوء الحساب، لأنهم ارتكبوا الذنوب والمعاصي في حياتهم، فالذين يحاسبون هذا الحساب العسير هم الذين ماتوا ولم يتوبوا عن الآثام التي اقترفوها في الدنيا، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من حوسب يوم القيامة عذب " قالت : فقلت : يا رسول الله أليس قد قال الله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ سورة الانشقاق : الآية -٨ ، فقال ليس ذلك الحساب، إنما ذلك العرض، من نوقش الحساب يوم القيامة عذب .

مسلم: **كتاب الايمان** ص121 ؛ رقم الحديث 374 .

الحاكم ، (1990) ؛ **مستدرك الحاكم : تفسير إذا السماء انشقت و سجود فيها**، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية، 2 /563 .

القرطبي: **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة** ص261 .

الفصل الثالث : الجنة ولنار

إن الحديث عن الجنة وما فيها من نعيم وخيرات ليضفي على المسلم نوعا من السرور والسعادة، كيف لا وهو الفوز العظيم الذي أعده الله للعالمين في الدنيا، وجزاء لتلك المراحل التي قطعها الإنسان في حياته، إنه الخلود الأبدي الذي يتمناه كل مسلم، إنه النعيم السرمدي، إن لحديث عن الجنة يختلف عن أي حديث آخر مهما عظم ذلك الشيء .

أولا : تعريف الجنة : هي الجزاء العظيم والثواب الجزيل الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته، ولا يمكن للعقل البشري أن يدرك ويستوعب ما فيه، لأنها من الأخبار التي تتلقى بالسمع، وتظهر عظمة النعيم الذي فيها مقا نة بنعيم الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قال الله : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر فاقرؤوا إن شئتم : " فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين .

والجنة أبدية وسرمدية لا تفنى، قال الإمام الطحاوي " والجنة والنار مخلوقتان، لا يفنيان أبدا و لا تبيدان فإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلا، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلا منه ومن شاء منهم إلى النار عدلا منه، كل يعمل لما قد فرغ له، وصائر إلى ما خلق له، والخير والشر مقد ان على العبا ".[2] قال محمد بن أبي العز في شرحه على العقيدة الطحاوية، أما قوله : « إن الجنة والنار مخلوقتا » اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار موجودتان الآن، و لم يزل على ذلك أهل السنة، حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية، فأنكرت ذلك، وقالت : بل ينشئهما الله وم القيام ! وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذ ! وقاسوه على خلقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التهجم فيهم، فصاروا مع ذلك معطل ! وقالو : خلق الجنة قبل الجزاء عبث ! لأنها تصير معطلة مددا متطاول ! فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى، وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضللوا وبدعوا من خالف شريعتهم، وساق أدلة من الكتاب والسنة على أنهما مخلوقتان ، فمن نصوص الكتاب، قوله تعالى عن الجن :﴿ ۞ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ سو ة آل عمران الآية ٣٣ ، ﴿ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ ﴿٢١﴾ سورة الحديد : الآ ١] ، وعن النار﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ

البخاري، **باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة** ، ص1013 ، رقم الحديث 3244 .

الطحاوي، (1997م) ، **العقيدة الطحاوية** ، ط1م ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ج ، ص314 .

لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ سورة آل عمران : الآ ٣١]، ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ سورة النبـ ١، الآي - ٢،] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ سورة النجـ : الآ ١٣ - ١٥]. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى، ورأى عندها جنة المأوى، كما جاء في الصحيحي » من حديث أنس رضي الله عنه في قصة الإسراء، وفي آخر : ثم انطلق بي جبريل حتى أتى سدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي، قال : ثم دخلت الجنة، فإذا فيها حنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك .

وفي « الصحيح » من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النارفمن أهل لنار، يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة .

وفي صحيح مسلم، من حديث أنس : " وايم الذي نفسي بيده، لو رأيتم ما رأيت، لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالو : وما رأيت يا رسول الله؟ قال : رأيت الجنة والنا . وفي الموطأ والسنن من حديث كعب بن مالك، قال : رسول الله صلى الله عليه وسلـ : نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعهما الله إلى جسده يوم القيامة .

وقد أورد الحكيمي في معارج القبول أدلة وجود الجنة والنار فقال في البحث الثاني : اعتقاد وجودهما الآن . قال الله تعالى في الجنة : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ سورة آل عمران الآي ٣٣ ، ﴿ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الحديد : الآ ٢١ ، ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ سورة السجدة الآية 17 ، وساق الأحاديث التي سبق أن أوردناه .

---

[1] لبخاري: **باب ذكر إدريس عليه السلام** ص 334 -335 ، رقم الحديث 3342 .

البخار: ، ص95 -96، ، رقم الحديث 3240 .

[3] مسلم: **باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوه** ،رقم الحديث26 ،ص182

الموطأ، (998 ، **باب الجنائز**، ط2 ، المغرب : منشورات دار الآفاق الجديدة، ص10 ، رقم الحديث 30 .

ثاني : مسألة فناء النار

النار خالدة لا تفنى و لا تبيد، قال الإمام الطحاوي في عقيدته : " والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا و لاتبيدان [1] ، قال ابن حزم في (الملل والنحل): " اتفقت فرق الأمة كلها على أنه لا فناء للجنة ولا نعيمها ولا للنار ولا لعذابها ، وجاء في مراتب الإجماع) قول : وأن الجنة حق، وأنها دار نعيم أبدا، ولا تفنى و لايفنى أهلها بلا نهاية .

قال الحكيمي في معارج القبول) البحث الثالث : في دوامهما وبقائهما بإبقاء الله لهما، وأنهما لاتفنيان أبدا، ولا ينفنى من فيهما . وعلى هذا إجماع أهل السنة والجماعة، فأجمعوا على أن عذاب الكفار لا ينقطع كما أن نعيم أهل الجنة لا ينقطع، وقد حكى بعض العلماء في أبدية النار قولين، وحاصل ذلك كله سبعة أقوال :

أحدها : قول الخوارج والمعتزلة أن من دخل النار لا يخرج منها أبدا، بل كل من دخلها يخلد فيها أبدا الآبدين .

الثاني : قول من يقول إن أهلها يعذبون فيها مدة، ثم تنقلب عليهم، وتبقى طبائعهم نارية يتلذذون بالزمهرير لموافقتها لطبائعهم، وهذا قول محي الدين بن عربي الطائي في كتابه (فصوص الحكم).

الثالث : قول من يقول إن أهل النار يعذبون فيها إلى وقت محدود، ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم آخرون، وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم فكذبهم فيه، وقد كذبهم الله تعالى أيضا في قوله تعالى :﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ سورة البقرة الآية ٨٠ - ٨١ .

الرابع : قول من يقول يخرجون منها وتبقى نارا بحالها ليس فيها أحد يعذب .

---

[1] الطحاوي، **العقيدة الطحاوية** ، ج ، ص14 -17.

[2] ابن حزم ، أبو محمد، (1982) ، **الملل والنحل** ط1 ، السعودية : شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ج1 ، ص145 .

[3] ابن حزم ، (1998) ، **مراتب الإجماع** ، ط1 ، بيروت : دار ابن حزم ، ص167 .

[4] الحكيمي ، حافظ بن أحمد ، **معارج القبول** ، ج ، ص363 .

الخامس : قول من يقول تفنى النار بنفسها لأنها حادثة كانت بعد أن لم تكن وثبت حدوثه استحال بقاؤه وأبديتها، وهذا قول جهم بن صفوان وشيعته، ولا فرق عنده بين الجنة والنا .

السادس : قول من يقول تفنى حياتهم وحركاتهم ويصيرون جمادا لا يتحركون ولا يحسون بألم، وهذا القول ينسب لأبي هذيل العلاف أحد أئمة المعتزل .

السابع : قول من يقول إن الله يفنيها لأنه ربها وخالقها، لأنه تعالى على زعم أرباب هذا القول جعل لها أمدا، تنتهي إليه ثم تفنى ويزول عذابه .

وقد ألف العلامة الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي رسالة سماها « **توفيق الفريقين على خلود الدا ي** » ، وللإمام الصنعاني رسالة سماه « **رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النا** » .

وأشار إلى هذه المسألة الإمام الرازي في « **مفاتيح الغيب** » ولم يتكلم عليها بدليل النفي ولا الإثبات، ولا نسبها إلى قائل معين، ولقد استوفى المقال فيها العلامة ابن القيم في كتاب « **حادي الأرواح إلى ديار الأفرا** » نقلا عن شيخه العلامة شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمي .

القنوجي، صديق حسن خا ، (005! ، **يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النا** ، ط ، بيروت : دار ابن حز ص6 -8 .

الصنعاني، محمد بن اسماعيل ، (984 ، **رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النا** ، ط ، بيروت : المكتب الإسلامي ص4 .

الباب الثالث

الغيب ومصادره وضرورة الإيمان به

الفصل الأول : مصادر استمداد المعرفة بالغيب

ن مصادر المعرفة هي حد مباحث نظرية المعرفة التي قامت حولها مدارس فلسفية : تلفة الاتجاهات في تحديد مصادر لهذه المعرفة ، وذهبوا مذاهب شتى في موضوع مصادر المعرفة ، حيث يشكل هذا الموضوع نقطة الانطلاق الفلسفي إ قامة فلسفة متماسكة عن الكون والعالم ، فما لم تحدد مصادر الفكر البشري ومقاييسه وقيم ، لا يمكن القيام ية دراسة مهما كان لـ نهـ ، ولما كانت مصادر المعرفة بالغيب ضمن بواب هذه الرسالة فلا بد ن قف حول هذه النقط . ا نها مثار خلاف بين كثير من المنكرين للغيب الذين رجعون مصادر المعرفة لى العلم والعقل والحس .. دون ن يشيروا لى ن الوحي هو هم هذه المصاد .

وقبل ن دخل في تفاصيل ذا الموضوع لابد ن بين معنى المعرفة لغةً واصطلاح .

معنى **المعرفة لغ** : طلق القر ن الكريم على المعرفة لفظ " القراء ' ا ن المعرفة الإ نسانية هي قراء) الإ نسان حقائق الوجو ، ويطابق مفهوم المعرفة العل ، ففي لسان العرب ، العرفا : العلم . وفي القاموس المحيط عَ م بالكسر عرف .

وفي الاصطلا : لقد ع ف العلماء المعرفة تعريفاً يميزها عن العلم ، فلقد **ع فها الجرجاني** بقول " دراك الشئ على ما هو عليه، وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف ؛ وذكر **التهانوي** ن المعرفة تطلق على معان ، منه : العلم بمعنى الإدراك مطلقة ،

---

[1] زنيدي، عبد الر ر ، (992 ، **مصادر المعرفة بين الفكر الديني والفلسفي** ، ط ، : مكتبة المؤي ص4(.
الصد ، باق ، (981 ، **فلسفت** ، طهران دار الكتاب الإسلامي ص1(، وانظ : جترولي. رياض صا ، (994 ، **الرؤية الاسلامية لمصادر المعرف** . ط بيرو : دار البشائر الإسلامي ص7 .
الكيلاو ، ماجد عرسا ، (998 ، **فلسفة التربية الإسلامي** ، : مؤسسة الريان، ص29(.
الفيروز آبادي، (003(، **القاموس المحيط** ، ماد (عل ، ط ، بيروت دار الفك ص028 ، وابن منظور، **لسان العرب** ماد عرف ج(ص153 .
الجرجاو ، (000(، **التعر فات**، ط . بيروت دار الكتب العلمي ص 18(.

ومنها التصور، ومنها دراك البسيط والمركب، ومنها ا دراك الذي هو بعد الجهل ، وع فها **عبد الرحمن حبنكة** بقول " المعرفة هي دارك ما لتصور ا شياء و صفاتها و سماتها وعلامتها، أو للمعاني المجردة سواء أكان لها في غير الذهن و- ود أولا ، والمعرفة خص من العلم ، قال الواسطي : المعرفة ماشاهدته حسا، والعلم ما شاهدته خبر .

يتضح مما سبق ن المعرفة لا تحصل لا بث ير : ا نسان والموضوع ، مما يجعل المعرفة نوعاً من المكتسب لدى ا نسا ، وهذا مما اخ ت فيه ا راء وا نظار، وسنحاول جلاء هذه ا راء حول تحديد مصادر المعرف .

المبحث الأول : تصنيف مصادر المعرفة

اخ ت وجهات نظر الباحثين في تصنيف مصادر المعرفة وطرائقها، ويمكننا ن نتناول هذا التصنيف على النحو الآتي :

المطلب الأول : التصنيف الثنائي

ذهب بعض الباحثين ممن ثبتون (إسلامية المعرف) إلى أن مصادر المعرفة ثنائي، حيث أكد أن الوحي والكون هما مصدرا المعرفة الإ نسانية ، ويدخل في هذا التصنيف، التصنيف الذي يلخص مصادر المعرفة في الوحي والإلهام والحدس . وشق خر مساعد للمعرفة كالحس والعقل والتجرب .

المطلب الثاني : التصنيف الثلاثي

لعل هذا التصنيف هو ا كثر حضوراً في هذه التصنيفات للمعرفة، يقول سعد الدين التفتازاني : " وأسباب العلم للخلق ثلاث : الحواس السليمة والخبر الصادق ، والعقل .

التهانوي ، (996 . **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ط ، بيروت مكتبة لبنان ناشرون ج ،ص 1583 .

الميداني : حسن حبنكة ، (998 ، ضوابط المعرفة، ط : دمشق : دار القل ص23 .

التهانوي : **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ج ، ص584 - 585 .

العلواني، طه جابر ، (001 ، **مقدمة إسلامية المعرف** ، ط ، بيروت : دار الهادي ص5 .

الشيباني ، عمر محمد التومي ، (986 ، **فلسفة التربية الإسلامي** ، ط ، طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلا ص94 .

ويقول ابن تيمية " وطرق العلم ثلاث : الحس، والعقل، والمركب منهما كالخبر، فمن ا مور ما لا يمكن علمه إلا بالخبر، كما يعلمه كل شخص بأخبار الصادقين كالخبر المتواتر، وما يعلم بخبر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين . و لى هذا التقسيم ذهب ماجد عرسان الكيلاني ، حيث جعل دوات المعرفة ثلاث : الوحي والعقل والحواس، لكون هذه الثلاثية تتكامل في عملية المعرفة لبلوغ الغاية الرئيسة وهي معرفة الله تعالى ، ويشايع هذا التصنيف عبدُ الحميد بو سليمان ، حيث اعتبر الوحي والعقل والكون مصادر للمعرف . إن الناظر في هذا التصنيف داخل مدرسة (سلامية المعرف) يجد نها لم تتبلور من بعد في صياغة تصنيف محدد المعا .

المطلب الثالث : التصنيف الرباعي

ويرتكز التصنيف الرباعي للمعرفة على الإلهام والحدس والعقل والوحي، جاعلا الإلهام أحد مصادر الهامة التي أعطاها المتصوفة الإسلاميون بالغ اهتمامهم، ورأوا فيها أنسب المصادر لمعرفة الأمور العقلية المجردة والحقائق والمثل العليا، ويرجعون مصدر الإلهام إلى الله تعالى .

ا طلب الراب : التصنيف الخماسي

يظهر هذا النوع من التصنيف لدى ابن تيمية، فقد سبق ن قرر ثلاثية المصادر، فأثناء حديثه عن الذين يحت ون من هل السنة على ن المعرفة وا يمان تحصل للعبد بفضل الله ورحمته وهدايته وتعريفه، يؤكد ابن تيمية ن المعرفة لا يمكن ن تحصل نظر (العقل) و نها لا تحصل بتعليم الرسول والعلماء والمؤمنين ودعائهم .. واستدلالهم ، بل يحصل ذلك تارة با رشاد لى الدليل العقلي ، وتارة با خبار بالحق الواقع، وتارة بما يقذفه من النظر والاعتبار والاستدلال، وتارة بما يضطره الله ليه من العلم من غير

التفتازاني ، سعد الدين ، (2000) ، **شرح العقائد النسفية** ، تحقيق : طه عبد الرؤف سعد، ط1 ، القاهرة : المكتبة ا زهرية للتراث، ص23 .

ابن تيمية ، أحمد ، (1991) ، **درء تعارض العقل والنقل** ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، ط2 ، رياض : مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود ا سلامية ، ج ، ص187 .

الكيلاني ، ماجد عرسان ، (1998) ، **فلسفة التربية الإسلامية** ، مصدر سابق : مؤسسة الريان ، ص 51 - 52 .

أبو سليمان، عبد الحميد ، (1991) ، **أزمة العقل المسلم** ، ط1 ، فرجينيا : المعهد العالمي الفكر الإسلامي ، ص116 .

اكتساب م. . ولقد شايع هذا التصنيف بعضُ الباحثين حيث شار لى نواع كثيرة من المصادر، و رجع هذه ا نواع كلها لى خمسة مصادر رئيسة هي : الحس، والعقل، والحدس، وا لهام، والوحي ا لهي ، ولكل هذه المصادر مجال معرفته الذي يناسبه ، فالمعارف الحسية يناسبها الحس، والمعارف العقلية يناسبها العقل، والمعارف الذوقية يناسبها الذوقية والعاطفية يناسبها الحدس وا لهام، والمعارف الدينية والخلقية والغيبية يناسبها الوحي، بصورة عامة، وجميع هذه المعارف تؤدي وظائفها في عالم الشهادة وعالم الغيب بنحو تكاملي .

من خلال عرض أراء الباحثين في صدر المعرفة يترجع لدينا أن مصادر المعرفة لدى علماء المسلمين تنحصر في الوحي والعقل والحس غير أنّ ثمة انتقادات وجّهت لمصدرية العقل للمعرف ، وذلك لأنّ العقل والحواس هي وسائل إدراك للكون المحسوس، وعلى هذا يغدو الكون هو مصدر المعرفة الثاني بالإضافة إلى الوحي . وهذا الذي جنحنا إليه يتفق مع الرؤية القرآني . وعليه إنّ نظرية المعرفة الإسلامية لا تقوم على أساس رفض معطيات الحس والعقل لأنّ الإسلام كان أول الداعين ل ، ولكن نظرية المعرفة الإسلامية لا تقف عند معطيات الحس وحدها وإنما تضم إليها معطيات الوحي، وانعكس هذا ا هم على الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي في التصور الإسا . وبذلك يمكننا القول نّ مصادر المعرفة في النظرية الإسلامية تنحصر في مصدرين هم : الوحي والكَ د .

المبحث الثاني : أدوات المعرفة

الذي يمكن ن نرجحه من هذه التصنيفات ، التصنيف الثلاثي الذي يعتمد على الحس والعقل والوحي، دون أن لـ يَ المصادر ا خرى . بناء على هذا التقسيم الذي ارتضيناه يمكننا ن حدث عن كل مصدر على حدة بشئ من التفصيل في المطالب التالي :

المطلب الأول الحس

أولا الحس لغ : ع ف الراغب ا صفهاني الحاسة نها " القوة التي بها تـ درك ا عراض الحسية، والحواس : المشاعر الخمس، يقال حسست وحسيت و حسست، فحسست يقال على وجهين : حدهما،

ابن تيمي : أحم ، **درء تعارض العقل والنقل** ج ، ص8؛ ، بتصرف من كتاب نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوي ص03؛ .

الشيباني ، عمر محمد التومي ، **فلسفة التربية الإسلامي** ص94ا .

المرجع السابق .

يقال : صبته بحسي، والثاني : صبت حاسة .. و ما حسسته فحقيقة : دركته بحاستي، و حسست مثله ، لكن حذفت حدى السينين تخفيف .

و حس الشئ : علم به ، وفي التنزيل العزيز :﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴿٥٢﴾ ﴾ سورة آل عمران الآية ٥٢] .

ثانياً الحس اصطلاحاً :

الحواس تطلق على المشاعر الخمسة وهي : البصر، والسمع، والشم، والذوق، واللمس، وتسمى الحواس الظاهرة ، وتعرف الحاسة في ميدان الدراسات الفلسفية بأنها : قوة طبيعية تنشأ من اتصال جهزة جسيمة بها يدرك الإنسان والحيوان ما يطرأ على جسمه من المتغيرات . ويرى الفلاسفة أن الحواس ليست محصورة في الخمسة المشهورة، لجواز وجود حواس أخرى لدى بعض الحيوانات لا نعرفها ، ولقد نشأ عن الاعتماد على وسيلة الحس ما يعرف بالمذهب الحسي، وهو مذهب يرى أن الحواس هي المصدر الوحيد لجميع معارفنا ، عكس المذهب التجريبي الذي يرى التجربة مصدراً وحيداً للمعرفة ، وللحواس قدرات خاصة على توصيل المعلومات إلى العقل، فهي منافذ طبيعية للجسم البشري وعن طريقها تنتقل المعلومات إلى داخل الجسم ليتصرف حسب ما يمليه عليه شعوره وعقله .

وهذه الحواس الخمس هي المسالك التي تقودنا إلى العالم المحيط بنا ، بكل جزئياته وتنوع موجوداته ، يقول عبد الرحمن حبنكة " وهذه الحواس هي : بمثابة منافذ تطل منها الفكر على العالم، فيدرك منه بشكل مباشر ما تستطيع هذه الحواس أن تحس به تنقله من صفات الأشياء إلى منطقة الإدراك الفكري، ثم تسجل الذاكرة من صور وردت إليها عن طريق الحواس الظاهرة .

الصفهاني، الراغب، (2002) : **المفردات في غريب القرآن، ط1** ، دمشق : دار القلم ص31 -33) .
مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ص172 .
المرجع سابق ص172 .
الزنيدي، عبد الرحمن ، **مصادر المعرفة بين الفكر الديني والفلسفي** ، ص135 ؛ وأحمد الدغشي ، **نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية** ص80) .
جتروالي، رياض صالح (1994) ، **الرؤية الاسلامية لمصادر المعرفة** ط1 ،بيروت: دار البشائر الإسلامية ص42 .
السيد أحمد رجب ، (1997) ، **فلسفة التربية في الإسلام انتماءها وارتقاءها** ، ط1 ، الأردن : دار الفرقان ص56 .
حبنكة ، عبد الرحمن ، **ضوابط المعرفة** ص27 -28 .

وقد شار ماجد عرسان الكيلاني لى نواع الحس عند ابن تيمية فجعل منـ :

الحس الظاهـ : وبه يدرك ا نسان ا عيان الظاهرة فيراها ويسمعها ويلمسها .

الحس الباطـ : ويحس به ما يجول في باطنه من اللذة وا لم، والحب والبغض والفرح والحزن، والقوة والضعف وغير ذلك .

والحس الروحـ : وهو ما تقوم به الروح حيث تحس شياء لا يحس بها البدن، ومثله الحس الروحي في النو ، ثم يضيف حساً خر لا يحصل لا لفئة من الناس، كان يرى بعينه ويسمع بأذنه ما لا يراه الحاضرون ولا يسمعون، كرؤية الملائكة والجن وسماع كلامهم .

ورغم همية ا- . اس في مصادر المعرفة وكونها وسيلة من وسائلها، لا نه لا يمكن ن تكون المصدر الوحيد للمعرفة، ا ن الخطأ يكتنف قدرات الحواس مما يجعلها تعجز عن طلاقية قدراتها .

و لقد شار ا مام الغزالي لى قصور وسائل الحس و همية العقل في المعرفة الصحيحـ ، و كد هذا المعنى عبد الر- ن حبنكة بقوا : " ولا يخفى علينا ن هذه الحواس محدودة جداً لا تدرك كل شئ يمكن دراكه في الوجود، نها منافذ قصيرة المدى محدودة كمّاً وكيف ، والاعتماد على الحس طريقاً وحيداً لل معرفة يجرنا لى عدم استطاعة الحكم باستحالة شئ مطلقا ، ذلك ن الاستحالة بمعنى عدم مكان وجود الشئ ليس مما يدخل في نطاق التجربة، ولا يمكن للحواس ن تكشف عنه، وكل ما هو في قدرة الحواس ن تقوا : نها لم تقع على هذا الشئ، ولكن عدم قدرة الحواس على معرفة شئ لا يمكن ن يسلم نكار ، ومن ثم فإن قول الحسيين نه لا موجود لا المحسوس بصيغة الحصر تجاوز لحدود اختصاصهم، ذلك ا نهم حينئذ إما مستنبطون، وهو استنباط مجازفة تنقصه ا سس التي يقوم عليها الاستنباط الصحيح، و ما متحامو : وهذا الاستنباط خارج على مذهب الحسيين نفسهـ [4]

الكيلاو ، ماجد عرسا ، **فلسفة التربية الإسلامي** ص01 -02 ، وانظ : جترولي، رياض صا ، **الرؤية الاسلامية لمصادر المعر ف** ص3 - 4 .

[2]الغزالي، أبو حام . **معيار العـ** ص5 -60

[3] حبنكـ ، عبد الر- ـ ، **ضوابط المعرفة** ص28 .

الكردو ، راجح ـ د الحميد، (992 ، **نظرية المعرفة بين القرآن والفلسف** ، ط ، فرجين : المعهد العالمي للفكر الإسلامي ص86 .

و ع ن المشهور عن ' **جون لوك** " نه من تباع المذهب الحسي، بل من مؤسسيه في الفلسفة الحديثة، لا نه . ف الحسيين في صل مذهبهم، حيث ثبت للعقل فاعليته يختص بها عن الحواس و ثبت الضرورة العقلية وسماها ' الحدس .

بقي أن شير لى النظرة ا سلامية ل ر الحواس في ا عرفة، ذلك ن القر ن الكريم لم يعتبر الحواس طريقاً وحيداً مصدراً للمعرفة، كما أنه لم يهمل الطرق ا خرى من طرق المعرفة، و نما اعتبر الحواس باباً للعقل يسعى من خلالها لى الوصول لى عميلة المعرفة .

واستخدم القر ن الكريم الحواس لتدل على العلم القوي في كثير من ا يات قال تعالى :﴿ **قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾** ﴾ سورة الأنعا الآي ١٠٤] ، **وقوله تعالى:** ﴿ **قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ ﴿٤٦﴾** ﴾ سورة الأنعا الآي ٤٦ ، وقوله تعالى :﴿ **۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴿٣٦﴾** ﴾ سورة الأنعا : الآ ٦] .

وربط القر ن عمل الحواس بعمل العقل الذي هو ا دراك والتفكر والتدبر والتبصر في يات كثير ، وتظهر همية عمل العقل وعمل الحواس من قول الكفار ثناء العذاب في ا خرة﴿ **﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾** ﴾ سورة الملك الآي ١ - ١ ، فربط سمع بفعل العقل ، فإذاكان هناك سمع من غير تعقل فلا قيمة ل ، وكذ ت الحواس لا قيمة لها بدون عمل العقل ، والدين ا سلامي يقدر تماما دورالحواس في المعرفة، ويوجهها لى استكناه سنن الله تعالى في ا نفس وا فاق ، ولكنه في الوقت نفسه يعتبرها حدى الوسائل، وليس كلها ، ويعتبرها مصدراً مهما لتحصيل المعارف واكتساب ، ولكن المعرفة المكتسبة عن طريقها تبقى ظنية وتحتاج لى دلة وبراهين لتصبح يقينية

القرني، عبد الله بن محما ، (2009) ، **لمعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها** ، ط1 ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث ص11 .

[2] اسماعيل، فاطمة ، (1993) ، **القرآن والنظر العقلي** ، ط1 ، فرجينيا : المعهد العالمي للفكر الاسلامي ص3 - 4 وانظر : الكردي ، راجح عبد الحميد، **نظرية المعرفة** ص87 - 88 .

حازم ، وبهذا ندرك ن للحواس دوراً مع العقل في المعرفة وفي ا دراك العقلي، حيث تتكامل وسائل العلم والمعرف .

المطلب الثاني : ا ل

أولا : العقل لغ : ع فه الجرجاني بقول " ما يعقل به حقائق ا شيا " ، قال هل اللسا : العقل ما ينجي صاحبه من ملامة الدنيا وندامة العقبى ، وعقل يعقل عقلاً ومعقولاً وعقل، فهو عاقل ، والعقل : العلم بصفات ا شياء من حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها، و العلم بخ الخيرين، وشر الشرين ، وعقل عقا أدرك ا شياء على حقيقتها ، والعقل : الحجر وا هى ، قال ا صمعي :" عقلت البعير عقله عقا ، وهو ن تثني وظيفته مع ذراعيه فتشدهما جميعاً في وسط الذراع، وذلك الحبل هو العقال . وت ل : تكلف العقل ".

وبناء على ما تقدم يمكن أن نقول إن العقل في مدلوله اللغوي يدل على الربط والمنع والفهم، وهذه الخصائص قد خص الله بها ا نسان عن سائر المخلوقات، حتى يتوقَّ المهالك ا يتورط فيها، وحتى يميز بين الخير والشر، والحق والباطل، وعلى هذا ا ساس، فالعقل في مدلوله العام ملكة يناط بها الوازع ا خلاقي و المنع عن المحظور والمنكر، ومن هنا كان اشتقاقه من مادة " عقل " التي يؤخذ منها العقال، وتكاد شهرة العقل بهذه التسمية ن تتوارد في اللغات ا نسانية التي يتكلم بها مئات الملايين من البشر .

ثاني : العقل في الاصطلا :

– **عند الفلاسفة اليو** : يرى رسطو ن العقل نوع من النفس يقبل المفارقة و الانفصال عن البدن كما ينفصل الشئ الخالد عن الشئ الفاسد، وهو متقدم في الوجود

الأسم : أحمد جب ، **فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقا** ص57 .

الجرجاني ، **التعريفا** ص54 .

التهانوي، محمد علي: **كشاف اصطلاحات الفنون والعلو** ج ، ص201 .

الفيروز آبادي ، (003 ، **القاموس المحي** : فصل باب العين ، ط . دمشق : دار الفك ص31 .

مجمع اللغة العربية، **المعجم لوسي** ، ج ، ص16 .

الجوهري ، (956 : **الصحاح**، ط ، القاهر : د ج ، ص769 -771 .

العقا ، عباس ، **التفكير فريضة إسلامي** ، القاهر : نهضة مص ص .

على البدن، ويرى ن العقل ولاً قوة ثم ينتقل هذا العقل من القوة الى الفعل، وهو — ي العق – عاجز عن دراك ي شئ بنفسه، ا نه عقل بالقو ، والعقل عند فلاطون هو النفس التي تتصف بالفعل والحياة والحركة، وله وظيفتان، وظيفة التفكير في الله، ووظيفة التفكير في نفسه، وعنه برزت نفس العا م .

– عند فلاسفة المسلمين

لا شك ن فلاسفة المسلمين تأ روا بفلاسفة اليونان في رائهم ومعتقداتهم، لهذا نجدهم قد ع فوا العقل بمفهوم يقارب مفهومه .

يذكر الفارابي للعقل تعاريف عد :

ول : قوة النفس التي بها يحصل لإ نسان اليقين بالمقدمات الكلية الصادقة الضرورية .

ثاني : الشئ الذي صار به الإ نسان نسا .

ويقول في تعريف العقل ا نساني : " هيئة ما في مادة معدة لأ نْ تقبل رسوم عقولات .

وهذه التعاريف للعقل عند الفارابي هي نفسها عند فلاسفة اليونان، وخاصة أرسط .

و ع ف ابن سينا العقل بقوله " العقل اسم مشترك لمعان عدة، فيقال لصحة الفطرة ا ولى في الإ نسان فيكون حد ه إنه قوة بها يوجد التمييز بين الأ مور القبيحة والحسنة .. ويطلق على معان مجتمعة في الذهن ويقال على هيئة محمودة لإ نسان في حركاته وسكناته وكلامه واختيار ه، و ما تقسيمه ا نواع العقول فلا يختلف عن تقسيمات فلاسفة اليونان، حيث ذكر العقل الهيولاني، والعقل بالملكة، والعقل بالفعل والعقل المستفا د .

اسماعيل، فاطمة ، **القرآن والنظر العقلي** ص3 –4؛ .

عبيدات ، عبد الكر : ، (000؛ ، **الدلالة العقلية في القرآن ومكانته في تقرير مسائل العقيدة الإسلامية** ، ط ، الأردن : دار النفائس ص3 –4؛ .

آل ياسين، جعفر ، (985؛ ، **الفارابي في حدوده ورسومه** ، ط ، بيروت : عالم الكتب، ص67؛ .

ابن سينا ، (908؛ ، **تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات** ، ط ، مصر : مطبعة هندية بالموسكي ص9 –0؛ ، وانظر : **الدلالة العقلية في القرآن** ص5 –6؛ .

و ع ف الكندي العقل في رسالة ا- دود بقول : العقل ' وجداد ا شياء بحقائقها ، ويمكن أن نجمل قوال فلاسفة المسلمين عن العقا ، أنه يطلق على ثلاثة معاد :

أوا : على العقل الذي هو التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس، ي يطلق على ا وليات و البد يات العقلية التي يحصل بها لا نسان اليقين بالم دمات الصادقة الضرورية، ولا عن قياس صلاً ولا عن فك ، بل بالفطرة، والطبع و من صباه وهي مبادئ العلوم النظري .

ثاني : العقل العلمي وهو خوذ عن المقالة السادسة في كتاب ا خلاق رسط .

ثالث : العقل النظري الذي يذكره رسطو في كتاب النفس، وقد خذه عنه الفلاس ة المسلمون بنفس تقسيماته ومعانيه .

- مفهوم العقل عند علماء ا سلام

لقد تباينت قوال العلماء واختلفت راؤهم وتفاوتت مراميهم في بيان مفهوم العقل، يقول ا مام الغزالي : إعلم ن الناس اختلفوا في حدِّ العقل وحقيقته، وذهب ا كثرون عن هذا الاسم مطلقا لكونه يط ق على معان مختلفة فصار بذلك سبب اختلافهم، والحق الكاشف للغطاء فيه، أن العقل اسم يطلق بالاشتراك على ربعة معان مختلف ، كما يطلق اسم العين مثلاً على معان عدة، وما يجري هذا المجرى فلا ينبغي ن يطلب لجميع قسامه حدٌّ واح ، بل يفرد كل قسم بالكشف عن ".

ويمكننا ن نقوم بجولة سريعة ومختصرة على قوال العلماء القدامى في تعريف العقا .

عدُّ كتاب " **ماهية العقا** " للحارث المحاسبي من وائل الكتب التي تناولت مفهوم العقل، حيث يعتبر العقل وسيلة للمعرفة ، فهو ع ف العقل بقول " فهو غريزة وضعها الله سبحانه في كثر خلقه، لم يط لع عليها العباد بعضهم من بعض ولا اطلعوا عليها من نفسهم برؤية ولا بحس ولا ذوق، ولا طعم،

. أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق، الكندي **رسائل الكندي الفلسفي** ، تحقيق وتقديم وتعليق، محمد عبد الهادي أبوريدة ط) ، القاهر : دار الفكر العربي ص117

الكردي ، راجح ب د الحميد، **نظرية المعرفة** ص63 -64 .

الغزالي ، أبو حامد ، ن ، **إحياء علوم الدين** . دمشق : دار الفكر ، ج ، ص58 - 59 .

و نما عرفهم الله سبحانه وتعالى ياها بالعقل من ، وبهذا العقل ء ف ا نسان ربه واستطاع ن يميز بين الخير والشر، يقول المحاسبي " فبذلك العقل ع فوه، وشهدوا عليه الذي ه. فوه به من نفسهم بمعرفة ما ينفعهم ومعرفة ما يضرهم، فمن ع ف ما ينفعه مما يضره في مر دنياه، ه ف ن الله تعالى قد من عليه بالعقل الذي سلب هل الجنون و هل التيه، وسلب كثره الحمقى الذين قلت عقولهم .

وع فه الجويني بقول : " العقل علوم ضرورية ، والدليل على نه من العلوم الضرورية ، استحالة الاتصاف به مع تقدير الخلو عن جميع العلو ، و نكر الجويني ن يكون العقل من العلوم النظرية، ا ن شرط ابتداء النظر تقدم العقل، وليس العقل جملة العلوم الضرورية، ن الضرير ومن لا يدرك يتصف بالعقل مع انتفاء علوم ضرورية عنه، فا تبان بذلك ن العقل بعض من العلوم الضرورية وليس كلها .

و ع ف الغزالي العقل ويقسمه لى ربعة قسا :

ا ول : الوصف الذي يفارق الإ نسان به سائر البهائم، وهو الذي استعدَّ به لقبول العلوم النظرية ، وتدبير الصناعات ا ـ ية الفكرية، وهو الذي راده الحارث بن سد لمحاسبي حيث قال في حد العقل :" إنه غريزة يتهيأ بها دراك العلوم النظرية، وَ نه نور يقذف في القلب به يستعد ا دراك ا شيا ".

الثاي : هي العلوم التي تخرج لى الوجود في ذات الطفل المميز، بجواز الجائزات، واستحالة المستحيلا ... وهو الذي عناه بعض المتكلمين حيث ل في حد العقل : نه بعض العلوم الضرورية كالعلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات، وهو يضا صحيح في نفسه. ا ن هذه العلوم موجودة وتسمى عقلاً ظاهر .

الثالث : علوم تستفاد من التجارب بمجاري ا حوال، ن من ـ كته التجارب وها بته المذاهب، يقال إنه عاقل في ا ه دة، ومن لا يتصف بهذه الصفة، فيقال نه غبي غمر جاهل، فهذا نوع خر من العلوم يسمى عقا .

المحاسبي : الحارث ، (998) ، **شرف العقل وماهيته** ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عط ، ط ، بيروت : دار الكتب العلمي ص7 .

المحاسبي. الحارث ، (982) ، **العقل وفهم القرآ** ، تحقيق : حسين قوتلي ، ط ، بيروت : دار الكندي ص02 .

الجويني ، (992) ، **كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقا** ، تحقيق : سعد تمي ، ط . مص : مؤسسة الكتب الثقافي ص6 .

المرجع السابق ص6 -7 .

الراب : ن تنتهي قوة تلك الغريزة لى ن تعرف عواقب ا مور، ويقمع الشهوة الداعية لى اللذة العاجلة، ويقهره ، فإذا حصلت هذه القوة سمي صاحبها عاقلاً من حيث إن إقدامه و حجا ه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب، لا يحكم الشهوة العاجلة، وهذه يضً من خواص ا نسان التي يتميز بها عن سائر الحيوا .

وعند المعتزلة ،ع فه القاضي عبد الجبار في المغني بقول " إعلم ن العقل هو عبارة عن جملة من العلوم مخصوصة متى حصلت في المكلف صح منه النظر والاستدلال والقيام بأداء ما كلف .

وعند ا شاعرة، قال ابن فورك ت 06 هـ) إعل : أنه كا · الإمام الأشعر - يقول في معنى العقل نه هو العلم، ويستشهد على ذلك بكلام هل اللغة في قوله " عقلت كذا و لم عقل كذ " ويشيرون في ذلك لى معنى العل .

- العقل في القـ ن لكريم

ن المتتبع ! يات الله الحكيم يجد د " **العقا** " ورد بمسميات كثيرة، كل اسم يدل منها على معنى معين ليعطي الدلالة المقصودة في ا ية، و لم يرد لفظ " **العقا** " في القـ ن الكريم مصرحا به، ي لم يرد بمعنى المصدر، و نما ورد بمادة – مادة الفع - ومن ا يات التي ورد يها لفظ العقا :

- قوله تعالى :﴿ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴿٧٥﴾ ﴾ سورة البقر الا ية 75 .

- وقوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ سورة العنكبوت الا ية 43 .

- وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ سورة الزخرف : الا ية ٣ .

الغزالي ، أبو حامد ، **إحياء علوم الدين** ص459 ومابعد .

عبد الجبار،أبو الحسن القاضي (965ـ ، **المغني في العدل وا وحيد،التكليف** ،تحقيق محمد علي النجار وعبد الحليم النجار د ،القاهر الدار المصرية للتأليف والترجمة،ج1 ،ص375

ابن فورك، محمد بن الحسن ، (005! **مقالات أبي الحسن الأشعري** ، تحقيق : أحمد السائي ، ط ، مصد : مكتبة الثقافة الدينية ص9 .

وللعقل مترادفات في القـ ن الكريم، كاا ب، والفكر، والحلم، وا هى، والحجر، كل هذه الا لفاظ مرادفة للفظ العقل، يشاركها في المعنى فعال تتصدر الكثير من ا يات . من ذلك :

ا ب :

- قوله تعالى :﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ سورة ل عمرا الا ية 90] ، تبين هذه الا ية ن القوم الذين يعقلون هم ولوا الا لباب نفسه .

ب - وقوله تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١١١﴾ ﴾ سورة يوسف : الا ية 18 .

- وقوله تعالى :﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٠﴾ ﴾ سورة الطلاق : الا ية 0 .

يتبين لنا من هذه الا يات السابقة ن (اللب) في القـ ن هو ذروة التفكير، ومناط الحكمة، و ساس التمييز، " فـو وا الا لباب " هم صحاب العقول الذكية من العلماء المؤمنين ، واللب الذي يخاطبه القـ ن الكريم وظيفته عقلية تحيط بالعقل الوازع والعقل المدرك الذي يتلقى الحكمة ويتعظ بالذكر والذكرى، وخطابه خطاب ا ناس من العقلاء لهم نـ يب من الفهم والوعي وفر من نصيب العقل الذي يكف صاحبه عن السوء ولا يرتقي لى منزلة الرسوخ في العلم والتميز بين الطيب والخبيث والتمييز بين الحسن وا حسن في القول .

ا هى :

وردت كلمة " النهى " في ختام يتين من يات القـ ن الكريم

ا ولى : قوله تعالى : ﴿ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ﴾ سورة ط : الا ية 4 .

عبيدات ، عبد الكر ، **الدلالة العقلية في القرآ** ص26

العقا ، عباس ، **التفكير فريضة إسلامي** ص(: ا انظ : الجوز ، محمد علي ، (983 ، **مفهوم العقل والقلب في القرآن والسن** ، ط ا ، بيروت : دار الكتب العلمي ص08 ا .

الثانية : قوله تعالى :﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ ﴾ سورة طه : الآية 28]

النهي : العقل الناهي عن القبائح جمعها نهى ، وتنهية الوادي حيث ليه السيل .

ب) الحجر :

وردت كلمة " الحجر " في القرآن الكريم بمعنى العقل في قوله تعالى :﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ ﴾ سورة الفجر : الآية ، والحجر هنا معناه العقل، والعرب سمت العقل حجراً لأنه يحجر صاحبه ويمنعه عما لا ينبغي، قال الراغب الأصفهاني : " فقيل للعقل حجر لكون الإنسان في منع منه مما تدعو ليه نفسه .

ج) الفكر :

لقد وردت كلمة " يتفكرون " في القرآن الكريم بالمعنى الذي وردت فيه صيغة " ولي الألباب " " يعقلون " لأن بينهما ترابطاً عقلياً واحداً ، قال الراغب الأصفهاني " الفكر : قوة مطرقة للعلم لى المعلوم ، والتفكر : جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك الإنسان دون الحيوان، ولا يقال لا فيما يمكن ن يحصل له صورة في القلب .

د) الحلم :

ور " **الحلم** " في القرآن على نه صفة من صفات الله و سمائه الحسنى ، كما وردت صفة لبعض الأنبياء براهيم و سماعيل عليهما السلام .

ما ورودهما بمعنى العقول ففي قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ سورة الطور الآية ٣٢] فالأحلام ليست مجرد عقول عادية بل هي عقول متصفة بالأناة والتبصر .

الأصفهاني، **مفردات غريب القرآن** ص328 .

المرجع السابق ص320 . وانظر : الجوزي ، **مفهوم العقل والقلب في القرآن والسنة** ص28 - 129

المرجع السابق ص 343 .

الجوزي ، **مفهوم العقل والقلب في القرآن والسنة** ص241 ، وما بعده .

– مهمة العقل ووظيفته

من خلال هذا العرض السريع لتعريف العقل يظهر ن القـ ن الكريم و ى همية كبرى بالعقل ودوره في استكناه ا فاق و عماله في مواقف وقضايا كثير .

ومن مظاهر اهتمام القـ ن بالعقل، تحذيره من تعطيل عملية العقل، وتحريره من الموروثات السيئة التي يتلقاها الناس من دافع التقليد ا عمى لا باء، كما حث القـ ن الكريم على عمال العقول وتوظيفها حيث ىن على العقلاء بصيغ مختلفة في مواضع متعدد .

ذا كان العقل بهذه ا همية، فما مجالاته وميادينه التي يقوم بوظائفه، و ين يتمثل دوره؟ أ في عالم الغيب م في عالم الشهاد ؟

تنقسم ميادين المعرفة في القـ ن لى ميدانين : هما ميدان الغيب، وميدان الشهادة، ا ن الوجود في العقيدة ا سلامية ثنائي :

ا ول : الله جل جلاله

والطرف الثاني كل عناصر الكون ، وهذه الثنائية تسفر عن تقسيم الوجود لى قسمين : عالَم الغيب وعالَم الشهاد ، فمصدر عالَم الغيب يأتينا من عالم الغيب وهو الله سبحانه، لذا فكل قضايا الغيب التي لا نعرف عنها شيئاً ولا نستطيع ن نتكـ ن و ن نتخيل حقيقة ما ينطوي تحت مفهوم عالم غيب، وهذا الميدان يقصر فيه العقل البشري ، ولا يستطيع ن يحكم على شئ فيه بالنفي و ا ثبات استقلالا ذاتيا، لا ذا اعتمد على الخبر الذي يأتي من الوحي، فعالم الغيب لا يستطيع عقلنا ن يحكم على شئ فيه ثبات و نفي لا ضمن حكامه الذاتي .

ومادامت عقولنا لا تـ تطيع ن تنفذ لى عالم الغيب ولا ن تدرك شيئا من ا شياء داخله، ندرك ن عقولنا مفتقر لى وسائل ومعلومات خارجة عنها، وا ن عالم الغيب لم يتصل بشئ منه عن طريق الحواس التي يشعر بها كل الناس، وهذه المعلومات الخارجة عن مجال تصور العقل و دراكه، لا

الكردي ، راجح عـ د الحميد، **نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة** ، **انظ : نظرية المعرفة في القرآن الكريم** لأحمد الدغشي ص244 وما بعده .

النجار، عبد المجيـ ، **خلافة الإنسان بين الوحي والعقل** ص10 .

حبنكـ ، عبد الرـ ، **ضوابط المعرفة** ص40 -41 .

يمكن ن يحصل ع ها لا عن طريق الوحي ا ن العقل محصور بين الزمان والمكان، لذلك يسأل دائما متى؟ و ين؟ مع ن الحقائق الكبرى لا مكان لها ولا زمان، ولكن العقل عاجز عن تصور ذلك، نه محدود حينما يعجز عن التسليم بواحد من احتمالين لا ثالث لهم ، هل الكون متناهي الحدود؟ و غير م اهي الحدو ، إنه يتسلسل في تصوراته حتى يصل لى حد فوق عوالم المجرات، وهنا يقف عاجزاً عن التفكير، لا يستطيع ن يقتنع باللانهاية، ولا يستطيع ن يسلم بالنهاية، فإذا قال لنفسه : انتهى الكو ، قال له وهم ، وماذا بعد النهاية؟ و ذا قال لنفسه : الكون لا نهاية له ، قال له منطقه المشدود لى المحسات : كيف يكون شئ لا نهاية له؟ وفي النهاية يظل متردداً بين هذين الاحتمالين، لا يستطيع ن يقتنع بواحد منهم ؛ فدل ذلك على نه محدو .

ولقد شار الراغب ا صفهانيُّ والإمام الغزاليُّ لى قصور العقل ومحدودية مكانيات دراكه في ا مور غيبية والدينية والخلقي . فقد شار هؤلاء العلماء لى ن العقل مثل الحس عاجز عن دراك المغيبات كا لوهية والنبوة والروح وا خرة و مور العقيدة بصورة عامة، و عمال العبادات ، وا مر باتباع الحسن وترك القبيح ، وكذلك بالنسبة للحكم بأن الظلم قبيح والعدل حسن نه لا يمكن للعقل وحده ن يهتدي ليهما وحده، وهكذا نه لابد في ا مور الغيبية والشرعية والخلقية أن يتعاضد الشرع والعقل، ولا يعتمد فيهما على العقل وحده، ا ن العقل يعتريه العيُّ والحصر ويعتمد في تفكيره على التصورات والتخيلات المستمدة من الحس ، وما دامت المغيبات و المساتير لا شأن لها بالحس فكل تفكير فيها لا يؤدي لى نتيجة ، فالعقل إذن قاصر فيما يتعلق با خلاق وهو قاصر على الخصوص فيما يتعلق با لهيات .

يقول الراغب ا صفهاني في كتابه " **تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين** " : واعلم ن العقل بنفسه قليل الغناء لا يكاد يتوصل لا لى معرفة كليات الشئ دون جزئياته ، نحو ن يعلم جملة حسن اعتقادالحق، وقول الصدق، وتعاطي الجميل، وحسن استعمال المعدلة، وملازمة العفة، ونحو ذلك من غير ن يعرف ذلك في شئ شئ، والشرع يعرف كليات الشئ وجزئياته ويبين ما الذي يجب ن يعتقد في شئ شئ، وما الذي هو م دلة في شئ شئ ولا يعرفنا العقل مثلا ن لحم الخنزير والدم والخمر محرمة، و نه يجي ن يتحاشى من تناول الطعام في وقت معلوم، و ن لا تنكح ذوات المحارم، و ن لا تجامع المرأة

حبنكة، عبد الر ، **العقيدة الإسلامي** ص25 .

حبنكة ، عبد الر ، **ضوابط المعرفة** ص30 -131 .

الشيباني، عمر محمد التومي ، ت ، **مقدمة في الفلسفة الإسلامي** ، ا ب : الدار العربية للكتاب ص72 -73 .

في حال الحيض، فإن أشباه ذلك لا سبيل اليها لا بالشرع، فالشرع نظام الاعتقادات الصحيحة والأفعال المستقيمة والدال على مصالح الدنيا والآخرة، ومن عدل عنه فقد ضل سواء السبيل .

إن العقل البشري فيما وراء الطبيعة – أي عالم الغيب – في عجز مطلق لا يدرك شيئا من ظاهره و من باطنه جميع . وقد صبح من الحقائق المعتمدة في الفسلفة ن العقل لن يدرك كنه الوجود، سو ء الظاهر منه و الباطن و نه إذا درك شيئاً من عالم المادة، فلن يدرك لا بعض الظواهر التي تلوح على سطحه ، أما أعماقها، وأغوارها، فلا يصل العقل إلى شئ منها ، والحقيقة أننا لا نستطيع الوثوق في أن العقل يقوم بنقل انطباعاته عن المدركات الحسية بأمانة، أو تجنب خلط طبيعة الأشياء بطبيعه الذاتية عند صياغة المفاهيم[3]

يتبين لنا مما سبق ن العقل – على الرغم ما له من سلطان وقدرة على دراك المجردات ن هناك موراً غيبية كثيرة تعد فوق قدرة العقل ن يفهمها و يفسره ، مما يعني ن العقل في ميدان عالم الغيب لا يصل لى كنه الحق ئق ، ومادام العقل عاجزاً عن دراك الأشياء، فليس مصدرالمعرفة الوحيد، و ن كان من وسائل المعرفة التي يقدرها الإسلام حق قدرها لى جانب مصدر الوحي المبين ، ما ميدان عالم الشهادة وهو الوجود الكوني الذي تم بروزه ومشاهدته بالحواس، و هو كل مر نستطيع ن نتوصل لى شهوده بالوسائل الحسية فينا حسب العادة ، فللعقل في ميدان عالم الشهادة مجال واسع يتاح فيه للعقل الإنساني البحث عن حقائق الوجود واستكشاف يات الله في الآفاق والأنفس ، وهذا الكون المشهود ينقسم لى قسمين : ميدان الآفاق، وميدان الأنفس، وهذان المجالان يتجليان في قوله تعالى :﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ سورة فصلت : الآية 53 . ونجد ن ثمة علاقة جدلية بين الآفاق والأنفس في كثير من الآيات القرآنية، منها :

الأصفهاني، الراغب ، (1988م) ، **تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين** ، تحقيق : عبد المجيد النجار ، ط1 ، بيروت : دار الغرب الاسلامي ص142م .

الخطيب، عبد الكريم ، **الله ذاتا وموضوعا** ص129م .

[3] Francis Bacon, (1939), ***Novum Organum in the English Philosopher,*** ,Edwin Burtt, ed., New York: The Modern Library, p.15.

الشيباني ، عمر، **مقدمة في الفلسفة الإسلامية** ، **فلسفة التربية الإسلامية** ص198

الصالح، صبحي، (1982م) ، **الإسلام ومستقبل الحضارات** ، ط1 ، بيروت : دار الشورى ص175م .

الكيلاني ، ماجد ، **فلسفى التربية الإسلامية** ، ص143م ، حنبكة، عبد الرحمن ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ص17م .

قوله تعالى :﴿ ۞ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾ ﴾ سورة الكهف : الآية 51 ، وقوله تعالى :﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الذاريات : الآية 20 21] . يات الآفاق تلك التي تتناول الظواهر الكونية والمخلوقات والقوانين التي خلقها الله في هذا الكون، و يات الأنفس تلك التي تتناول الإنسان في مظاهره وعناصره .

فوظيفة العقل في عالم الشهادة هي النظر والتأمل في يات الله، والتعرف على الكون واكتشاف قوانينه والتعرف على العلاقات المتبادلة بين نواعه و جزائه، ثم ن ذلك يربطه برسالة الإنسان في هذا الكون والهدف من وجوده، واستخلافه في الأرض وتنفيذه لأمر القرآني باستعمارها .

فالعقل في عالم الغيب له حدود في مجال التعرف على الغيب، و خذ العلم من مصادره التي غابت عنه والتي تأتيه من الخبر الصادق وهو الوحي، وهو يفقد جميع الأدوات التي يتعرف بها على الغيب، وهو في عالم الشهادة مسلط لاكتشاف الكون وقوانينه ، ويملك البحث والتعرف على نواميسه أنه يملك روافد المعرفة العقلية وهي الحواس الخمس ، بقي ن شير لى العلاقة المتكاملة والمتجددة بين عالم الغيب وعالم الشهادة، وتتمثل هذه العلاقة وتظهر في مرين :

الأول : أدلة عالم الغيب وبراهينه موجودة في عالم الشهادة

الثاني : أن المخلوقات تبرز من عالم الغيب لى عالم الشهادة، وتنتقل من عالم الشادة لى عالم الغيب بانتظام واضطراد . وخلاصة القول : ن مفهوم الغيب والشهادة في الإسلام هو المفهوم الذي يحدد معنى الحياة والوجود، وغاية الحياة والوجود، وعلاقة ذلك بما وراء الحياة، وما وراء الوجود وما وراء المادة، إن مفهوم الغيب والشهادة هو الإطار الشامل الذي يحدد معنى الوجود الإنساني ومعنى العقل الإنساني ودوره في الحياة الإنسانية وحدود هذا الدور ومجالاته ، ولا يستردُّ العقل المسلم عافيته حتى

الجليند ، محمد السيد ، (2002 ، **الوحي والإنسان قراءة معرفية** ، القاهرة : دار قباء ص20 -21 .

المرجع السابق، ص37 .

الكيلاني ، ماجد ، **فلسفة التربية الإسلامية** ص244 .

أبو سليمان ، عبد الحميد ، **أزمة العقل المسلم** ص101 .

يستعيد رؤيته الإسلامية الكاملة المبنية على التوحيد والوحدانية، والتي يتوحد فيها الغاية، ويتوحد فيها الغيب والشهادة ويتكاملان، ويتوحد فيها الوحي والعقل والكون .

المطلب الثالث : الوحي

أولا : الوحي لغة : أصل الوحي : الإشارة السريعة ، والوحي الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك ، ويكون بطرق متعددة . ووحى إليه وله : كلمه بكلام يخفى على غيره، ووحى إليه وله : أشار وأومأ ، وقد يطلق ويراد به اسم المفعول منه أي الموحى .

ثانيا في الاصطلاح : هو كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه ، وعرفه محمد عبده بقوله : عرفان يجده الشخص من نفسه، مع اليقين أنه من الله بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت مثل لسمعه أو بغير صوت، ويفرق بينه وبين الإلهام، أن الإلهام وجدان تستيقنه النفس وتنساق إلى ما يطلب على غير شعور منها من أين تأتى، وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور .

والوحي بالمعنى اللغوي يتناول :

أ) **الإلهام الفطري لإنسان كالوحي إلى أم موسى** في قوله تعالى :﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ (٧) ﴾ سورة القصص : الآية 7].

ب) **والإلهام الغريزي للحيوان، كالوحي إلى النحل** في قوله تعالى :﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ﴾ سورة النحل الآية 68].

ج) **وسوسة الشيطان وتزيينه الشر في نفس الإنسان** في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ (١٢١) ﴾ سورة الأنعام الآية 121].

المرجع السابق ص151 .

الأصفهاني، الراغب: **مفردات غريب القرآن** ص538 .

ابن منظور، **لسان العرب** ، دار صادر ط الأولى 1990 م بيروت 15/379

مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، ج ، ص1018 .

التهانوي، محمد علي: **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ج2 ص1776 .

عبد ، محمد، (1994) ، **رسالة التوحيد** : تحقيق : محمد عمارة ، ط1 ، مصر : دار الشروق ص 102 .

ا) ا **شارة السريعة** في قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ سورة مر: الآي 1 . ـ .

لا شك ن ظاهرة الوحي تمثل مبدأ اتصال بين عالم الغيب بعالم الشهادة، كما يمثل الوحي مصدراً للمعرفة ا نسانية في عالم الغيب، في الوقت الذي يمثل العقل و الوسائل المعرفة مصدراً للمعرفة في مجال الشهادة، و لايعني ن ا يمان بالغيب خرج العقل عن دوره في معرفة الحقائق الغيبية، ولكن بوسعه ن يستبدل بعالم الشهادة على عالم الغيب، دون ن يقتحم معرفة كنهه بوسائل عالم الشهاد ، وهنا تي دور الوحي الذي ء ف ا نسان بهذا العا ا – عالم الغيب – و رشده لى الطريق السويّ ويرسم له المنهج الذي ينبغي ن يسلكه حتى لا يضل يدخل في موضوعات ليست من اختصاصه، ن عالم الغيب والمبادئ التي لا يستقل العقل والحواس بإدراكها ليست خارج نطاق موضوعات سبل الوعي والمعرفة في المنهج ا سلامي، لكن سبيلها في هذا المنهج هو السمعيات، ا نها ليست من عالم الشهادة ، الميسور وعيه بسبل الحواس ، والوحي هو ا ساس ا ول الذي يقوم على حقيقته معنى النبوة والرسالة، و ن ثم فهو المتبع ا ول لعامة ا خبارات الغيبية وشؤون العقيدة و حكام التشريع . ويعد الوحي هم مصدر من مصادر المعرفة التي يستمد منها المسلم معارفه ومداركه وعلى ا خص في ا مور الغيبية المتعلقة با لهيات وجميع العقائد الدينية .

وفي إطار البحث عن الوحي كمصدر ن مصادر المعرفة ومدى استمداد علم الغيب منه ، أود ن تناول موضوع الوحي من أربع زوايا معينة :

ا) الزاوية ا ولى : غاية الوحي

ب) الزاوية الثانية : دور العقل في الوحي ودور الوحي في العقل

ج) الزاوية الثالثة : دور الوحي في العقل

د) الزاوية الثالثة : تكامل العقل و لوحي

---

[1] لقطان، مناع، (1998م) ، **مباحث في علوم القرآن** ، ط3، بيروت : مؤسسة الرسالة، ص19 .
زرزور، عدنان، (1991م) ، **المدخل إلى القرآن والسنة** ، ط1 ، بيروت : المكتب الإسلامي، ص 72 وما بعد .
البوطي ، سعيد رمضان ، (1397 هـ) ، **كبرى القينيات الكونية** ، ط2 ، دمشق : دار الفكر، ص99 – 100 .
الشيباني ، عمر ، **مقدمة في الفلسفة الإسلامية** ، ص81 .

إن الوحي بعد نزوله صبح مصدراً للمعرفة ، يهتدي به جميع الناس، يعظهم ، ويذكرهم بالخير ويرشدهم لى سبل النجاح، ويوضح لهم جانب الصواب والخطأ من صول عقيدتهم، ويوقظ الجوانب الفطرية الخيرة ، ويوجههم الوجهة الصحيحة في الحياة حتى يسعدوا في دينهم ودنياهم ، و: رجهم من الظلمات لى النور، ويبصرهم الدروب حتى لا يقعوا في المهالك، ويهدف لى هداية وسعادة المؤمنير ، فغاية الوحي تتمثل في تعريف ا نسان طريق الهداية، حتى يكون صالحاً ومصلح ، والوحي نظم السلوك ا نساني الذي يتبعه ا نسان في حياته ليحقق الغاية المرجوة من و- وده، سواء ما يتعلق بعبادته مع الله، و تعامله مع الناس و سعياً في ا رض وتسخيراً لما فيها لمصالحه، إذ المهمة الكبرى التي نيطت با نسان هو الاستخلاف، وهذه المهمة الوجودية تبني ا نسان وترقيه فرداً ومجتمعاً متفاعلاً مع الكون في طار العبودية لله، وهذا من شأنه أن ضـ ي الوجود ا نساني القيمة الجٰ ى، وأن تجعل منه عظم كائن في الكو .

فغاية الوحي هو إنقاذ البشرية من الاضطراب الذي تعيشه في ظل الجاهلية التي كثرت فيها مظاهر الفساد، مما يستوجب وجود منهج ونظام كامل يضبط حركة المجتمع المسلم الذي يعيش في نور من لهدى والنبوة، وهذا النور والاعتقاد بالوحي هو الذي يعطي لهذه الضوابط قيمتها ومكانتها .

- دور العقل في الوحي

ذا كان الاسلام منهجاً لهياً وضعه رب الناس للناس، فليس معنى هذا لغاء دور ا نسان مام المنهج، وتنحيته من طريقه، والحكم عليه بالسلبية المطلقة تجا ه، فليس له لا التلقي والتنفيذ والتسليم، دون ن يقول م؟ أو كيف؟ إذ لا تكافؤ بين الوحي ا لهي والعقل ا نساني، ذا قال الوحي كلمته، فليس على العقل لا ا ذعان والتسليم، وهذا في الواقع غير سلي .

فإن القدر ا لهي لم يبلغ دور ا نسان وفاعليته في الكون، مع جود يد الله تعالى فيه، ومع انعدام التكافؤ بين ا رادة ا لهية وا رادة ا نسانية، و بين قدرة الخالق وقدرة المخلوق، إن وجود النص ا لهي المقدس، ليس عائقاً للعقل عن التحليق وا بداع، فقد ترك الوحي للعقل مجالات عديدة ٰ: ت فيها ذاته، ويبرز قدراته ، والوحي ا لهي وما جاءت به الرسالات السماوية وبشر به ا نبياء والرسل من

النجا ، عبد المجي ، **خلافة الإنسان بين الوحي والعقل** ص5ز ، بتصرف . وانظ : الزنيدي، عبد الر- ر ، **مصادر ا عرفة** ص14ز .

الجليند ، السيد محمد (002ز ، **الوحي والإنسان قراءة معرفية** ، مصر : دار قبا ص13ز .

القرضاوي يوسف ، (989ز ، **الخصائص العامة للإسلا** ، ط ، مصر : مكتبة وهبة ص4 -6ز .

اعتقادات وعبادات وقيم ومناهج حياة ، مما تنظمه الشريعة والدين، لايعني تقييد حركة العقل و الحد من مداركه و بداعته في مجال المعارف ، ونقصد بدور العقل في الوحي، هو ذلك الدور الذي يقوم به العقل في هم الدين وكيفية تنزيل النص على الواقع حتى ينهض العقل بالاجتهاد ليروم منه تحديد المراد ا لهي من خلال النصوص، مصاغ في حكام تتعلق فعال ا نسان فيما ينبغي ن تكون علي .

ويختلف عمل العقل في تفهم النص باختلاف النص ذاته من حيث دو ه ومن حيث دلا ه، وما ي ريها من قطعية ومن ظنية، فكلما علت حظوظ القطع هان دور العقل في الفهم، وكلما ضعفت عظم ذلك الدور وحفت به المصاعب .

وهذا من شأنه ن يحدد معا لم اجتهاد العقل في فهم الدين، ويتجلى ذلك في مرين اثنين :

ا ول : اجتهاد العقل في النص القطعي

الثاني : اجتهاد العقل قي النص الظني[2]

والعقل في عملية الاجتهاد يعني النظر في نصوص الوحي، لاستجلاء ا حكام التي تشتمل عليها، وهو في ذلك يتح ى مراد الله، ولكي يقوم العقل بهذا الدو – دور تفهم الوح – لابد أن يستند لى منهاج و ساس يهديه لى الفهم الصحيح، و ذه العملية التي هي البحث والنظر في نصوص الوحي تنتهي بالعقل لى فهام تو ى منها ن تكون مراد الله في ا حكا .

وهذه ا فهام منها ماهو قابل للتغير لكونها نشأت من نصوص ظنية في ثبوتها أودلالتها، وهي تحتمل عدة احتمالات مختلفة، و خرى غير قابلة للتغير، وهي فهام ثابتة ، ولا تتغير على مر الزمن، ل لص من أن دور العقل في فهم النص يهدي لى تحصيل صورة المراد ا لهي في ا وامر والنواهي .

إن دور العقل في الوحي يحقق التكامل بينهما، لذا يقوم العقل ـ :

– **تصديق الوحي** : ن دعوة القر ن الكريم لى عمال العقل بتوجيه دائم لى التدبر والتفكر في كل جوانب الحـ اة هو منهج العلم في صوله ، وعندما دعا القر ن العقل وخاطبه، ن ذلك يعني نه يصحح منهج النظر ويدعوه لى تدبر دلائل الهدى وموجبات ا يمان في ا نفس وا فاق، ليرفع عنه ركام ا لف والعادة والبلادة، وركام الشهوات المضلة للعقل والفطرة . وا ن العقل كما هو فط ه لله

عموري ، عبد الحي ، (2004) ، **النظرة الإسلامية للعقل** ، ط1 ، فاس : مطبعة آنفو - برانت ص12 .

[2] النجار ، عبد المجيد ، **خلافة الإنسان بين الوحي والعقل** ص87 –88 .

المرجع السابق ص100 وما بعده .

عبيدات ، عبد الكريم ، **الدلالة العقلية في القرآن** ص38 ، وانظر : قطب، سيد، **في ظلال القرآن** ، ج2 ، ص307 .

سبحانه هو قرب تصديق للوحي، ومن جانب خر ن الوحي مسؤولية والتزام، فيه الواجبات والمحرمات، ولهذا وجب تصديق الوحي بالعقل .

- **فقد الشرائع** ن الوصول لى استنباط ا حكام يتم من خلال عمال العقل في النصوص، وحين نتدبر القر ن الكريم نجد ن يات كثيرة قد بينت حكمتها التي يسوقها بأساليب مختلفة ، مثل : " من جل ذلك " ، " كذلك " و لكي لا " والعقل حين يفقه الشرائع فإنه يصل لى مقاصدها ويقترب لى روحها .

- **العقل والمناهج التطبيقية** : لقد وضع الله في الشريعة ال سلامية عنصر الثبات والخلود، وعنصر المرونة معا، فعنصر الثبات يتمثل في ال هداف والغايات، وعنصر المرونة يتمثل في الوسائل وال ساليب، والثبات على ال صول والكليات، والمرونة في الفروع والجزئيات ، ن دور العقل ن يتلقى عن الرسالة، ووظيفته ن يفهم ما يتلقاه عن الرسول، ل ن الرسالة تخاطب العقل ليدرك مقرراتها، وترسم له الطريق وال نهج الصحيح للنظر في هذه المقررات، وليس دور العقل ن يكون حاكماً على الدين ومقرراته من حيث الصحة والبطلان[3] .

د - دور الوحي في العقل

ما جاء في الوحي لا يخالف القضايا العقلية، بل هو جار على مقتضاها، وليس عائقاً للعقل من ن يبحث ويكتشف سنن الله في الكون، لا ن العقل داة قاصرة بذاتها لى الهدى بغير توجيه من الرسالة، وقاصرة كذلك عن رسم منهج للحياة ال نسانية يحقق المصلحة الصحيحة لهذه الحيا .

ما عن دور الوحي في العقل فيتلخص في الابعاد التالية :

- **إيقاظ العقل** من خلال كثير من ال يات القر نية التي تد و العقل للعمل في مجالات كثير .

الميلاد زكي ، **الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد** ص59 -61 .

[2] لقرضاوي يوسف ، **الخصائص العامة للإسلا** ص00 .

قطب: سيد ، **في ظلال القرآن** ج ، ص06 -07 .

المرجع السابق، ص06 .

- **تزكية العقل** حيث رشده الوحي لى الصواب والخير والحق، ويقوم بعمل تقويم وتزكية لهذا العقل غير المعصوم من الوقوع في الزلل، مصداقا لقوله تعالإ : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة ص الآ 6؛ .

- **تنمية العقل**، وذلك من خلال ا ظر لى المنظومة الإ سلامية المتكاملة، بتشريعاته و حكامه و خلاقه وقيمه ومبادئه، تنمية ونهضة للعقل باتجاه اكتشاف السنن وتسخير الطبيعة و عمار الحياة وبناء الحضار ، وبعد مرحلتي التذكرة والتزكية تي مرحلة التنمية عن طريق العلم الذي علا ا سلام من ة نه في كلم " قر " و ن العلم ركيزة ا سلام، و ن الإ سلام جاء لبناء حضارة علمية شامل .

- **حماية العقل**، إذ حماية العقل وحمايته من الضروريات الخمس التي جاء ا سلام ليحافظ عليها، ومن جل صيانة العقل حرم ا سلام الخمر وكل ما يؤدي لى إفساد وذهاب عقله، وكل ما هو ضرر منهي عنه في ا سلا .

- **ا رير العقل**، لقد أنشأ القـ ن العقلية الإ سلامية التي تؤمن بالبرهان والاستدلال وتنكر التقليد والاتباع دونما تدبر عمال فكر، ورفض التبعية الفكرية والتقليد، والاستكانة دونما استخدام للعقل واستعماله، وبهذا التحرر من ضغط العقلية القديمة وتجاوزها، يصـ بح العقل قادراً على التفكير في المستقبل يبدع ويكتشف ويتوهج وينير الطريق .

- **ن العلاقة بين الوحي والعقل علاقة خذ وعطاء**، لا نه لا يمكن ن تنحرف باسم العقل، ولا ن تنحرف باسم الدين، و لا يمكن ن نتجاهل غاية الوحي ومقاصده وتوجهاته، كما لا يمكن ن يصبح الوحي تعطيلا للعقل وتشكيلا له في نماط وصور تاريخي .

فإذا رادت الإ مة الإ سلامية ن تسـ عيد رؤيتها وعطاءها الفكري فلا بد لها من حماية العقل من الخوض في قضايا على غير ما جاء به الوحي، ا شدت ليه الرسال .

الميلاد زكي ، (994ا). **الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد** ، طا ص47 -54؛ .

عمور، عبد الحي، **النظرة الإسلامية للعقل** ص1 -72 .

أبوسليمان ، عبد الحميد ، **أزمة العقل المسلم** ص21ا ، بتصرف).

- التكامل بين الوحي والعقل والحواس في عميلة المعرفي .

ن تكامل الوحي والعقل لدى المسلم قضية بدهية ساسية تنبع من مبدأ التوحيد في العقيدة ا سلامية، فالعقل من خلق الله وهبه الله لا نسان ليدرك به الدنيا التي يحيا فيها ويسعى في سبابها ومناكبها، ليلبي حاجاته، ويحمل مانة مسؤوليته فيها، كما ن الوحي لمترل لى ا نسان مقصود به هداية ا نسان وتكميل دراكاته بتحديد غايات الحياة الرشيدة وتحديد مسؤولياته في هذه الحياة وترشيد توجيهاته فيها ووصل دراكه الجزئي بالمدركات الكلية فيما وراء الحياة وعلاقات الكون والوجود وكليات المركبات والعلاقات والمفاهيم الإ نسا ة والاجتماعية اللازمة لتمكين العقل ا نساني والإ رادة ا نسانية من حمل مسؤولياتها وترشيد جهودها وتصرفاتها وفق الغايات المحددة لها في هذه الحياة، ولذلك فالوحي والعقل ضروريان ومتكاملان لتحقيق الحياة ا نسانية الصحيحة في هذه رض .

وقد عبر الراغب ا صفهاني عن تعا رض العقل بالنقل بقول : إعلم أن العقل لن يهتدي لا بالشرع، والشرع لا يتبين لا بالعقل، فالعقل كا س ، والشرع كالبناء، ولن يغني سٌّ ما لم يكن بناء، ولن يثبت بناء ما لم يكن س، و يضا فالعقل كالبصر والشرع كالشعاع ، ولن يغني البصر ما لم يكن شعاع من خارج ، ولن يغني الشعاع م لم يكن بصر، هذا قال الله تعالى :﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ ﴿١٦﴾ ﴾ سورة المائد : الآي 5 6 ، فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل، وهما متعاضدان بل متـ ا ويشير **العلامة الحجوي**) لى تعاضد العقل والنقل بقول " إن الدين والعقل – العا – ليسوا عداء ولا متخاصمين بل هم خوة متعاضدون، فالعقل صل من صول الدين، والعلم من مكملاته ولابد منهما، وكل خذ بيد ا خر يعضده وينصره، ثم ن العقل والعلم لا غنى لهما عن الدين بحا .

العلواني، طه جابر، **إسلامية المعرفة** ص12 -13 .

الأصفهاني، الراغب: **تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين** ص40 - 41 .

الحجوي ، محمد، (937 ، **التعاضد المتين بين العقل والعلم والدين** في المجلة التونسية ، ج ز ء ، ، لمد ، ص14 .

فالنقل الذي هو ر الوحي ، وفيض ا لهام ا لهي المو ه لا نسان من عماق وجدانه متمم للعقل ومكمل لا نساد ، وليس بينهما تعارض ولا ذ ية، لا نه يبقى العقل محدوداً يعتمد على الاستقراء وتراكمات المعرفة والخبرة لإدارك م ته وسبل داء ، وجاء الوحي ى يدي المعصومين الصادقين من ا نبياء والرسل ليمد العقل بالمدركات الكلية في علاقة الكون وموضع ا نسان منها ومهمة وجوده تجاهه ، وحتى يتحقق التكامل بين الوحي والعقل والحواس، ليؤتي الثمرة المرجوة في عميلة المعرفة، لابد من شروط يجب أن و ره .

- شروط المعرفة

الشرط ا ول : صحة الوحي نصا ومعنى

الشرط الثاو : الرسوخ في العلم، أي لابد من دراسة الموضوع في بعده الزماني دراسة معمقة ووافية حتى يتسنى فهم التطورات والمراحل التي مر بها، ﴿ **وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧** ﴾ سورة آل عمرا الآ 7 . والقر ن الكريم يشنع وينعى على ولئك الذين لا يفهمون ا مور فهما عميقا، و نما يكتفون بالسطح الظاهري للموضوع، ﴿ **يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ٧** ﴾ سورة الرو الآي 7 .

الشرط الثالث ا حاطة والشمول بموضوع العلم، ي العلم بتفاصيل الموضوع وكلياته، مع الحذر من العلم ا زئي والمعرفة الجزئية، ا نها تقود لى سوء الفهم والتكذيب بخبر المعرفة﴿ **بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ ٣٩** ﴾ سورة يونس الآ 39 .

الشرط الرابع : شراك كل من الوحي والعقل والحواس في عملية المعرف .

الشرط الخامس : هو مراعاة وحدة المعرفة، وحدة واحدة، وتشتق هذه الصفة من ثلا ثة أمو :

ا ول : وحدة مصدر المعرفة وهو الخالق سبحان .

الّ تاو محمد ، (992 ، **جدل العقل والنقل في مناهج التفكير الإسلامي** ، ط ، المغرب : دار الثقاف ، ص165 .

العلواني، طه جابر، **إسلامية المعرف** ص13 -14 .

الثاني : وحدة ميدان المعرفة وهي الخلق .

الثالث : وحدة الغاية من المعرفة وهي معرفة الله تعالى .

ورغم هذا التكامل بين الوحي والعقل، لا ن العقل قاصر عن دراك حقائق الغيب، فطبيعة المعرفة العقلية محدودة بما مدنا به من حواسنا و نستنبطه بوسائل ا دراك، ومثل هذه الوسائل تقصر عن بلوغ حقائق كثيرة من ا شياء، فالعقل يدرك ا سباب وراء الظواهر، كما أنه يستطيع البرهنة على ما بين ا سباب والظواهر من ارتباط، ولكنه يقصر عن معرفة حقائق ا شياء في ذاتها ، فدور العقل أشبه ما يكون بدور الدليل و المرشد الذي يرشد لى مسالك المدينة المختلفة ودروبها ولكنه لا يستطيع ن يعطي صورة دقيقة متكاملة عن ما تحتويه المدينة من حقائق و سرار، وهذا يبدو كثر بالنسبة للمسائل الميتافيزيقية، إذ إن العقل يعجز تماما عن ن يعطي تصورا دقيقا لذات الله وحقيقة صفاته، فهذا مر وراء طوره و دراكه ، لذلك لزمت الحاجة لى الوحي لبيان هذه ا شياء ، ومن ثم فالوحي سمى درجة من العقل، ومهما بلغت درجة العقل نه ليس في مكانه الاستقلال عن الوحي والشرع ، ا ن حقائق الوحي فوق مستوى العقل وإنما قصر العقل عغن استيعاب جميع الوجود، لأنه لم يزود بجميع آلات الإدراك والمعرفة التي تخول له الوصول إلى كل المجودات، كما أن فقد حاسة - من الحواس الخمس - يغيب عنه قسم من الواقع.[4] لذا جاء الوحي هاديا للعقل ومرشدا له وقائدا، وهو مبادئ يفهمها العقل في سهولة ويسر، وهو لا يناقض العقل ، ولى العقل ن يلجأ إليه في كل ما تى به .

ونخلص من هذا الباب لى ن الوحي هو المصدر الوحيد لتعريفنا بحقائق ا شياء الداخلة في عالم الغيب، فعقولنا مفتقرة في دراك عالم الغيب لى الوحي، ويجب علينا الوقوف في الغيبيات عند النص الموحى به .

الكيلاني ، ماجد ، **فلسفة التربية** ص260 وما بعده .

علي ، أحمد محمد ، (1982) ، **نظرية المعرفة عند الماتريدي** ، بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية ، إسلام آباد ، عدد1 ، ج7 ص10 -31 .

المرجع السابق ص37 .

بلكا، إلياس، (2008) ، **الغيب والعقل دراسة في حدود المعرفة البشرية** ط1 ، فرجينيا : المعهد العالمي للفكر الإسلامي ص101 .

محمود، عبد الحليم ، **الإسلام والعقل** ، ط3 ، القاهرة : دار المعارف ص10 .

حبنكة ، عبد الرحمان ، **العقيدة الإسلامية** ص5 -16 .

الفصل الثاني : الغيب وضرورة الإيمان به

لقد أثبت التاريخ والاستقرار لحياة البشر أن الدين ضرورة لا غنى عنه ، والإنسانية مهما تطورت وضاعها، وتغيرت زمانها، ومهما ترقت ثقافيا وعلميا واجتماعيا، تظل في حاجة إلى الدين في قامة حياتها لا تستغني عنه بدا، والمجتمع بغير دين ولا يمان مجتمع غابة، وإن لمعت فيه بوارق الحضارة، وإذا كان الإنسان كائنا متدينا، كان الإيمان بالغيب ضرورة بشرية، لأن الدين هو العنصر الرئيس في المخلوقات، وهو مر طبعي وغريزي في الإنسان، صيل في عماق شعوره و حساسه وفطرته، وحاجته من حاجات النفس المهيمنة على المرء طول حياته .

المبحث الأول : الضرورة الفطرية

إن نزوع الإنسان إلى الدين فطرة مركوزة في النفس البشرية ، فطر الإنسان عليها، شأنه شأن النزوع إلى المأكل والمشرب والملبس وغير ذلك ، وهذا النزوع شئ ملازم لنفس الإنسان لا يفارقها، وليس شيئا عارضا يمكن أن يزول حسب العوامل البيئية والأوضاع الظرفية ، قال تعالى﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة الروم الآية 30 .

فالدين الحنيف وهو دين التوحيد هو الفطرة التي خلق عليها الإنسان ، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه ، و إذا كان الدين فطرة في الإنسان فإنه يسعى للبحث عن كل مجهول ليعبر عن تلك الفطرة، لهذا يحاول الإنسان أن يعرف ما يحوله من عوالم لا تدخل تحت تصورنا، وهذا يدل على أن الإنسان – و فطرة الإنسان – تسعى وراء الغيب بغية التوصل إلى الراحة والسعادة .

---

[1] القرضاوي يوسف ، (2007) ، **الإيمان والحياة** ، ط16 ، القاهرة : مكتبة وهبة ، ص23 .

موسى، محمد يوسف، **الإسلام وحاجة الإنسانية إليه** ، القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ص10 ، وانظر : سلامة، بسام ، **الإيمان بالغيب** ص17 .

أخرج مسلم: باب **معنى كل مولود يولد على الفطرة** ، رقم الحديث 6755 ، ص157 -158. ، مجموعة من الباحثين، (2000) ، **الثقافة الاسلامية والتحديات المعاصرة**، قطر : جامعة قطر، ص20 .

المبحث الثاني : الضرورة العقلية

ذا كان العقل ا نساني هو رفع وسائله الذاتية التي تعرفه بالحقائق نه يظل وسيلة محدودة في قدرته على معرفة الحقيقة، ا ن العقل يعمل في حدود ما تأتيه به الحواس، والحواس في حد ذاتها محدودة، فيكون ما ينتهي ليه العقل محدودا ، ودية منطلق ه، ولقد أشار الكاتب **الفرنسي ألكسيس كارل** في كتابه " **الانسان ذلك المجهول** " إلى نوع من هذا العجز العقلي عن الوصول لى معرفة حقيقة المادة نفسها، فإذا كان العقل عاجزا في ما يتعلق بحقائق الكون فهو في الحقائق الغيبية أعجز عن ا درال .

و ذا كان العقل البشري على هذا النوع من المحدودية، فلابد من وجود ما يرشده لى طريق الخير والسعادة، عن طريق سبيل غير العقل، وما تلك السبيل إلا سبيل الدين الذي يتجاوز قدرات العقل، ومن هنا ندرك ن العقل في حاجة لى الدين ، فا يمان بالغيب يعد ضرورة عقلي .

المبحث الثالث : الضرورة الاجتماعية

أما كون ا يمان بالغيب ضرورة اجتماعية ، ا ن ا نسان مدني بالط – كما يقول ابن خلدو – ولا تستقيم حياته لا بوجود مجتمع يتبادل فيه الناس المنافع، بأن يعطي كل فرد ما عنده، ويأخذ منه مثل ذلك حتى تستقيم لهم الحياة، ومنذ فجر التاريخ البشري لتجأ ا نسان لى تخاذ شئ يعبده في حياته، فكانت ا صنام وا لهات منتشرة في كل مكان، فواقع البشرية شاهد على ن ا نسان لا يخلو من عقيدة بدا صحيحة و فاسدة، يقول بازماك ا غريقي) : " قد وجدت في التاريخ مدن بلا حصون ولا قصور و لاسدود ولا قناطر، ولكن لم توجد مدن بلا معاب ، فا يمان بالغيب يجعل ا نسان يعيش في حياته سليما من المشاكل والقلق والاضطراب النفسي الذي يبتعد عن الدين ويقترب من المادة، كما الحال في الحضارة الغربية الذي لمت بها المصائب وا لام النفسية بسبب فقدانها ا يمان بالله ، ويشير السيد سابق لى كون الدين ظاهرة جتماعية " من الظواهر التي تشاهد في المجتمعات البشرية على اختلاف درجاتها في سلم التطور ظاهرة التدين، المجتمع البدوي الذي لم يعرف شيئا عن الحضارة ، له معتقداته وعباداته، والمجتمع الحضري الذي بلغ شأوا في العلم والمدنية، له كذلك يمانه بالغيب وطقوسه الخاص ، و ظهور هذه الظاهرة و بروزها، رأى العلماء ه كلما وجد مجتمع وجد معه دين، أيا كان هذا الدين، أيا كان مصدر ، و ذا كان للدين هذه الجذور العميقة في النفس ا نسانية،

المرجع السابق ص4[illegible] ، بتصرف).

سلامة، بسا ، **الإيمان بالغيب** ص8[illegible] .

نه لا يتصور ن يأتي الناس فيه من غير دين، بل ستبقى النفس تتزع ليه، ا نها تتزع لى شئ هو من ص يعتها، وتشعر بفرغ كبير ذا تخلت عنه، لذا قرر ا سلام أن الدين فطرة في قوله تعالإ : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة الرو : الإ ي 30 . فاإ يمان بالغيب عنصر من عناصر الظاهرة الدينية المصاحبة لا نسان منذ ميلاده حتى وفاة .

على ذلك فإن – التدين – و لاسيما ساليب ا ديان السماوية من العناصر ا ساسية التي يستكمل بها ا نسان صفته ا نسانية، وبه يجد العقل ما يشبع نهمه لى معرفة الغيب ، إذ ا يمان بالغيب هو الدعامة الثانية من دعائم العقيدة ا سلامية، واإ يمان بالغيب هو الدعامة في كل دين، ا ن التفرقة بين المتدين وغير المتدين هو ا يمان بالغيب، وإن وراء المادة قوى خرى غيرها، فمن لم يؤمن بالغيب فقد جحد، ومن لم يؤمن بالغيب فقد تدين، ولذلك لا يوجد دين سماوي ليس فيه ا يمان بالغيب، ولا يمكن ن يكون يمان بالله تعالى من غير يمان بالغيب .

الفصل الثالث : ا نسان وصلته بعلم الغيب

نحاول في هذا الفصل أن نؤكد على أهمية ا يمان بالغيب من خلال دراسة ا نسان في تكوين .

يبدو خلق ا نسان ووجوده شيئا عادياً ومألوفاً عند أكثر الناس لا يكاد يلفت نظرهم و يوحي لى ذهانهم بدلا ، ، ولكن هذ ا نسان هو غرب مخلوق في هذه ا رض، ذا لم يحظ أي مخلوق من المخلوقات م ما حظي ا نسان من العناية، حيث وجه القر ن الكريم ا نسان لى التفكر والتأمل في يات الله في نفسه، و رشده لى مواطن العبرة فيه ، قال تعالإ : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾

سابق، السيد ، (1961) ، **إسلامنا** ، ط . مصر دار الكتاب العربي ص -5 .

عبد الباقي ، زيدان ، **علم الاجتماع الديني** ص9 -7 .

أبو زهرة محمد ، (1982) ، **المجتمع الإنساني في ظل الإسلام** ، ط1 ، الرياض الدار السعودية للنشر والتوزيع، ص4 .

سورة فصلت : الآية 53] ، ويقول سبحانه وتعالى :﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الذاريات : الآية 20 - 21 .

من خلال هذا المنطلق نتوخى أن نبين تكوين الإنسان وطبيعته، ونربطه بالإيمان بالغيب .

إن الإنسان في نظر الإسلام ذوطبيعة مزدوجة، فيها حقيقة الروح السماوية السامية، وفيها حقيقة المادية الأرضية، وهو كائن لا هو بالملك ولا هو بالشيطان، وإن كان قادرا في بعض الحالات أن ينزل إلى درجات الشر وفي بعض الحالات يرتفع إلى أن يسمو بروحه إلى مستوى الملائكة من الطهر .

لقد ذكر الله تعالى العناصر التي خلق منها آدم عليه السلام ونبه على أنه جعله إنسانا في سبع درجات، وأشار إلى ذلك في مواضع مختلفة حسب ما تقتضيه الحكمة، فقال في موضع ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ﴿٥٩﴾ ﴾ سورة آل عمران : الآية 59] إشارة إلى المبدأ الأول ؛ وفي موضع آخر ﴿ مِن طِينٖ ﴿١٢﴾ ﴾ سورة الأعراف الآية 12] إشارة إلى الجمع بين التراب والماء ، وفي موضع آخر ﴿ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة الحجر : الآية 28] إشارة إلى الطين المتغير بالهواء دون تغير، وفي موضع آخر ﴿ مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ﴿١١﴾ ﴾ سورة الصافات : الآية 11] إشارة إلى الطين المستقرة على حالة من الاعتدال تصلح لقبول الصورة، في موضع آخر ﴿ مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة الحجر الآية 28] إشارة إلى يبسه وسماع صلصلة منه، وفي موضع آخر ﴿ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ سورةالرحمن الآية 14] وهو الذي قد صلح بأثر من النار فصار كالخزف ، وبهذه القوة النارية حصل في الإنسان أثر من الشيطنة، وعلى هذا المعنى دل بقوله تعالى ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن

توفيق، عز الدين، (2004) : **دليل الأنفس بين القرآن والعلم الحديث** ، ط1 ، القاهر : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ص45 وما بعد .

العجمي ، أبو اليزيد ، (1983) ، **حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلم** ، السعودية : دعوة الحق ، عدد 21 ، السنة الثالثة ص1 -21 .

صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّـارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَـآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّـارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ سورة الرحمن : الآية 14]
فنبه فيه من القوة الشيطانية بقدر ما في الفخار من أثر النار .

لقد خلق الله آدم يوم خلقه عاقلا ناطقا، قال الله عز وجل﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴿٣١﴾ ﴾ سورة البقرة الآية ٣١] ثم استمرت ذريته من بعده تحمل هذه القدرة على الفكر والنطق في شكل استعداد وجوده العقلي بالنمو التدريجي الذي يتم في الطفولة .

لقد جاء أطوار الخلق في آيات كثيرة من القرآن الكريم، منها في سورة المؤمنون﴿ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَـةً فَخَلَقْنَـا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ ، وقوله تعالى﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة المؤمنون : الآية ١٤] أشار به إلى ما جعل جعله له من قوة العقل والفكر والنطق ، وأشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تطور مراحل خلق الإنسان في بطن مه، في الحديث عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسا – وهو الصادق المصدو – قال " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن مه ربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا يؤمر بأربع كلمات ويقال ل : اكتب عمله ورزقه، وشقي أو سعيد . ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه يعمل بعمل هل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل هل الجنة ، والإنسان في هذا الحديث مكون من روح و جسد، على أن الروح جزء لا يتجزأ من جوهر الإنسان، يقول محمد قطب : أبرز ما في الكيان البشري أنه كيان مزدوج الطبيعة، وهو بهذا الازدواج كائن متفرد في كل ما نعلم من مخلوقات هذا الكون التي تمثل طبيعة واحدة ذات وجهة واحد ، فالحيوان من جانب والملك من جانب وهما المخلوقان اللذان

الأصفهاني، الراغب : **تفصيل النشأتين وتحصيل لسعادتين** ص2 –3 .

توفيق ، عز الدين : **دليل الأنفس** ص83 .

المرجع السابق ص0 ؛ الأصفهاني، الراغب : **تفصيل النشأتين** ص4 .

البخاري ،صحيح البخاري **باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم** ،ص306 ومسلم، (411 هـ –998 ، ط. ، بيروت : دار الكتب العلمية ، رقم الحديث 723 .

تجمعهما با نسان صلات - كلاهما ذو طبيعة واحدة ووجهة واحد ، وا نسان وحد – فيما نعلم ن الكائنات – هو الكائن المزدوج الطبيعة القادرة على كثر من اتجا . و لى هذا المعنى يشير السيد سابق بقول " فا نسان مركب من جسد وروح، فالبجسد يتحرك ويحس، وبالروح يدرك، ويعي ويفكّر، ويعلم، ويختار، ويحب، ويكر . فا نسان مادة من ا رض، ثم من الماء الحقير، فهي سفلية، وروحه من الله تعالى، فهي علوية فعقائده و خلاقه، و فعاله مزيج منه .

وبالتأمل نرى ن ا نسان مادة وروح، وهذان الجانبا – كما أشرنا من قبل – هما مهبط الملك والشيطان و مس قرهما في نفس ا نسان، فالملك يلم به مرة، والشيطان يلم به مر ، فا نسان بطبيعة تكوينه بين صفات الحيوان وصفات الملائكة، بين الحاجات والدوافع الغريزية الضرورية لحياة بدنه وبقاء نوعه، والتي يشارك فيها الحيوان، والحاجات وا شواق الروحية التي تدفعه لى التقرب لى الله تعالى بالعبادات والطاعات، وبهذه القبسة من روح الله تعالى في طبيعة تكوين ا نسان، فإنه يتميز عن بقية مخلوقات الله تعالى ، واذا كان ا نسان جسدا وروحا فهذا يعني نه من الضروري ن نسلم بوجود الغيب – ن الروح التي كّون جزءا من ا نسان مر غيبي . لاننا لم نرها، ولا يمكن ن نراه – نها تدخل تحت دائرة الحواس، ولقد عقدت مؤتمرات وقدمت بحوث حول حقيقة الروح، وتكونت جمعية باسم " جمعية المباحث الروحية " بلوندة سنة 882 م وبلغت جميع التجارب الروحية لى نحو ربعة وخمسين مجلد ، دون ن تد ر هذه الدراسات والأ بحاث عن ية فائد ، فإذا كانت الروح غيبا، فالغيب موجود لوجود ا نسان الذي يتمثل فيه الروح ، ولما كانت الروح مما لاتدركه الحواس نكر الغرب المادي " الرو ح " نه لا يراها و لا يسمعها ولا يذوقها ولا يلمسها ، فانتكس نكسة من الجانب الروحي حيث وصل لى الدرك الذي لا هبوط بعد .

قطب محمد ، (1993) ، **دراسات في النفس الإنسانية** ، ط10 ، مصر دار الشروق ص11 -12 .

سابق ، السيد ، (1992) ، **العقائد الإسلامية** ، القاهرة : الفتح للإعلام العربي ص195 .

هنسي ، محمد عبد الرؤوف ، (1987) ، **الإسلام بين المادية والروحية** ، ط2 ، القاهرة : مؤسسة الخليج ص4 - 5 .

نجاتي ، محمد عثمان ، **منهج التأصيل الإسلامي لعلم النفس** ، بحث ضمن أبحاث ندوة علم النفس ، فرجينيا : المعهد العالمي للفكر الإسلامي ص432 .

سابق ، السيد ، **العقائد الإسلامية** ص198 .

قطب محمد ، (1986) ، **منهج التربية الإسلامية** ، ط4 ، القاهرة : دار الشروق ، ج ، ص157 .

ثم ن هذه التركيبة لا نسان تقتضي فعالا وسلوكا ، فعالا جسدية و فعالا روحية، فا نسان في الحياة يمارس عملية متجاوبة مع شعوره و حاسيسه، وشهواته ونزواته، ويمكن ن يختزل هذا المعنى في العبادة التي لا تكون با يمان بالغيب، و ذا كان ا نسان كائنا مزدوجا وهذا الازدواج جعله كائنا متفردا، ن هذا الازدواج تغلغل في كل عماقه، فلا يوجد شعور و لافكر ولا تصرف لا تبدو فيه هذه الظاهرة الفذة المتميز . فا نسان ذو التركيب الخاص والكينونة الخاصة، ا نسان من لحم ودم و عصاب، وعقل ونفس وروح، ا نسان ذو النوازع وا شو ق، والرغائب والضرورات ، فا نسان في نظر ا سلام، جسم وعقل وروح، إن خلق ا نسان وتكوينه من هذه ا جزاء يدل على الغيب، فهذه الروح التي تكون جزءا من ا نسان سر من سرار الله في جسم ا نسان لا ندري عنها شيئا، ومع ذلك لا بد ن نسلم بوجود هذا الكائن الحي، وهذه لحواس التي هي جوهر ا نسان محدودة بحدود الزمان والمكان، فهي لا تستطيع ن تتجاوز الحدود التي هي مجالها، فيعني هذا ن ما لاتدركه الحواس غير موجود، ن عدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجو .

ن ا يمان بما وراء الحواس يمان نابع عن وعي وعقيدة، لا عن وهم وخرافة، ن هذا ا يمار – بما وراء الحواس – هو الذي يسميه الإسلام الإيمان بالغيب ، ا ن القدرة على ا يمان بالغيب، وعدم الانحصار فيما تدركه الحواس، هو من يات التكريم لهذا المخلوق البشري الذي كرمه الله وفضله على كثير ممن خلق، ن الاصلاح الحقيقي في حياة هذ ا مة تر ط با يمان بالغيب على الصورة ا سلامية الصحيحة، بقدرما ارتبط ا صلاح الزائف في حياة وربا، بنبذ الغيبيات وا يمان بالواقِ .

الفصل الراب : ا يمان بالغيب و ثره في حياة ا نسان المسلم

ن ا نسان في حياته يتأثر بكثير من ا شياء، يتأثر بالمناخ الطبيعي، وين ثر بالبيئة والمحيط الاجتماعي الذي يحيط به، و يتأثر با زمات التي تمر عليه، وتأتي العقيدة من هم المؤثرات في حياته فهي قوى و كثر ثر .

قطب، محمد ، **دراسات في النفس الإنسانية** ص12 .

قطب، سيد ، (1962) . **خصائص التصور الإسلامي** ، ط1 ، القاهرة : دار عيسى البابي الحلبي ص102 .

سلام ، بسا ، **الإيمان بالغيب** ص9 . بتصرف).

قطب ، محمد ، **منهج التربية الإسلامية** ، ج ، ص166 .

في هذا الفصل قوم ببيان تأثير ا يمان بالغيب في حياة الفرد، ثم في خلاق الفرد من جهة ا خرة، ثم في حياة الجماعة، و بين ا ثار ا يجابية التي يتركها ا يمان بالغيب في حياة ا نسا .

المبحث الأول : ا يمان بالغيب و ثره في حياة الفرد من جهة ا خرة

إن ا يمان باليوم ا خر هو يمان بالغيب، ا ننا لم نشاهده بحواسنا، و نما خبرنا الله تعالى به عن طريق الرسل الكرا ، ولكن الله الذي خبرنا باليوم ا خر، أوجب علينا ا يمان به، وجعله ركنا من ركان ا يمان، قد ودع الفطرة البشرية على ا يمان بالغيب .

ولكن الله الذي كرم ا نسان و ر د له الرفعة جعل ا يمان بالغيب برز سمات المتقين في سورة البقرة ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴿٣﴾ ﴾ سورة البقر الآ ، فا يمان ا خرة تبعد ا نسان من الخوف والجزع الذي يعيشه الذي يفقد هذا ا يمان، إن ا يمان بالغيب يجعل ا نسان تصورا خر عن هذه الحياة الدنيا، التي تشغل بال ا نسان وتستحثه على فعل كل ما يحقق ماله ونزواته، وتشغله على جمع المال ليستمتع به في الحياة. ومن ثم يهبط في ، لم القيم وتنحصر فاقه ، ويضعف الوازع الديني والخلقي في قلبه، فا نسان المسلم الذي استقرت العقيدة الصحيحة في عماقه لا يقلق و لا يضطرب، ا نه ليس هناك سئلة في الكون تحيره، و نه يعلم ن هذه الدنيا ليست النهاية، والجزاء ليس في هذه ا رض، وهذا كله يسكب الطمأ نة في قلبه والسعادة في عماق . فا يمان باليوم ا خر له أثر عظيم في توجيه سلوك ا نسان في هذه الحياة الدنيا، ذلك ن ا يمان به له عمق ا ثر و شده على سير ا نسان، وانضباطه، والتزامه بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل .

المبحث الثاني : ا يمان بالغيب وأثره في أخلاق الفرد

إن أي مجتمع من المجتمعات لا يستطيع فراده ن يعيشوا متفاهمين متعاونين سعداء ما لم تربط بينهم روابط مت ة من ا خلاق الكريمة، فمكارم ا خلاق ض رة اجتماعية لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فقدت ا خلاق انحطت تلك المجتمعات و ساد فيها ا نحلال والرذيلة، وانهارت القوى

قطب . محمد ، (997) ، **ركائز الإيمان** ، ط ، رياض : الدراسات والإعلام دار اشبيلي ص393 .

عزام، عبد الله ، (992) ، **العقيدة وآثارها في بناء الجيل** . بيروت : دار ابن حز ص1 -2 .

الشرقاوي ، محمد عبد الله ، (989) ، **الإيمان حقيقته وأثره في النفس والمجتمع** ، ط ، القاهر : مكتبة الزهرا ، ص94 .

المعنوي ، ولما كانت ا خلاق بهذه ا همية في المجتمعات، وجدنا النصوص ا سلامية توجه الاهتمام العظيم و العناية الكبرى لقيم حسن الخلق في ا سلام، وتذكر الخلق الحسن بتمجيد كبير ، فلقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حسن الناس خلقا ، روى البخاري ومسلم عن نس قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الناس خلق ، **و تتجلى ثار ا خلاق في الفرد فيما يلي :**

و : الصدقة

إن عقيدة المؤمن با خرة وموقن بما عند الله يؤثر العطاء ، وا نفاق في سبيل الله، ا نه يعلم ن ما عنده هو من عند الله ، و نما هو مستخلف فيه، لقوله تعالى ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ سورة الحديد الا ٧] وا ن المؤمن يعتقد ن ما يتصدق به هو ذخر له يوم القيامة ، و نه سينال جزاءه يوم الحساب، ن العاطفة ا يمانية تجعل المسلم ينفق كل ماعند وهو درجة ا يثار وهو على مراتب العطاء، فإيثار ا نسان وتضمينه هي من قبيل التجارة الرابحة وقائمة على أن كل عمل فيه تحقيق لمرضاة الله هو العمل ا فضل في الحيا .

ثاني : الرحمة

من ا صول الخلقية وكلياتها العامة خلق الرحمة، وهذا الخلق يرتبط بجوانب متعددة ، فيها بر الوالدين، وصلة الرحم، وا حسان لى اليتيم، و طعام الفقراء، والمساكين، لى غير ذلك ، قال الله تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ سورة الأنبيا الآ 07] وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله قال : قال صلى الله عليه وسلم : " لا يرحم الله من لا يرحم الناس [4] وروى مسلم عن عياض قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رقيق القلب لكل ذي قربى مسلم، وعفيف متعفف ذو

الميداني : حسن حبنكة ، (997) : **الوجيز في الأخلاق الإسلامية وأسسها** ط بيروت : مؤسسة الريان ، [1] ص83 .

البخاري، باب: **حسن خلقه صلى الله عليه وسلم** ، رقم الحديث017 ،ص1021.

المرجع السابق ص126 .

البخاري، **باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن** ، رقم الحديث 7376 .

عيال ورحمة المؤمن لا تقتصر على خوانه المؤمنين، و ما هي ينبوع يفيض بالرحمة على الناس جميعا، بل هي تتجاوز رحمة ا نسان الناطق لى الحيوان ا عجم، فالمؤمن يرحمه ويتقي الله فيه، ويعلم نه مسؤول مام ربه عن هذه العجماوات، وتتجلى ثار هذا الخلق العظيم في العلاقات الاجتماعية الداخلية، التي تسود المجتمع المسلم من عواطف كر ة، ومشاعر نبيلة بالرفق و الرحم .

ثالث : الصبر

لقد رشد ا سلام لى خلق الصبر وجعله نوعا من الامتحان في الحياة الدنيا، ليكتب له ا جر العظيم في ا خرة، والصبر يجعل ا نسان يثبت مام ا شياء، ويصمد ند المصائب التي تصيبه، والصبر درجات، فمن : ضبط النفس عن الضجر والجزع عن حلول المصائب ومن المكار ، ومن ، الصبر عن السأم والملل لدى القيام بأعمال تتطلب الدأب والمثابرة، ومنه ضبط النفس عن العجلة والرعونة لدى تحقيق مطلب من المطالب المادية و المعنوية، وغيره من أنواع الصبر التي يجب ن يتحلى بها ا نسان المسلم .

والله سبحانه وتعالى جعل جزاء الصابرين بغير حساب بقوله﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ سورة الزم الآ 0 .

المبحث الثالث : أثر الإيمان بالغيب وأثره في حياة الجماعة

كما ن ا يمان بالغيب يؤثر في حياة الفرد، ذلك بالنسبة لحياة الجماعة، ذ الفرد لا يستطيع ن يعيش بمعزل عن الناس، فهو عنصر ساسي في تكوين المجتمع الصا .

والمجتمع المؤمن يتمتع فراده بحالة من الصحة النفسية العالية، ويتمتعون بسكينة النفس، وتشيع بين فراده المحبة وا من والرضا وا مل، والشعور بالكرام ، هذا المجتمع الذي تسود فيه هذه القيم

مسلم، **باب الصفات التي يعرف بها أهل الجنة وأهل النا** ، رقم الحديث 207' ، ص 241 .

القرضاوي يوسف ، **الإيمان والحيا** ص62 -64 .

الميداني : حسن حبنكة **الوجيز في الأخلاق الإسلامية وأسسها** ص86 .

الفاضلة مجتمع راق، ومجتمع سعيـ ، وحين يؤمن اإ نسان باليوم ا خر يمان اليقين تحسم القضية في حسه حسما كاملا وتستقر، فكل نعيم في الدنيا لا يقاس بنعيم اإ خرة، وعندئذ يقدر اإ نسان على موازنة ثقلة اإ رض، ويقدر على الاتفاع لى القيم العليا واإ خلاق الفاضلة والمثل الرفيعة، وعندئذ يوجد الفرد الصالح والجماعة الصالحة التي تتعاون على البر والتقوى ولا تتعاون على اإ ثم والعدوا .

القرضاوِ يوسف ، **الإيمان والحيا** ص79ا ، وانظ : الشرقاوِ ، **الإيمان حة قته وأثره في النفس والمجتمع** ، ص1ذ .

قطب محم ، **ركائز الإيما** ص02 -03ا .

الباب الرابع

الاستدلال العقلي على الغيبيات

سبق أن عرّفنا الغيب بأنه كل ما لاتدركه الحو س، إلا أن من الغيبيات ما يمكن الاستدلال عليها بالعقل، ومنها ما لا يمكن الاستدلال عليها إلا بطرق الوحي، وهذا الفرق بين الغيب المعقول والغيب المحض، إنه لا بد في الاستدلال على الغيب المعقول من وجود ظاهرة محسوسة تقتضي بالضرورة الدلالة على وجود سببها وإن لم تد كه الحواس، بخلاف الغيب المحض ، فإنه لا يمكن الاستدلال عليه بالعقل، لانتفاء ما يقتضي الدلالة عليه من الظواهر المحسوسـ[1] ولا يوجب هذا الفرق أن الغيب ليس مما يمكن إحساسـ . والموجودات تنقسم إلى ما يمكن أن يدرك بالحواس و إلى ما لايمكن أن يدرك بالحواس، والموجودات التي يمكن أن نستدل عليها بالعقل لا تأتي عن طريق الخبر الصادق، والتي لا يمكن أن نستدل عليها بالعقل لا بد من علاقة بين الضرورة العقلية والغيب وتكون تلك العلاقة كاشفة لذلك الغيبـ .

الفصل الأول : إمكان الاستدلال العقلي على الغيبيات

اختلف الفلاسفة والمتكلمون حول قدرة العقل على إدراك الغيب ومعرفة الله، فا عى الفلاسفة أن العقل قادر على تحديد طبيعة الوجود وصفات الإله، بينما شدد المتكلمون على حاجة العقل إلى هدي الوحي لإدراك بنية عالم الغيب وغاية الوجوـ . بيد أن للنظر العـ ي دوراً في تأكيد وإثبات الغيبيات ، حيث بنيت أصول الدين الاسلامي على العقل، ومنهج المعرفة بها حسي عقلي، وذلك أن المعرفة الحسية

القرني، عبد الله بن محما ، (009!) ، **المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاة** ط! ، السعودي : د ر مركز التأصيل للدراسات والبحوث ص175 .

ابن تيمي ، أحمد، **درء تعارض العقل والنقا** ص172 .

صافي، لؤي، (998) ، **إعمال العقل من النظرة التجزيئية إلى النظر ة التكاملية** ط1 ، دمشق : دار الفكر ص48[3]

آية للعقل ووسيلة له إلى إدراك عالم الغيب ، ويشير الإمام الغزالي إلى الفرق بين الموجودات المحسوسة والغيبية ، فيقول " الموجودات وحقائقها وهي منقسمة إلى محسوسة وإلى معلومة با ستدلال، فالمحسوسات هي المدركات الخمس ... فهذه الأمور ولواحقها تباشر بالحس، ومنها ما يعلم وجوده ويستدل عليه بآثاره و لا تدركه الحواس الخمس .. بل إن أكثر الموجودات معلوم بالاستدلال عليها بآثارها و لاتحس . وعندما نتناول الحقائق الغيبية لا نحصرها في العقائد الد ينية ، وإنما يتعدى ذلك إلى الحقائق العلمية التي يستطيع العقل أن يستدل على وجودها في الكون وإن لم تكن محسوسة، وحتى تتضح صورة هذه الحقائق، يمكن أن نتناول ثلاث دعاوى في مباحث ثلاث :

المبحث الأول : دعوى الحسيين

الحسيون ينكرون دلالة العقل على الغيب، لأنهم يعتبرون الحواس المصدر الوحيد للمعرفة، فالاتجاه الحسي في المعرفة الذي يعتمد على الإحساسات في المعرفة البشرية، وأنه يجب الرجوع إلى الإدراك الحسي للواقع الخارجي في جميع التصورات، وتقوم هذه النظرية على هذا المبدأ الذي يجعل الحواس مصدرا للتصورات في العقل البشري، و نموا بذلك أن يكون من المعرفة ما هو استدلالي، لأنها لا تستند إلى الضرورة العقلية، ويقول زعيم هذا المذهب (جون لوك) بأن العقل صفحة بيضاء تنقش الطبيعة عليها صورها من خلال الحواس .

فالعقل عند الحسيين صحيفة بيضاء تطبع الحواس عليه آثارها، فالإدراك الحسي متوقف على العقل الذي يقصر دوره على التأمل فيما تقدمه له الحواس ، فإذا كان الحسييون يشترطون في وجود الشئ الإدراك الحسي، فإنهم ينفون وجود الغيبيات بناء على هذا الأصل الذي يؤمنون به .

ومعلوم أن عدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجود، بل يمكن تصور الوجود دون تصور حقيقته، ويتبين بطلان هذا المذهب من خلال أن الحقائق الغيبية لا تقوم على الحدس العقلي ولقد أثبتت الدراسات والبحوث العلمية عوار هذا المذهب الذي يحصر الوجود في عالم الحس .

فاطمة ، إسماعيل محمد سماعيل ، **القرآن والنظر العقلي** ص158 .

الغزالي، أبو حامد ، ت ، **معيار العلم** بيروت : دار الأندلس ص90 -100 .

الزنيدي ، عبد الرحمن بن زيد : **نظرية المعرفة** ص138 ، وانظر : القرني، عبد الله محمد ، **المعرفة في الإسلام** ، ص181 .

الزنيدي ، عبد الرحمن بن زيد : **نظرية المعرفة** ص115 .

المبحث الثاني : مذهب كَانْت

يعتبر (كانت) من أنصار المذهب العقلي الذين يرون أن العقل لا يستطيع أن يجاوز المحسوس، ويرى أن لا يمكن أن نتصور أي شئ في الوجود إلا إذا كان مدركا بالحواس، فالأحكام التي نطلقها على الأشياء لا بد من إرجاعها إلى الوقع والذات العارفة، وأعطى للحواس والواقع أهمية كبرى، بل إنه حصر أهمية العقل في الواقع المحسوس، وأنه لا بد من اجتماع عميلة الإدراك الحسي وعملية الفهم في الإدراك، بحيث لا يمكن انفصال أحدهما على الآخر .

ويشير (كانت) إلى ذلك فيقول : إن الأفكار بدون مضمون خاوية، والعيانات بدون تصورات تكون عمياء، وهاتان الملكتان لا يمكن أن تستبدل كل واحدة منهما وظيفتهما بالأخرى، فالذهن لا يمكنه أن يحصل على أي عيان، والحواس لا يمكن أن تفكر في شئ وإنما تنتج المعرفة من اجتماعهما معا ، فهو يرى أن هناك مصدرين للمعرفة هما الحساسية والفهم ، ويستدل (كانت) في نفيه دلالة العقل على كل ما هو محسوس إلى أن تصورها ليس في نطاق العقل ولا في قدرته، وعلى هذا المفهوم يقوم فلسفة (كانت) التي تحصر دور العقل في مجرد تحويل المدركات الحسية إلى أحكام عقلية واقتصاره على الظواهر الحسية، فحسب ميدانا لهذا العقل النظري، أما الشئ في ذاته — بتمييز – أو عالم الغيب – بالتعبير القرآني – فليس داخلا في مجال العقل، بل لا يستطيع حتى مجرد إثباته أونفيه .

المبحث الثالث : أصحاب المنطقية الوضعية

ما ذهب إليه أصحاب المنطقية الوضعية من القول بأن كل عبارة لا يمكن التحقق من معناها بالرجوع إلى الواقع المحسوس فليس لها معنى[4] في نفي دلالة العقل على الحقائق الغيبية، الاتجاه الوضعي الذي يقوم على التجربة التي انتهى إليها (هيوم) ، فهي تنكر أي معارف أولية ضرورية، وتحصر المعرفة في نطاق التجربة، والإدراك الحسي، وترفض الميتافيزيقا، وتحارب الاهتمام بها، وتقوم الوضعية المنطقية على التحليل المنطقي في رفض الميتافيزيقا، ويتمثل هذا التحليل برد عبارات اللغة المركبة إلى نواعها البسيطة، ليتم التفريق بين العبارات ذات المعنى والتي لا معنى لها، ومعنى كون العبارة ذات معنى هو :

بدوي، عبد الرحمن ، (1977) ، **ايمانويل كانت** ، ط1 ، الكويت : وكالة المطبوعات ، ص98 .

وقيدي، محمد ، ت ، **ما هي الابستمولوجيا** ، ط1 ، الرباط : مكتبة المعارف ، ص39 .

الكردي، عبد الحميد ، **نظرية المعرفة** ، ص191 .

القرني، عبد الله محمد ، **المعرفة في الإسلام** ، ص181 .

دلالتها على شئ يمكن التثبت من صوابه أو خطئه في حدود الخبرة الحسية، فإذا لم تدل اللفظة أو الجملة على شئ محسوس فهو خالية من المعنى، كالتي تدل على عالم ما وراء الطبيعة الذي لا يعد في عرف الوضعية أن يكون وهما وخرافة .

فكل ما لا يقع تحت التجربة والخبرة الحسية فهو وهم، ولقد وجهت انتقادات كثيرة لهذا المذهب الذي يجعل التجربة والحس مصدرا للمعرفة، مما أدى بها في نهاية المطاف إلى الانشقاق .

وبهذا نعلم أن أصحاب هذه المذاهب التي تنكر دلالة العقل على الغيب اعتمادا على العقل أو الحس ظاهرة البطلان وأنه يمكن إثبات الحقائق الغيبية لا على أنها معلومة بحدس عقلي مباشر، وإنما استنادا إلى دلالة المحسوسات المشاهد على سببه الغيبي وفق مبدأ السببية الضروري .

الفصل الثاني : دلالة العقل على مسائل الاعتقاد الغيبية

خلصنا مما سبقنا إلى أنه يمكن استدلال العقل على الغيبيات، فإذا كان الأمر كذلك فهل يستقل العقل بهذا الاستدلال على الحقائق الغيبية .

سنعرض في هذا الفصل أهمية الدلالة العقلية في تقرير الحقائق الغيبية، متناولين فيه بحثين :

المبحث الأول : دلالة العقل على وجود الله

المبحث الثاني : دلالة العقل على البعث

دلالة العقل على مسائل الغيب من الأمور التي خلط فيها كثير من الناس وكثر فيها الجدل، حيث ظن فريق من الناس أن الدليل السمعي لا يكون عقليا، وخصوا الدليل العقلي فيما دل عليه العقل دون أن يستند إلى الدليل السمعي، وهذا الفهم ينم عن جهل هؤلاء بأدلة القرآن التي تجمع بين الدليلين العقلي والنقلي في آن واحد، وسيأتي مزيد من الوضوح في هذه المسألة في باب تعارض العلم والغيب – تعارض العقل والنقل – والذي يتأمل نصوص القرآن الكريم يجد أن دلالة القرآن على الحقائق الغيبية نوعان :

أ) خبر الله الصادق، فما أخبره الله ورسوله به فهو حق كما أخبر الله به .

الزنيدي، عبد الرحمن، **مصادر المعرفة** ص59 -160 .

القرني: **المعرفة في الإسلام** ص190 .

( ) دلالة القرآن العقلية هي دلالة شرعية عقلية، فهي شرعية لأن الشرع دل عليها، وأرشد إليها، وعقلية لأنها تعلم صحتها بالعقل، ولا يقال : إنها لم تعلم إلابمجرد الخبر .

ويذكر ابن تيمية أن الله إذا أخبر بالشيء، ودل عليه بالدلالات العقلية، صار مدلولا عليه بخبره، ومدلولا عليه بدليله العقلي الذي يعلم به، فيصير ثابتا بالسمع والعقل، وكلاهما داخل في دلالة القرآن التي تسمى " الدلالة الشرعية " ويزيد ابن تيمية لهذه المسألة وضوحا بقوله :" إن أصول الدين الحق الذي أنزل الله به كتابه وأرسل به رسوله وهي الأدلة والبراهين والآيات الدالة على ذلك : قد بينها الرسول أحسن بيان، وأنه دل الناس وهداهم إلى الأدلة العقلية والبراهين اليقينية التي بها يعلمون المطالب الإلهية – وبها يعلمون يعلمون إثبات ربوبية الله ووحدانيته، وصفاته وصدق رسوله والمعاد، وغير ذلك مما يحتاج إلى معرفته بالادلة العقلية . وإذا تقرر إمكان الاستدلال العقلي على الغيبيات وأن ذلك من مجالات المعرفة العقلية، فلا بد أن نبين دلالة العقل على مسائل الاعتقاد الغيبية .

وأوضح هذه المسألة في مبحثين اثنين :

- دلالة العقل على وجود الله

- دلالة العقل على البعث

المبحث الأول : دلالة العقل على وجود الله

إن قضية وجود الله أمر بدهي، لا ينبغي أن يختلف فيه الناس، لأنه حقيقة فطرية ومجبولة في داخل الإنسان، لذا فالقرآن الكريم لم يركز على قضية وجود الله، وإنما ركز على قضية الشرك أي وجود آلهة كثيرة، وهذه الحقيقة واضحة في القرآن الكريم في عدد من الآيات من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ ۞ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴿١٠﴾ ﴾ سورة إبراهيم : الآية .

ابن تيمية، (398 هـ -006 ، **مجموع الفتاوى** ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي، وأشرف جلال الشرقاوي، القاهر : دار الحديث، د /13 .

المرجع السابق، ص14 .

وقوله تعالى :

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾

سورة لقمان الآية ٢٥].

فهذه الآيات تدل على أن المشركين يقرون بوجود الله، ولكنهم يعبدون معه آلهة أخرى، والفطرة لا يمكن أن تنسى حقيقة وجود إله، لأن الدلائل كثير .

إن وحدة الألوهية هي القاعدة الكبيرة التي يقوم عليها التصور الإيماني، فلم يكن هناك جدل حول الاعتقاد بوجود إله تختلف التصورات حول ذاته وحول صفاته وحول علاقاته بالخلق، ولكنها لا تنفي وجودها، ولم يقع أن نسيت الفطرة هذه الحقيقة، حقيقة وجود إله ، ولم ينكر وجود الله عبر التاريخ الإنساني إلا فئة قليلة من الناس، إلا في العصر الحديث الذي نبتت فيه هذه النبتة الخبيثة التي ينفخ فيها اليهود بدعمهم المذاهب الإلحادية التي لا ترى لهذا الكون إلها، فقضية إثبات وجود الله لم تكن القضية الأساسية في القرآن الكريم، إنما القضية الأولى هي إثبات الوحدانية لله لا شريك له .

المطلب الأول : أدلة وجود الله

والاستدلال على وجود الله يقوم على براهين كثيرة، وأدلة متنوعة، وأكتفي بدليلين يعتبران من أقوى الأدلة على وجود الله .

أ) دليل الخلق

ب) دليل العناية

أولا : دليل الخلق ، وهو ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودات، ضرورة أنه لابد لهذه الموجودات من موجد، لاستحالة أن يكون وجودها من تلقاء نفسها وانتقالها من العدم إلى الوجود ذاتيا، ويقوم هذا الدليل على أصلين موجودين ، لقوة في فطرالناس :

محمود، حسن عبد المنان ، (1995م) ، **إثبات وجود الله في كتاب في ظلال القرآن** ط1 بيروت : دار الجيل ، ص101 .

فاطمة ، سماعيل ، **القرآن والنظر العقلي** ص159 .

أحدهم : أن هذه الموجودات مخترعة، وهذا معروف بنفسه في الحيوان والنبات كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ سورة الحج : الآ ٧٣ ، فإنا نرى أجساما جمادية ثم تحدث فيها الحياة فنعلم قطعا أن ها هنا موجدا للحياة ومنعما بها، وهو الله تبارك وتعالى .

وأما الأصل الثاني : فهو أن كل مخترع فله مخترع، فيصح من هذين الأصلين أن للموجود فاعلا مخترعا له، ولذلك كان واجبا على من أراد معرفة الله حق معرفته أن يعرف جواهر الأشياء ليقف على الاختراع الحقيقي في جميع الموجودات، لأن من لم يعرف حقيقة الشئ لم يعرف حقيقة الاختراع، وإلى هذا الإشارة بقوله تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ سورة الأعراف الآية ١٨٥ .

ويعتمد هذا الدليل على آثارة الفكر للتعرف على خالق الموجو ات جميعا، والاستدلال بذلك على وحدانيته تعالى، وملخص هذا الدليل أن كل ما في الكون مخلوق، والمخلوق لابد له من خالق ، لأنه يستحيل أن يكون خلق من غير خالق ، قال الله تعالى :﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ سورة الطو : الآ ٣٥]. يقول ابن القي " فتأمل هذا التر يد والحصر المتضمن لإقامة الحجة بأقرب طريق وأفصح عبارة يقول تعالى : هؤلاء مخلوقون بعد أن لم يكونوا فهل خلقوا من غير خالق خلقهم، فهذا من المحال الممتنع عند كل من له فهم وعقل أن يكون مصنوعا من غير صانع ومخلوقا من غير خالق، لو مر رجل بأرض قفر لابناء فيها ثم مر بها فرأى فيها بنيانا وقصورا وعمارات محكمة لم يتخالجه شك ولا ريب أن صانعا صنعها وبانيا بناها، ثم قال : أم هم الخالقو : وهذا أيضا من المستحيل أن يكون العبد موجودا خالقا لنفسه ، فإن من لا يقدر أن يزيد في حياته بعد وجوده، وتعاطيه أسباب الحياة ساعة واحدة، ولا أ بعا ولا ظفرا، ولا شعرة كيف يكون خالقا في حال عدم ".

ابن رشا ، (002! ، **الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة** ، ط بيرو : دار الكتب العلمي ص2 – 13 .

زكريا، أبو بكر محم ، (000! : **الشرك في القديم والحديث** ، ط ، الرياض : مكتبة الرش ، ج ، ص346 .

وقال تعالى : ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ } سورة المؤمنون : الآ ١،] .

يقول ابن القيم :" فتأمل هذا البرهان بهذا اللفظ الوجيز البين، فإن الإله الحق لابد أن يكون خالقا فاعلا يوصل إلى عابده النفع، ويدفع عنه الضر، فلو كان معه سبحانه إله لكان له خلق وفعل، وحينئذ فلا يرضى بشركة الإله الآخر معه، بل إن قدر على قهره وتفرده بالآلهة دونه فعل ... .

ويقول الشنقيطي في أضواء البيان مؤكدا على أن يكون الله هو الذي خلقهم، لأن خلقهم لا يمكن أن يكون من غير شئ، يقول :

- إما أن يخلقوا من غير شئ

- أو يخلقوا أنفسهم

- أو يخلقهم خالق غير أنفسهم

وإبطال القسمين الأولين قطعي لا شك فيتعين أن الثالث حق لا شك فيه، وهو الله جلا وعلا . ويبين ابن تيمية كون ثبوت وجود الله ضرورة يقول :" فإن هذا تقسيم حاصر يقول : أخلقوا من غير خالق خلقهم؟ فهذا ممتنع في بداية العقول، أم هم خلقوا أنفسهم؟ فهذا أشد امتناعا، فعلم أن لهم خالقا خلقهم، وهو سبحانه ، ذكر الدليل بصيغة استفهام الإنكار ليبين أن هذه القضية التي استدل بها فطرية، بديهية، مستقرة في لنفوس، لا يمكن أحدا إنكارها، فلا يمكن صحيح الفطرة أن يدعي وجود حادث بدون محدث أحدثه، ولا يمكن أن يقول هو أحدث نفسه . ولقد أورد ابن القيم في كتاب « مفتاح دار السعادة » مجموعة من الأدلة الكونية الدالة على وحدانية الله، وذكر نماذج عديدة من آيات الخلق .

ابن القيم، (412 هـ) ، **الصواعق المرسلة** ، ط٢ ، السعودية : الدار العاصمة للنشر والتوزيع، ج ، ص63 - 193 .

الشنقيطي ، محمد الأمين، (2006) ، **أضواء البيان** ، ط٤ ، بيروت : دار الكتب العلمية، ج ، ص280 .

بن تيمية، أحمد، (2005) ، **الرد على المنطقيين** ، تحقيق : عبد الصمد شرف الدين ، ط١ ، بيروت : مؤسسة الريان ، ص297 .

ثانيا : دليل العناية

إن المتأمل والناظر في نظام الكون وإتقان في مخلوقات الله، وما انتهى إليه هذا الكون من نظام بديع ومتناسق، وترابط أجزائه في منتهى الدقة، يدرك أن هذا كله لا يمكن أن يحدث تلقائيا، أو أن يوجد لذاته من غير موجد، وهذا الدليل يسمى (**دليل العناية**).

ه القرآن الكريم إلى حقيقة في غاية الأهمية تبطل قول الذين ينسبون الخلق إلى الطبيعة، وهذه الحقيقة غفل عنها كثير من الناس، ألا وهي التنوع والاختلاف والتباين في الطبيعة، فالزروع التي تخرج من الأرض واحدة من ماء واحد أعطت صنوفا من الطعام والألوان متعدد الأشكال، كل هذا يشير إلى إدراك الفاعل الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى الذي خلق كل شئ بقدر، يقول الفخر الرازي في الرد على الطبيعيين : بإن الطبيعة لو كانت مؤثرة لكان أثرها واحدا، ولما كان بعضها عصبا ، وبعضها لحما ودما ، وبعضها عظما ، فعلمنا أنه مختار وقد رأيت كم جمع في الأنملة الواحدة من الأصبع من الأشياء المختلفة، فوضع فيها جلدا و لحما وعصبا وعروقا وشحما ودما وعظما و مخا وظفرا و شعر ... فتبارك الله أحسن الخالقين .

وإذا تأملت ما دعا الله سبحانه في كتابه عباده إلى الفكر فيه، أوقعك على العلم به سبحانه وتعالى، وبوحدانيته وصفات كماله ونعوت جلاله، من عموم قدرته وعلمه وكمال حكمته ورحمته وإحسانه وبره ولطفه وعدله ورضاه وغضبه وثوابه وعقابه، فمظاهر الله في الكون كثيرة ، وما فيه من نبات وحيوان وكواكب كان له نصيب واف من الآيات والعبر التي تدل على عظمة الخالق . فقد أشار القرآن إلى عظمة آثار التنظيم في الحيوان والإنسان وغيره مما في الأرض من أشياء، ويلفت نظر الإنسان إلى ما يتم في هذا الكون من أعمال ضرورية لبقاء الحياة، ونبهنا إلى ما في الكون من تنظيم لا يختل في كثير من الآيات القرآنية .

فالعناية في الكون تدل على وجود الله تعالى، يرى بر سون) أن وجود الله يعتمد في صميمه على نظرتين عميقتين : الأولى : في قول : إن إدراك حقيقة الوجود إنما يكون بالنظر إليه وإلى حركته (كل مترابط الأجزاء) ، والثانية في قوله " إن دلائل القصد والتصميم في الخلق تجعل فكرة التكوين بطريق

اليماني ، ابن المرتضى ، ت ، **ترجيح أسالي ب القرآن على أساليب اليونان** . مصر : دار الجمعية العلمية الأزهرية ، ص10 .

ابن القيم، الجوزية، (994 ، **مفتاح دار السعادة** ، ط بيروت : دار الجيل، ج ، ص340 .

المصادفة في حكم المستحيل عقلا، ويرى أننا لم نعرف حتى اليوم كيف ننظر إلى حقائق الأشياء ولم نعرف أبدا كيف نحييها لنراها، ذلك لأننا نجزئ الحقيقة لنستطيع إدراكها، أي إن عقولنا تتلقى الصورة الكونية مجزأة بدون أن نلاحظ وندرك الترابط الذي بينها في حركتها المستمرة ككل ، مع أن الحقيقة لا تدرك إلا بهذه النظرة الشاملة التي نستطيع بها أن نحيي الحقيقة الكلية لنراها .

(فبرغسون) ينظر هذه النظرة الشاملة الكلية، فتوصل منها إلى أن الكون كله من الذرة إلى المجرة ينبض كالجسم الواحد بحياة واحدة يتجلى فيها ترابط الأجزاء وتواصلها، وتعاونها، تجليا باهرا، يخلق في نفوسنا الإدراك اليقيني بوجود خالقها الحكيم .

وإذا تقرر وجود الله من خلال مخلوقاته، وما يتضمنه هذا الكون من إتقان وإحكام، فقد ذهب بعض الفلاسفة في الاستدلال على وجود الله بمجرد الاستناد العقلي المحض دون النظر في مخلوقاته عليه، فهناك من استدل على وجود الله بالوجود المطلق من حيث تضمنه للوجود الواجب وهناك من استدل على وجود الله بالكمال المطلق من جهة تضمن الكمال المطلق للوجود ، فالدليل العقلي على وجود الله سبحانه وتعالى موجود في العالم كله مما لا يدع شكا للذين يرتابون في وجوده، فإذا كان العقل قادرا على الاستدلال على وجود الله، فإن عمله لم يتناول الغيب مباشرة ، وإنما وصل إليه ... معتمدا على الحواس وعلى بدهياته، فهناك بدهية عقلية يصدقها الواقع وتدلنا على أن لكل ظواهر الكون سببا مؤثر .

واعتمادا على هذه البدهية وصل العقل إلى أن وراء الكون إلها خلقه ونظمه، وهو السبب المؤثر في وجود الكون وظواهره .

المبحث الثاني : دلالة العقل على البعث

إن قضية البعث والحساب والجزاء في الدار الآخرة، من قضايا العقيدة الأساسية التي جاء بها الإسلام، والتي يقوم عليها بناء العقيدة بعد قضية وحدانية الله، ولا تستقيم الحياة الإسلامية بدون يقين في الآخرة، ومن أجل ذلك كله كان التوكيد في القرآن الكريم على حقيقة الآخرة[1] .

---

[1] الرفاعي، خالد ، (1985) : **وجود الله** ، ط1 . بيروت : المكتب الإسلامي ص42 وما بعده .
الجسر، ندى ، (1969) : **قصة الإيمان** ، ط3 . بيروت : المكتب الإسلامي ص74 -75) .
الرفاعي، خالد : **وجود الله** ص77 .
القرني: **المعرفة في الإسلام** ص163 .
الرفاعي، خالد : **وجود الله** ص4 -5) .

فالمسلم مطالب بهذه العقيدة عقيدة الإيمان باليوم الآخر وعليها تدور كل تصورات العقيدة وتكاليفها، وحين لا تثبت الآخرة في قلب المسلم تنهار حياته ويبقى دون استقرا . ولقد وقفت الديانات لسابقة موقفا عجيبا في قضية (البعث) واختلفت رءآهم حول مفهوم البعث وحقيقته، وقد بسطنا الكلام في هذه القضية أثناء حديثنا عن موقف الإنسان من الغيب، وأثبتنا أن عقيدة الإيمان بالبعث الذي هو غيب من المسائل المسلمة بها في جميع الديانات السابق .

ولما كانت قضية بعث من القضايا الغيبية فلا يمكن إعطاء أي تصور عن حقائقه وفهم دلالته إلا من خلال الوحي الإلهي الذي يمدنا بالمعرفة في كل مل يتصل بقضية البعث .

ولقد سجل القرآن الكريم حجج المنكرين للبعث في كثير من الآيات في قوله تعالى :﴿ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوٓاْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ سورة المؤمنون : الآ ١٠ – ١٣ ، وقوله تعالى﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة الجاثية : الآ ٢٤ ، وآيات أخرى .

فشبه المنكرين تعتمد على مجرد التعجب والاستغراب، لأنها في نظرهم صعبة التحقق والوقوع، ومن هنا جاء القرآن الكريم ليوجه العقل إلى الاستدلال بأشياء ممكنة الحدوث والوقوع، أوبنظير هذه الأشياء التي تقنع العقل بهذه الحقيقة الغيبية، ولا بد من الاعتماد على إثبات ما يمكن وقوعه في الخارج حتى يتسنى لنا الاستدلال به على إمكانية البعث . ولقد جاءت النصوص القرآنية موضحة الدلالات العقلية على إثبات الإمكان الخارجي للبعث بعد الموت .

المطلب الأول : أدلة إمكانية البعث

وفيما يلي عرض للبراهين الدالة على إمكانية البعث :

فائز أحمد ، (1985) ، **اليوم الآخر في ظلال القرآن** ، ط3 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ص –ز .

[2] وفاء عبد الكريم ، (2000) ، **الدلالة العقلية في القرآن الكريم ومكانتها في تقرير العقيدة الإسلامية** ، ط1 ، الأردن : دار الثقافة ص415 .

أولا : الاستدلال بالخلق الأول على الثاني . يتقرر هذا في أن الذي خلق الإنسان و لم يكن شيئا مذكورا قادر على أن يعيد خلقه من جديد، وقد وردت آيات كثيرة على هذا المعنى، منها : قوله تعالى :﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ ﴾ سورة مر: الآ ١٦ - ٧.] وقوله تعالى﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ ﴿٥١﴾ ﴾ سورة الإسرا : الآ ١٠ ، وقوله تعالى ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ سورة الأنبيا : الآ ٠٤ ، ومنه قوله تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ ﴾ سورة الرو : الآ ٧ ، وقوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ ﴾ سورة الحج الآية ٠ .

قال الفخر الرازي في هذه الآية :" إعلم أن الله سبحانه لما حكى عنهم الجدال بغير العلم في إثبات الحشر والنشر وذمهم عليه فهو سبحانه أورد الدلالة على صحة ذلك من وجهين :

أحدهما : الاستدلال بخلقة الحيوان أولا وهو موافق لما أجمله في قوله ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ سورة يس : الآية 79] وقوله ﴿ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ ﴿٥١﴾ ﴾ " سورة الإسرا : الآية 1٠ ، فكأنه سبحانه وتعالى قال : إن كنتم في ريب مما وعدناكم من البعث فتذكروا في خلقتكم الأولى لتعلموا أن الله قادر على خلقكم ثانيا . ثم قال : إن كنتم في ريب من البعث فإنا أخبرناكم أنا خلقناكم من كذا وكذا لنبين لكم ذلك الريب في أمر بعثكم، فإن القادر على هذه الأشياء كيف يكون عاجزا عن الإعا "[. ويؤكد ابن القيم تثبيت أمر البعث في قوله تعالى " ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ ﴾ " سورة يس : الآية 7 7( ] فاحتج بالإبداء على الإعادة وبالنشأة الأولى على النشأة الأخرى، إذ كل عاقل يعلم علما ضروريا أن من قدر على هذه قدر على هذه وأنه لو كان ء جزا عن الثانية لكان عن الأولى أعجز وأعجز، ولما كان الخلق يستلزم قدرة الخالق على مخلوقه وعلمه بتفاصيل خلقه اتبع ذلك

الرازي، فخر الدين ، (997[، **التفسير الكبير** ، ط[بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ج ، ص03 -04[.

بقول "﴿ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ " سورة يس : الآية 79] فهو عليم بالخلق الأول وجزئياته ومواده وصوره الأربع *] ، وكذلك هو عليم بالخلق الثاني وتفاصيله ومواده وكيفية إنشائه .

ثانيا : الاستدلال بإحياء الأرض الميتة ، وهذا نموذج من النماذج التي يقدمها القرآن على حقيقة البعث، حيث قارن ووازن بين صورتين : صورة إحياء الأرض الميتة، وصورة إحياء الأجساد الميتة، وهذا الاستدلال يظهر في كثير من الآيات القرآنية من ذلك قوله تعالى :﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ سورة فصلت الآية ٣٩ ، ويخاطب القرآن الكريم فطرة الناس في أمر البعث، فيقول سبحانه :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾ سورة الحج : الآية ٥ - ٧ ، إنها حقيقة بسيطة واضحة ...﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ سورة الروم الآية ١١] حقيقة واضحة والترابط بين جزئياتها أو بين حلقتيها واضح كذلك ، فالإعادة كالبدء لا غرابة فيها، وهما حلقتان في سلسلة النشأة، مترابطتان لا انفصام بينهما، والرجعة في النهاية إلى رب العالمين، الذي أنشأ النشأة الأولى والنشأة الآخرة ، لتربية عباده ورعايتهم ومجازاتهم في النهاية على ما يعملون، إن الذي خلق أول مرة لقادر على إعادة الحياة، بلى سبحانه ! فإنه لقادر على أن يحيي

ابن القيم، **الصواعق المرسلة** ج ، ص1473 -1474 .

* العلل الأربع هي : الصورة الفاعلة، والمادية ، والصورية، و الغائية) ، التعليق على الصواعق المرسلة 1474 .

الموتى فإنه لقادر على النشأة الأخرى، بلى سبحانه فإنه لقادر على النشأة الأخرى .. إن الله الذي أنشأ الإنسان ورعاه لقادر على رجعه إلى الحياة بعد الموت، وإلى التجديد بعد البلى .

إن هذا النص القرآني في نهاية الآية يشير إلى إحياء الموتى، ويتخذ من إحياء الأرض نموذجا ودليلا : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡىِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ سورة فصلت الآية ٣٩] ويتكرر في القرآن عرض مثل هذا المشهد واتخاذه نموذجا للإحياء في الآخرة، دليلا على القدرة، ومشهد الحياة في الأرض قريب من كل قلب، لأنه يلمس القلوب قبل العقول، والحياة حين تقبض من بين الموات، توحي بالقدرة المنشئة إيحاء خفيا ينبض في أعماق الشعور، والقرآن يخاطب الفطرة بلغتها من أقرب طريق[1] .

إن حديث القرآن عن إحياء الأرض الميتة يرشد إلى وجوب الربط بين الظواهر الحسية غير المشاهدة والظواهر غير الحسية ليوقظ العقل في إدراك إمكانية وقوع البعث .

ثالثا : الاستدلال على البعث بحكمة الله وعدله

إن إثبات البعث يقتضي الإيمان بحكمة الله ، لأن حكمة الله لا تترك الناس سدى، وأنه لا يمكن أن يخلق الناس عبثا، كما أن إثبات البعث يدل على عدله سبحانه وتعالى، ومن هنا جاءت تلك الشبه إلى أولئك المنكرين للبعث، ظانين أن لا حكمة في بعث الأجساد، ومتوهمين أنه كلما ذهب جيل خلفه جيل إلى ما لانهاية ، ورد عليهم القرآن الكريم مبينا حقيقة البعث وحكمته بين المخلوقات .

قال تعالى :﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ سورة المؤمنون الآية ١١٥ ، قال ابن كثير : " أي أفظننتم أنكم مخلوقون بلا قصد، ولا إرادة منكم، ولا حكمة لنا، وقيل للعبث أي لتلعبوا وتعبثوا، كما خلقت البهائم، لا ثواب لها ولا عقاب، وإنما خلقناكم للعبادة، وإقامة أوامر الله عز وجل .

---

[1] فائز، أحمد ، **اليوم الآخر في ظلال القرآن** ص -[illegible] .

[2] قطب، سيد، **في ظلال القرآن** ج ، ص126[illegible] .

[3] ابن كثير، (004[illegible] م ، **تفسير القرآن العظيم** ، ط[illegible] ، السعودية : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ج10[illegible] ، ص56[illegible] .

ويقول الشنقيطي : يعني " أظننتم أنا خلقناكم عبثا لا لحكمة، وأنكم لا ترجعون إلينا يوم القيامة فنجازيكم على أعمالكم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، ثم نزه جل وعلا نفسه، عن أن يكون خلقهم عبثا وأنهم لا يرجعون إليه للحساب والجزا .

إذا خلق الله الإنسان عبثا فلا معنى للحياة إذا، إذا كان مصير الظالم والعادل متساويا، فإذا لم يأخذ الظالمون حقهم في الحياة الدنيا فمن يعطيهم حقهم سوى الله عادل، فإذا كانت الحياة الدنيا هي نهاية الإنسان فلا يكون هذا عدلا و حكمة، لأن عدله وحكمته تعالى للجزاء الأخروي يقوم على أساس الامتحان والابتلاء في الدنيا، والناس في الحياة الدنيا يتفاوتون في هذا الابتلاء بقدر أعمالهم، وقد أنكر الله سبحانه وتعالى التسوية بين الكافر والمؤمن، في قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الجاثية الآية ٢١ ، إن عدل الله وحكمته وإحقاقه للحق وإبطاله للباطل يقتضي أن يكون هناك يوم ينال فيه الناس جزاءهم .

وقد ذكر ابن الحنبلي أن بعض الحكماء قال :" ثبت أن الله عز وجل حكيم، والحكيم لا ينقض ما بنى إلا لحكمة أتم من حكمة النقض و لا يجوز أن يكون أنقص ولا مماثله على ما لا يخفى ، ويمكن أن نجمل البراهين الدالة على البعث ووقوعه في الأدلة الآتية :

أولا : الاستدلال على البعث بالنشأة الأولى

ثاني : الاستدلال على البعث بإحياء الأرض الميتة

ثالث : الاستدلال على البعث بحكمة الله وعدله

رابع : الاستدلال على البعث بمن أماتهم الله وأحياهم

خامس : الاستدلال على البعث بخلق الأكوان مثل السموات والأرض

سادس : الاستدلال على البعث بخلق النباتات المختلفة

الشنقيطي : محمد الأمين ، **أضواء البيان** ، ج ، ص366 .

ابن الحنبلي، (1992) **استخراج الجدال في القرآن الكريم** ، تعليق : حلاق محمد صبحي حسن ، ط ، بيروت : مؤسسة الريان ص34 .

سابع : الاستدلال على البعث بحول أحد المتضادين

ثامن : الاستدلال على البعث والإعادة بإخراج النار من الشجر الأخضر

تاسع : الاستدلال على البعث لحسم النزاع بين المخلوقات ، وقد صاغ ابن الحنبلي) في الباب السادس في كتابه استخراج الجدال من القرآن الكريم) أدلة البعث في الكتاب العزيز، وهي كثيرة، وبعد هذا العرض للآيات القرآنية حول البعث، نرى أن القرآن الكريم قدم أدلة عقلية ومنطقية على وقوع البعث ورد فيه على شبه المنكرين للبعث، لأنهم يجهلون عظمة الله، وقدرته، وعلمه وحكمته، وأنهم لا يبصرون في أنفسهم ، فهم أنفسهم أدل الدلائل، وأقوى الحجج على نفي ما ينكرونه من البعث، فالله أحياهم أولا وأماتهم ثانيا، ولاتزال القدرة صالحة لإحيائهم مرة، وجمعهم مرة أخرى يوم القيامة، فأي استبعاد في هذا .

الفصل الثالث : العلاقة بين العلم والغيب

إن الذين ينكرون الغيب يحتجون بأن الغيب والعلم متعارضان، وأنه لا يمكن أن يجتمعا، فلزم أن نترك أحدهما على حساب الآخر، لأن العلم ثابت بالتجربة العلمية لأنه يقع تحت الحواس والمشاهدة، أما الغيب فلا يمكن إثباته بالعلم لأنه لا يخضع للعلم والتجربة، بالتالي لا يمكن الاعتقاد بوجوده، وقد أثبتنا في الفصل السابق أن العقل يستطيع أن يستدل على وجود لغيب، وقبل أن نخوض في عرض إشكال تعارض العلم والغيب، أو الدين بشكل عام، نود أن نمهد لهذا الفصل بنشأة مشكلة الصراع أو التعارض بين الدين والعلم حتى نتبين الأمر على حقيقة .

إن فكرة التعارض بين الدين والعلم فكرة أوربية مسيحية في نشأتها الأولى، ولا صلة لها بالإسلام، فالإسلام يؤاخي بين العلم والدين، والنقل والعقل، والشريعة والحكمة، والدنيا والآخرة، والقلب والعقل، فهو برئ من مسألة التعارض بين الدين والعلم ، يقول الشيخ عبد لحليم محمود عن هذه الحقيقة :" إن مشكلة التعارض بين الدين والعلم إنما نشأت في أوربا بعيدة عن الجو الإسلامي، إنها تصور نزاعا في بيئة بعيدة كل البعد عن الروح الإسلامية التي حثت الإنسانية على التعليم والتعلم، والتي

المرجع السابق ص4 -6 .

السابق: سيد ، **العقيدة الإسلامية** ص37 .

رسلان: صلاح الدين بسيوني ، (000 ، **العلم في منظوره الإسلامي** ، القاهرة : دار قبا ص9 .

محمود، عبد الحليم ، ت ، **شخصية المسلم** ، المؤتمرالرابع للمجمع البحوث الإسلامية ص80 .

نشأ المنهج العلمي الذي يعتبرونه حديثا بين ربوعها، قديما بقدمها، والتي أنشأت على أساس من هذا المنهج حضارة ضخمة لا نزال نكشف كل يوم الكثير من ألحائها العميقة ... وما من شك في أن الحضارة الاسلامية هي ــ كما يقول الأستاذ بريفولـ ــ التي قدمت إلى الحضارة الغربية الحديثة المنهج العلمي وأصول العلم نفسه، أي الحقائق المكتشفة في المجالات المختلف ".

" ذلك أن العلم وممثليه الحقيقيـ : يعترفون في صراحة لا لبس فيها، وفي وضوح لا خفاء فيـ : بأن دائرة أبحاثهـ إنما هي المادة، وإنما هي المحس، وأنهم يعتمدون في ذلك على التجربة، وعلى الملاحظ : إنهم يعتمدون على الاستقراء على وجه العموم، وليس الاستقراء إلا تتبع جزئيات محسة، تتبعها بالملاحظة، أوبإجراء التجارب عليهـ ... وا. هج العلمي إذن إنما هو منهج لمعرفة كيفيات المادة، وإذا ما خرج الأمر عن دائرة المادة، فقد خرج عن دائرة العلم، وعلى هذا الأساس، فليس للعلم مطلقا دخل في أمور الدين، إثباتا و إقرارا أو نفياوإنكارا، وإذا ما قال قائا : إن العلم يثبت كذا من الأمور الروحية، فإنه يكـ ينا منه هذه الكلمة، لنسحب تقنا به كعا ... إن العلم في المجال الروحـ : يثبت و لاينفي، وهذا واضح مما سبق أن ذكرناه، ومع ذلك فقد يتيح العلم بأبحاثه في ارتياب الكون وتنسيقه وإبداعه، والتناغم الذي يسوده والدقائق الباهرة التي يبينها (علم التشريـ) مثلا في التركـ ب الحيواني، قد يتيح العلم من كل ذلك لعلماء الدين مواد يبنون عليها تذكيرهم، وعظاتهم، وبيانهـ : أن العالم لم يكن نتيجة الصدفة العمياء أو الاتفاق الأصم، يبنون من نتائج العلم، أن الآيات في مجال المادة نفسه : تشهد أنها من صنع الله الذي أتقن كل شيـ . إن الصراع بيـ العلم والدين صراع لا أساس له ، لكنه شائع منذ قديم الزمان، والقول بصدام العلم والدين قول مصطنع وملفق لا أساس له مطلقـ ، ويمكن أن نعطي تفسيرا لتلك المصادمات العنيفة التي وقعت بين العلم والدين التي ظهرت عبر التاريـ .

كانت التحولات الجديدة في الفكر الأوربي، ا المقاومة الكنسية لها، كفيلة باشتداد الصراع بين الدين والعلم، إذ لم تسلم الكنيسة بهذا التحول الجديد، وهذا الصدام التقليدي بين الدين والعلم نتاج من نتاج القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهما العصر الذي ظهرت فيه العلوم الحديثة التي أحدثت دوياً

المرجع السابق ص81 ، بتصرف من كتاب **الدين في عصر العلـ** ، طـ ، يوسف القرضاوي ، (991) ، بيروت : المكتب الإسلامي ، ص8 -0 .

الندوي، عبد الباري ، (995 ، **الدين والعلوم العقلي** ، طـ بيروت : دار ابن حز ص0 .

هائلاً زلزل أركان الكنيسة ، وبظهور النظريات العلمية ظهر الصراع بين الدين والعلم، حيث كانت تلك النظريات منبعاً للإلحاد، وإنكاراً للدين .

وتتلخص أسباب الصدام بين الدين والعلم في النقاط التالية :

أولاً : اعتناق الكنيسة آراء أرسطو في الطبيعة وفيما بعد الطبيعة منذ القرن الثالث عشر، واعتناقها أيضا لنظرية بطليموس في الفلك، حيث أثبت في كتابه المجسطي » يعني العظيم، أن الأرض هي مركز الكون، وأن الشمس وبقية الكواكب تدور حولها، وأهملت الكنيسة الرأي المضاد لهذا الرأي .

ثانياً : كوبرينكوس ونظريته الجديد .

لقد ثارت الكنيسة على صحة نظرية « كوبر كوس » التي تقول بدوران الأرض والكوكب حول الشمس، وأن الشمس ـ وليست الأرض ـ هي مركز الكون، ورفضت الكنيسة هذه الآراء الجديدة وقاومتها بشدة ،كل هذا يدل على مدى الصراع الذي دار رحاه في أوربا بين الكنيسة والعلم، والذي كان نتيجة لاكتشاف علمي رأت الكنيسة مخالفته لما تؤمن به وتعتقد .

إن الصراع بين الدين والعلم الذي حدث في أوربا أدى إلى إقصاء الدين عن حياة الناس، حيث فرضت الكنيسة على أتباعها كثيرا من الطقوس والمعتقدات التي استمدتها من الديانات الوثنية، وحجرت على الفكر وأحرقت العلماء، واحتجزت لنفسها تفسير (الكتاب المقدس) ، يقول *سيد قطب* " لقد احتجزت الكنيسة لنفسها حق فهم الكتاب المقدس) وتفسيره، وحظرت على أي عقل من خارج " الكهنوت " أن يحاول فهمه أو تفسيره، ثم أتبعت هذا بإدخال معميات في العقيدة لا سبيل لإدراكها أو تصورها أو تصديقها ... ثم أدخلت هذه المعميات في الشعائر التعبدية، ثم لم تكتف الكنيسة بتلك المعميات والخرافات في العقيدة وفي الشعائر مع كف الناس عن البحث عن أصولها في الكتاب المقدس) ومحاولة فهمه أو تفسيره، بل أتبعتها بأمثالها في الكون والحياة، فادعت آراء ونظريات جغرافية وتاريخية

خان ، وحيد الدين ، (1984) ، **الدين في مواجهة العلم** ط1 ، بيروت : دار النفائس ص32 .

رسلان، صلاح الدين بسيوني ، **العلم في منظوره الإسلامي** ص42 -43 .

عجيبة، أحمد علي ، (2004) ، **أثر الكنيسة على الفكر الأوربي** ، ط1 ، القاهرة : دار الآفاق العربية ص6 - 38 .

المرجع السابق ص36 .

وطبيعية مما كان سائدا في عصرها، مليئة بالخطأ والخرافة عن الكون والحياة والإنسان .. وجعلتها " مقدس " لا يجوز مناقشاتها، ولا تصحيحها ولا تجربتها، ولا القول بسواه ، ويوضح أبو الحسن الندوي العلاقة التي تمت بين الكنيسة والعلماء من خصومة وشقاق بقول : إن من أعظم أخطاء رجال الدين في أوربا من أكبر جناياتهم على أنفسهم وعلى الدين الذي كانوا يمثلونه أنهم درسوا في كتبهم الدينية المقدسة، معلومات بشرية ومسلمات عصرية عن التاريخ والجغرافية والعلوم الطبيعية ربما كانت أقصى ما وصلوا إليه من العلم في ذلك العصر، وكانت حقائق راهنة لا يشك فيها رجال ذلك العصر، ولكنها ليست أقصى ما وصل إليه العلم الإنساني، وإذا كان ذلك في عصر من العصور غاية ما وصل إليه علم البشر فإنه لا يؤمن عليه بالتحول والتعارض، فإن العلم الإنساني متدرج مترق، فمن بنى عليه دينه فقد بنى قصرا على كثب مهيل من الرمل، ولعلهم فعلوا ذلك بنية حسنة، ولكنه كان أكبر جناية على أنفسهم وعلى الدين، فإن ذلك كان سببا للكفاح المشؤوم بين الدين والعلم الذي انهزم فيه ذلك الدين المختلط بعلم البشر الذي فيه الحق والباطل والخالص والزائف، هزيمة منكرة، وسقط رجال الدين سقوطا لم ينهضوا بعده، وشر من ذلك كله وأشأم أن أوربا أصبحت لا دينية .

إن دعوى تعارض الدين والعلم دعوى لا تستند إلى دليل ولا برهان، ولا يؤيدها الواقع، وإنما تروج هذه الدعوة في أزمنة الإلحاد، كما أشرنا سابقا، كما أن هذه الدعوة تروج في سبيل اكتساب الشهرة على حساب مخالفة الإجماع، حتى ولو كان ذلك باعتناق آراء يعتقدون في سريرتهم بفسادها، كما أن بعض الدول تدعو إلى تشجيع مثل هذه الآراء لإثارة الشك في الدين . وقد تنتشر هذه الآراء لقصور العلم عن إدراك بعض الحقائق التي جاءت بها الأديان، ومحاولة الإنسان عرض غيبيات الأديان على مقاييس العلم، ومحاولة كذلك فهم غير المحسوس والملموس بالعقل البشري .

والذين يقولون بتعارض الدين والعلم لم يفهموا العلاقة بينهما وخلطوا بين مجاليهما، فتوهموا وجود التعارض بينهما . وختاما لهذا الفصل أشير إلى مجال العقل الذي يمكن أن يجول فيه كما يشاء دون قيد ولا شرط . فالمجال الذي يسيح فيه العقل هو :

قطب، سيد ، (1983) ، **المستقبل لهذا الدين** ، ط2 ، مصر : دار الشروق ، ص11 – 12 .

الندوي، أبو الحسن ، (2003) ، **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين** ، ط4 ، دمشق : دار القلم ، ص189 .

نوفل، عبد الرزاق ، د.ت ، **بين الدين والعلم** ، مصر : دار الشعب ، ص111 – 115 .

ا) الكون وما تنطوي عليه آفاقه من قوانين، وعناصره من خصائص، فليس أمام العقل الإنساني حرج في ارتياد الميادين الكونية، ولا له حدود يقف لديها .

ب) شؤون الدنيا وأساليب ارتفاق الإنسان من هذه الطبيعة التي تمهدت له، وما يذخر به عالم الصناعة والزراعة والتجارة والطب، وما نبت في أكناف المعيشة الإنسانية من حرف وما أفادته الأمم من خبرات مختلفة في هذه الأنحاء كلها، فالعقل يتحرك فيه دون قيد وإلى غير حد ، أما ما عدا هذه الميادين، فلا مجال للعقل فيه، وهو ميدان العقيدة وما وراء الطبيعة، فشهادة العقل عن عالم ما وراء الحس شهادة بعيدة عن الحقيقة إذ العقل في هذا الموقف لا يشهد عن علم، ولا يخبر عن عيان، لقد ظل العقل عاجزا أمام حقائق العلم، و لم ينفعه التقدم العلمي الهائل في كشف أسرار الطبيعة، فإذا عجز العقل عن إدراك حقائق الكون وسبر أغواره في العالم المادي، فكيف بالعالم غير المادي .

أشرنا في فصل موقف الناس من الغيب إلى جملة من أقوال العلماء والفلاسفة حول قصور العقل والعلم عن إدراك حقائق الأشياء، وحيث كان للعلم مجاله وللنقل مجاله، فلا يجوز للعلم أن يحكم على الأمور التي هي من اختصائص النقل، فالغيبيات مثلا، لا يجوز أن يحكم عليها العلم لأن منهجه التجريب، والغيبيات أمور مجردة لا تخضع للتجربة، لهذا نرفض التفسيرات العقلية لكل ما وراء الطبيعة إذ ليست من اختصاصات العقل .

إن التعارض المزعوم بين الدين والعلم أمر مرفوض وغريب عن دينه ، وبهذا ينهار ذلك التوهم المزعزم بين الدين والعلم الذي بنى المنكرون للغيب على أساسه نظرياتهم، وسوف يأتي مزيد من الرد على المنكرين للغيب في الفصل المخصص لذلك .

الغزالي ، محمد، (1981) ، **دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين** ، ط2 ، دار الكتب الإسلامية، ص121 .

الخطيب، عبد الكريم ، **الله ذاتا وموضوعا** ص128 وما بعدها ، بتصرف .

سلام ، بسام، **الإيمان بالغيب** ص153 .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الحنبلي، ناصر الدين أبو الفرج . (992م) **استخراج الجدال في القرآن الكريم** . تعليق حلاق . محمد صبحي حسن . ط1) بيروت : مؤسسة الريان .

ابن العربي، أبو بكر . عمر بن عبدالله . ت). **أحكام القرآن** . تحقيق : محمد عبد القادرعطا . بيروت : دار الفكر .

صافي، لؤي . (998م) **إعمال العقل من التجزيئية إلى التكاملية** . ط1) دمشق : دار الفكر .

ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجوزية . (994م). **مفتاح دار السعادة** ط1). بيروت : دار الجيل .

ابن القيم، أبوعبد الله محمد بن أبي بكر الجوزية . (412 هـ). **الصواعق المرسلة** ط2). السعودية : الدار العاصمة للنشر والتوزيع .

ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب . (995م). **كتاب الأصنام**، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد أحمد محمد عبيد مصر : مكتبة نهضة .

ابن تيمية، أحمد (398 هـ -006م). **مجموع الفتاوى** ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي وأشرف جلال الشرقاوي . القاهر : دار الحديث .

_____ (991م). **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق : محمد رشاد سالم . ط2). الرياض : مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية . .

_____ (005م). **الرد على المنطقيين**، تحقيق : الشيخ عبد الصمد شلاف الدين . ط1). بيروت : مؤسسة الريان .

ابن حز . أبو محم . (982م). **الملل والنحل** ط.). السعود: : شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزي .

_____ (998م). **مراتب الإجماع** ط1) بيروت : دار ابن حز .

ابن حنبل، أحم . (419 هـ -998م). **المسند** ط1) بيروت : عالم الكتب .

ابن رشد، القاضي أبو الوليد محم . (002!). **الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة** ط1). بيروت : دار الكتب العلمي .

ابن سينا، أبو علي . (908.). **تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات** ط1). مص : مطبعة ندية بالموسكي .

ابن فارس، أحم . (391 هـ -981م). **معجم مقايس اللغ** . تحقيق : عبد السلام هارو . مص : مكتبة الخانجي .

ابن فورك، محمد بن الحسن . (005!). **مقالات أبي الحسن الأشعري**. تحقيق : أحمد السائي . ط1). مص : مكتبة الثقافة الديني .

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل . (004! .). **تفسير القرآن العظيم** ط1). السعودي : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزي .

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني . (999.). **سنن ابن ماجه** ط1) الرياض : دار السلام للنشر والتوزي .

ابن منظور، جمال الدين . محمد بن مكر . ت). **لسان العرب** ط1) بيروت : دار صاد .

أبو ريان، محمد علي . (968م). **تاريخ الفكر الفلسفي . الفلسفة اليونانية** ط!). مص : دار المعارف .

أبو زهرة، محم . (982). **المجتمع الإنساني في ظل الإسلام** ط! . الرياض الدار السعودية للنشر والتوزيع .

أبو زيد، مني أحم . (994). **الدين والعلم في فكر زكي نجيب محمو** . بحث ضمن مجلة المسلم المعاص . السنة الثامنة عش . العدد9 .

_____ (996). **الفكر الديني عند زكي نجيب محمود** ط.). بيرو : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .

أبو سليمان، عبد الحمي . (990). **أزمة العقل المسل** . ط). فرجني : المعهد للفكر الإسلامي .

أبو يوسف، الكندي **رسائل الكندي الفلسفي** ، تحقيق وتقديم وتعليق . محمد عبد الهادي أبوريدة ط!). القاهر : دار الفكر العربي .

أحمدي . عبد الحلي . ت) **بعض أسباب الإلحاد وأثر الإيمان بالله تعالى ط!**). القاهر مكتبة المنار الإسلامية .

اسماعيل، فاطم . (993). **القرآن والنظر العقلي** . ط). رجني : المعهد العالمي للفكر ا سلامي .

الأسمر، أحمد رجب . (997). **فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء** ط.). الأرد : دار الفرقا .

الأصفهاني، الراغب . (988). **تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتي** ، تحقيق : عبد المجيد النجا . ط) بيرو : دار الغرب الاسلامي .

الأصفهاني، الراغب . (003!). **مفردات غريب القرآن،** تحقيق : صنوان عدنان داوودي . ط3). دمشق : دار القل .

الأطير، حسني يوسف . (984). **المذهب الدهري عند العرب** ط). مص : دار البعوث .

آل ياسين، جعفر . (1985). **الفارابي في حدوده ورسومه** ط1) بيروت : عالم الكتب .

آل ياسين، محمد حسن . (1983). **هوامش على كتاب - نقد الفكر الديني** ط2) بيروت : دار النفائس .

إمام، عبد الفتاح . (1969). **الوجه الميتافيزيقي للدكتور زكي نجيب محمود** . بحث ضمن مجلة الفكر المعاصر . العدد . السنة 1970 .

أمين، عثمان .(1953). **ديكارت** ط3) مصر : مكتبة النهضة المصرية .

الأميني، محمد تقي . (د ن). **عصر الإلحاد خلفيته التاريخية وبداية نهايته** . ترجمة : مقتدى حسن ياسين . (د ط) دار الصحوة للنشر والتوزيع .

البخاري، أبو عبد الله . محمد بن إسماعيل . (424 هـ -2003). **صحيح البخاري** بيروت : دار الفكر .

بدوي، عبد الرحمن . (1993). **من تاريخ الإلحاد في الاسلام** ط2). مصر : سينا للنشر .

بريل، ليفي . **فلسفة أوجست كونت** . ترجمة : محمود قاسم ومحمد بدوي . ط2). القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .

بلكا، إلياس .(2008) **الغيب والعقل دراسة في حدود المعرفة البشرية** ط1). فرجينيا : المعهد العالمي للفكر الإسلامي

بهنسي، محمد عبد الرؤوف . (1987). **الإسلام بين المادية والروحية** ط2). القاهرة : مؤسسة الخليج .

البوطي، سعيد رمضان . (397 هـ). **كبرى القينيات الكونية** ط3). دمشق : دار الفكر .

_____ (1987). **من المسؤول عن تخلف المسلمين** بيروت : مؤسسة الرسالة .

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى . (999م). **سنن الترمذي ط1**). الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع .

التفتازاني، سعد الدين . (000؟). **شرح العقائد النسفية**، تحقيق : طه عبد الرؤف سعد . ط1). القاهرة : المكتبة الأزهرية للتراث .

التهانوي، محمد علي . (996م). **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ط1) بيروت مكتبة لبنان ناشرون .

توفيق، عز الدين . (004؟). **دليل الأنفس بين القرآن والعلم الحديث** ط2). القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .

الجرجاني، علي بن محمد . (000؟). **التعريفات** ط1). بيروت دار الكتب العلمية .

الجسر، نديم . (969م). **قصة الإيمان** ط2) بيروت : المكتب الإسلامي .

الجليند، محمد السيد . (999م). **فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع الغربي** . مصر : دار قباء للطباعة والنشر و لتوزيع .

_____ . (002؟). **الوحي والإنسان قراءة معرفية** . القاهرة : دار قباء .

جترلي، رياض صالح .(994م). **الرؤية الإسلامية لمصادر المعرفة** ط1) بيروت دار البشائر الإسلامية .

الجوزو، محمد . ((983م). **مفهوم العقل والقلب في القرآن والسنة** ط؟). بيروت دار العلم للملايين .

جوليفيه، ريجيس .(988م). **المذاهب الوجودية من كيركجورد إلى جون بول سارتر** ط1) بيروت دارالأداب ترجمة : فؤاد كامل .

الجوهري، اسماعيل بن حما . (956ا). **الصحاح** ط!). القاهر : ، د).

الجويني، إمام الحرمين أبو المعالِ . (992ا). **كتاب الإرشاد إلى قواطع ا دلة في أصول الاعتقاد،** تحقيق : سعد تمي . ط!) بيروت : مؤسسة الكتب الثقافي .

حاج، محمد أبو القاس . (996ا). **العالمية الإسلامية الثانية** ط!) بيروت : دار ابن حز .

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد ا . (990ا). **مستدرك الحاكم** ط ا). بيرون : دار الكتب العلمي .

حبنكة، عبد الرحمن حسر . (992ا). **صراع مع الملاحدة حتى العظ** . دمشق : دار القل .

الحجوي، محمد (937ا). **التعاضد المتين بين العقل والعلم والدين** . المجلة التونسي . جزء ا ، مجلد! . السنة 933ا .

حرب، علي . (000!). **نقد النص** ط). المغرب : المركز الثقافي العربي .

الحكيمي، حافظ بن أحم . (997ـ). **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد** ط ا). السعودي : دار ابن القي .

حنفي، حسر . (988ا). **من العقيدة إلى الثور . – الجزء الأوا . المقدمات النظري .** ط ا). بيروت : دار التنوي .

حنفي، حسر . (988ا). **من العقيدة إلى الثور – النبوة والمعاد** ط ا). الجزء الراب بيروت : دار التنوي .

حنفي، حسر . ت). **قضايا معاصرة في فكرنا المعاص** . القاهر : دار الفكر العربي .

حنفي، حسر . **التراث والتجديد** ط). القاهر : مكتبة الانجلو مصري .

خان، وحيد الدين . (984). **الدين في مواجهة الـ م** ط) بيروت : دار النفائس .

خضر . أحمد ابراهيم . (989). **وقفات مع اليسار الإسلامي** . الوقفة الخامسة . مجلة المجتمع الكويتية . العدد 05 . السنة التاسع عشر .

خضر، أحمد ابراهيم . (989). **وقفات مع اليسار الإسلامي** . الوقفة الثالثة . مجلة المجتمع الكويتية . العدد 03 ، السنة التاسع عشر .

الخطيب، عبد الكريم . ت). **الله والانسان** مصر : دار الفكر العربي .

_____ **الله ذاتا وموضوعا** مصر دار الفكر العربي .

الخوالدة، محمد . **المعتقدات الميتافيزيقية ودورها في التربية الاجتماعية** . بحث منشور في مجلة المسلم المعاصر . العدد 3 .

الدغشي، أحمد .(002). **نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية** ط) . فرجينيا : المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

دغيم، سميح . (995). **أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام** ط) بيروت : دار الفكر .

الدوري، قحطان، ورشدي عليان . (002). **أصول الدين الإسلامي** ط). الأردن : دار الفكر .

ديورانت، ول (998). **قصة الحضارة** . ترجمة : محمد بدران بيروت : دار الجيل .

الرازي، فخر الدين . (997 -317 هـ). **التفسير الكبير** . ط). بيروت : دار إحياء التراث العربي .

ربيع، منيب محمد . **ضمانات الحرية في النظام الإسلامي** . القاهرة : سلسلة البحوث الإسلامية . السنة الرابعة .

رسلان، صلاح الدين بسيوني . (000!). **العلم في منظوره الإسلامي** . القاهر : دار قبا .

الرفاعي، أنو . (983). **الإسلام في حضارته ونظمه** ط2). دمشق : دار الفك .

الرفاعي، خال . (985). **وجود الله** ط2) بيروت : المكتب الإسلامي .

زرزور، عدنان . (999). **المدخل إلى القرآن والسنة** ط) بيروت : المكتب الإسلامي .

زقزوق، محمود حمدي . (993). **دراسات في الفلسفة الحديثة** ط2) مص : دار الفكر العربي .

زكريا، أبو بكر محم . (000!). **الشرك في القديم والحديث** ط). الرياض : مكتبة الرش .

الزنيدي، ع د الرحم . (992). **مصادر المعرفة بين الفكر الديني والفلسفي** ط).) : مكتبة المؤي .

الزين، محمد بسام رشدي . (996). **المعجم المفهرس لمعاني القرآن** ط2). دمشق : د ار الفك .

سابق، السي . (961). **إسلامنا** ط). مص دار الكتاب العربي .

_____ (992). **ا قائد الإسلامي** . القاهر : الفتح للإعلام العربي .

سعدي، عبد الرحم . (993) . **الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين** ط2). الرياض : مؤسسة الرسا .

سلامة، بسا . (983). **الإيمان بالغيب** ط). الأرد : مكتبة المنا .

سليماني، هاني . ت). **رد على مقال لتناقض والبرجماتية في التجديد والترديد في الفكر الديني المعاص** . مجلة الفكر المعاص . العدد 4 . السن . 970 .

السيد، ولد أبا . **جدل الأنا والآخ . التنوير والتأصل قراءة في بعض أعمال حسن حنفي** . سلسلة رواد الفكر العربي المعاص . مص : مكتبة مدبولي .

الشاعر، أحمد عبد الحمي . (982). **القرآن الكريم في مواجهة الماديين والملحدين** ط). الكويت : دار القل .

الشافعي، حسن . (994). **قراءة في كتاب - الفكر الديني عند زكي نجيب محمو** . مجلة المسلم المعاص . السنة التاسع عش . العدد 3 .

الشاهد، السيد محم . (000). **الخطاب الفلس ي المعاصر من العام إلى الأع**). القاهر : دار قباء للطباعة والنشر والتوزي .

الشرقاوي، محمد عبد الله . (989). **الإيمان حقيقته وأثره في النفس والمجتمع** ط). القاهر : مكتبة الزهرا .

الشعراوي، محمد متولي . ت) **الغيب** . مص : أخبار اليو .

الشنقيطي، محمد ا مي . (006). **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ط). بيرو : دار الكتب العلمي .

الشهرستاني، عبد الكر . (998). **الملل والنحل** ط) بيرو : دار المعرفة .

الشيباني، عمر محمد التومي . (986). **فلسفة التربية الإسلامية** ط). طرابلس : المنشأة العامة للنشر و لتوزيع والإعلا .

_____ ت). **مقدمة في الفلسفة الإسلامي** . ليبي : الدار العربية للكتاب .

الصالح، صبحي . (982). **الإسلام ومستقبل الحضارة** ط) بيرو : دار الشور .

صبري، مصطفى . (1986). **القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب وبين الذين لا يؤمنون** . السعودية : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .

الصدر، باقر . (1981). **فلسفتنا** . طهران دار الكتاب الإسلامي .

الصنعاني، محمد بن اسماعيل . (1984). **رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار** (ط1) بيروت : المكتب الإسلامي .

الصوفي، ماهر . (2005). **البعث والنشور** (ط1) بيروت : المكتبة العصرية .

الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير .(2005). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (ط1 ، تحقيق : محمد شاكر أحمد شاكر . القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .

الطحاوي، أبوجعفر . (1997). **العقيدة الطحاوية** (ط11) بيروت : مؤسسة الرسالة .

طرابيشي، جورج . (1991). **المثقفون العرب والتراث** (ط1). لندن : دار الريس للكتب والنشر .

الطويل، توفيق . (1990). **أسس الفلسفة** (ط11). مصر : دار النهضة العربية .

_____ (ت). **في تراثنا العربي الإسلامي** . الكويت : مجلة عالم المعرفة . العدد 78 .

العجم، أحمد . (1993). **التراث والتجديد مناقشات وردود** . الدوحة : بحث ضمن مجلة كلية الشريعة والقانون . العدد 11 .

عبد الجبار، أبو الحسن القاضي .(1965). **المغني في العدل والتوحيد** ، تحقيق محمد علي النجار وعبد الحليم النجار . (د) القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة .

عبد الحميد، أبوسليمان . (1991). **أزمة العقل المسلم** (ط.). فرجينيا : المعهد العالمي الفكر الإسلامي .

عبد الخالق، عبد الرحمن . (ت). **الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها** ط1).

عبد الرحمن، عائشة . (ت). **القرآن وقضايا الإنسان** . القاهرة : دار المعارف .

عبده، محمد . (1967). **تفسير جزء عم . تفسير سورة الفيل** . القاهرة : مكتبة محمد علي صبيح .

ـــــــــــ (1994). **رسالة التوحيد** ، تحقيق : محمد عمارة . ط1). مصر : دار الشروق .

عبيدات، عبد الكريم . (2000). **الدلالة العقلية في القرآن ومكانته في تقرير مسائل العقيدة الإسلامية** ط1). الأردن : دار النفائس .

عثمان، عبد الكريم . (1985). **رحلة عبر الغيب** . مصر : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .

العجمي، أبو اليزيد . (1983). **حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلم** . السعودية : دعوة الحق . العدد 21 . السنة الثالثة .

عجيبة، أحمد علي . (2004). **أثر الكنيسة على الفكر الأوربي** ط1). القاهرة : دار الآفاق العربية .

عزام، عبد الله . (1992). **العقيدة وآثارها في بناء الجيل** بيروت : دار ابن حزم .

العظم، جلال . (1994). **نقد الفكر الديني** ط7) بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر .

العظم، يوسف . (2006). **اهزمون دراسة للفكر المتخلف والحضاري** . عمان . دار الضياء للنشر والتوزيع .

العقاد، عباس محمود . (1978). **عقائد المفكرين في القرن العشرين** ط1) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .

ـــــــــــــــ (1987). **الله** . القاهرة : دار اللبناني المصري .

العقاد، عباس محمو . ت). **تفكير فريضة إسلامي** . القاهر : نهضة مص .

العلواني، طه جاب . (001!). **مقدمة إسلامية المعر ة** ط1) بيروت : دار الهادي .

_____ (994 1 .). **ابن تيمية وإسلامية المعرفة** ط1). فرجيني . المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

علي، أحمد محم . (982 1). **نظرية المعرفة ند الماتريدي** . بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامي . إسلام آبا . عدد! .

عمارة، محمد عمار . (002!). **قصة النهاية** ط1) بيروت : دار ابن حز .

عمارة، محم . (995 1). **الإسلام بين التنوير والتزوير** ط1) مص : دار الشروق .

عموري، عبد الحي . (004!). **النظرة الإسلا ية للعقل** ط!). فاس : مطبعة آتف - برانت .

العميد عبد الرزاق، محمد أسو . (000!). **موسوعة الأديان والمذاهب** ط! بيروت : الدار العربية للموسوعات .

عوض، رمسيس . (997 1). **الإلحاد في الغرب** ط1) مص : سينا للنش .

الغزالي، أبو حام . ت). **إحياء علوم الدي** . دمشق : دار الفك .

_____ ت). **معيار العل** بيروت : دار الأندلس .

الغزالي، محم . (981 1). **دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين** ط2). دار الكتب الإسلامي .

الغزالي، محم . (999 1) **عقيدة المسلم** ط01) دمشق : دار القل .

فائز، أحم . (985ا). **اليوم الآخر في ظلال القرآن** ط3) بيروت : مؤسسة الرسال .

فرغل، يحي هاشم حسر . ت). **العقيدة الإسلامية بين الفلسفة والعل** . العير : مكتبة أبو ظبي .

الفيروز آبادي، مجد الدير . (003ا). **القاموس المحيط** ط1). دمشق : دار الفك .

القرضاوي، يوسف . (989ا). **الخصائص العامة للإسلام** ط1). مصر : مكتبة وهب .

_____ (007ا). **الإيمان والحياة** ط6ا). القاهر : مكتبة وهب .

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصار . ت). **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة،** تحقيق : محمد عبد القادر عط . القاهر دار التقوى للتراث .

القرني، عبد الله بن حم . (009ا). **المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها** ط1). السعودي : دار مركز التأصيل للدراسات والبحوث .

القطان، منا . (998ا). **مباحث في علوم القرآن** ط15) بيروت : مؤسسة الرسال .

قطب، سي . (962ا). **خصائص التصور الإسلامي** ط1 . القاهر : دار عيسى البابي الحلبي .

_____ (983ا). **المستقبل لهذا الدين** ط2). مصر : دار الشروق .

_____ (985ا) . **في ظلال القرآن** ط17ا) مصر : دار الشروق .

قطب،محمد (980ا). **الإنسان بين المادية والإسلام** ط2). القاهر : دار الشروق .

_____ (986ا). **منهج التربية الإسلامية** ط8). القاهر : د ر الشروق .

_____ (988ا). **مذاهب فكرية معاصرة** ط8). القاهر : دار الشروق .

_____ (993ا). **دراسات في النفس الإنسانية** ط0ا) مصـ دار الشروق .

_____ (997ا). **ركائز الإيمان** طـا). الرياض : الدراسات والإعلام دار اشبيلـ .

القنوجي، صديق حسن خاـ . (005!). **قظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار** طـا بيروـت : دار ابن حز .

القوسي مفرح بن سليماـ . (002!). **الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية دراسة نقدي** . طـا . القاهر دار الفضيلـ .

كاريل، ألكسيس . (003!). **الإنسان ذلك المجهول** . ترجـ : ـادل شفيـ طـ . بيروـت : مكتبة المعارفـ .

الكتاني، محمـ . (992ـ). **جدل العقل والنقل في مناهج التفكير الإسلامي** طـا). المغربـ : دار الثقافـ .

الكردي، راجح عبد الحميـ . (992ا). **نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة** طـا). فرجينـ : المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

كولن، فتح اللّ . (002!). **أسئلة العصر المحيرة** طـا). ترجـ : محمد علي أورخاـ . تركـ : دارالنيل للطباعة والنشـ .

الكيلاني، ماجد عرساـ . (998ـ). **فلسفة التربية الإسلامي** .): مؤسسة الرياـ .

ماضي، أحمـ . (987ا). **الوضعية المحدثة والتحليل المنطقي في الفكر الفلسفي اا ربي المعاصر** ط!). بحث ضمن مؤتمر الفلسفة في الوطن العربي المعاصـ . مركز دراسات الوحدة العربيـ .

مالك بن أنسـ . (998ا **الموطأ** ط!). المغربـ : منشورات دار الآفاق الجديد .

مجمع اللغة العربيـ . ـت) . **المعجم الوسيط** ط!). القاهر : إدارة إحياء التراث الإسلامي قط .

مجموعة من الباحثين . (000!). **الثقافة الاسلامية والتحديات المعاصرة** (د) . قط : جامعة قط .

مجموعة من الباحثين . (005!). **موسوعة عالم الأديان** ط!) بيروت : دار النشر والتوزيع .

المحاسبي، الحارث . (982!). **العقل وفهم القرآن** ، تحقيق : حسين قوتلي . ط!). بيروت : دار الكندي .

_____ (998!). **شرف العقل وماهيته** ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا . ط!). بيروت : دار الكتب العلمية .

محمد، أحمد المسير . (007!). **عالم الغيب في العقيدة الإسلامية** (د). مصر : دار نهضة .

محمود، حسن عبد المنان . (995!). **إثبات وجود الله في كتاب "في ظلال القرآن"** ط!). بيروت : دار الجيل .

محمود، زكي نجيب . (987!). **في تحديث الثقافة العربية** . القاهرة : دار الشروق .

_____ (987!). **موقف من الميتافيزيقيا** ط ٤). مصر : دار الشروق .

محمود، عبد الحليم . (ت). **شخصية المسلم** مصر : المؤتمرالرابع للمجمع البحوث الإسلامية .

_____ **الإسلام والعقل** ط٤). القاهرة : دار المعارف .

محمود، عبد الكريم عثمان . (981!). **جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي** . الرياض : مكتبة المعارف .

مدين، محمد . (001!). **نقد الخطاب الوضعي في خرافة الميتافيزيقيا؛ التمييز بين الميتافيزيقيا والدين** . بحث منشور في كلية الأداب جامعة القاهرة . المجلد 1٥ . العدد ٤ . السنة001! .

مصطفى، محمد يوسف . ت). **حرية الرأى في الاسلا** . القاهر : مكتبة غريب .

مصطفى، نفر . (988). **من مباحث العقيدة**): دار التركي للنشر .

مظهر، جلال . **حضارة الإ سلام وأثرها في الترقي العالمي** . القاهر : مكتبة الخانجي .

مظهر، سليما . (995). **قصة الديانات** . مصر : مكتبة مدبولي .

المودودي . أبو الأعلى . (985). **الحياة بعد الموت . رسائل مسجد الجامعة** ط). المجموعة الأولى . بيروت : المكتب الاسلامي .

مورسيون، كريسي . (006). **العلم يدعو للإيما** . ترجم : محمود صالح الفلكي . ط). دمشق : دار ابن كثير .

موسوعة الأديان في العا . (000). **الديانات القديم** .): دار كريبس أنترناشيونال .

موسى، محمد يوسف . **الإسلام وحاجة الإنسانية إلي** . القاهر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامي .

الميداني، حسن حبنكة . (997). **الوجيز في الأخلاق الإسلامية وأسسها** ط) بيروت : مؤسسة الريا .

_____ (998). ضوابط المعرفة ط). دمشق : دار القل . ،

الميلاد، زكي .(994). **الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد** ط) بيروت دار الصفو .

الميلي، محسن . (993). **ظاهرة اليسار الاسلامي** ط). الرياض : دار النشر الدولي .

نجاتي، محمد عثما . **منهج التأصيل الإسلامي لعلم النفس** . بحث ضمن أبحاث ندوة علم النفس . فرجينيا : المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

النجار، زغلول . (975). **نقد كتاب - الإسلام يتحد - لوحيد الدين خان** . مجلة المسلم المعاصر . العدد الأول . السنة .975 .

النجار، عبد المجيد . (993). **خلافة الإنسان** . فرجينيا : المعهد للفكر الإسلامي .

نخبة من العلماء الأمريكيين . **الله يتجلى في عصر العلم** . ترجمة : الدمرداش . عبد المجيد سرحان . بيروت : دار القلم .

الندوي، أبو الحسن . (003). **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين** ط). دمشق : دار القلم .

الندوي، عبد الباري . (995). **الدين والعلوم العقلية** ط) بيروت : دار ابن حزم .

النمر، عبد المنعم . (981). **الإسلام والمبادئ المستوردة** ط . مصر : دار الشروق .

نوفان، عبد الكريم . (000). **الدلالة العقلية في القرآن الكريم ومكانتها في تقرير العقيدة الإسلامية** ط). الأردن : دار الثقافة .

نوفل، عبد الرزاق . ت). **بين الدين والعلم** . مصر : دار الشعب .

هويدي، يحيى . (989). **الفلسفة العامة** ط). القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع .

الهيثمي، ابن حجر . (001). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ط) بيروت : دار الكتب العلمية .

هيكل، محمد حسين . ت). **حياة محمد** ط). القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

وافي، علي عبد الواحد . ت). **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام** . نهضة مصر .

وجدي، محمد فريد . **السيرة المحمدية تحت ضوء العلم والفلسفة** . القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب .

وقيدي، محمد . ت). **ما هي الابستمولوجيا** ط). الرباط : مكتبة المعارف .

اليماني، ابن المرتضى . ت). **ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونا** . مص : دار الجمعية العلمية الأزهرية .

المراجع باللغة الأجنبية :

Bacon, Francis. (1939). ***Novum Organum in the English Philosopher.*** ,Edwin Burtt ,ed. New York: The Modern Library.

Louay Safi. (1996). ***The Foundation Of Knowledge***. Kuala Lumpur: International Islamic University Malaysia.

Kant, Emmanuel. .(1968). ***Critique De La Raison Pure***,.p.u.f.